

جولة في عقل رئيس سابق للموساد الإسرائيلي: كيف نروض حماس



مريم الصادق المهدي وزيرة الخارجية التي تعيد صياغة توجهات السودان

صناديق التبرع في تونس: دعوة إلى التضامن أم حلول حكومية سهلة



العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/04/18

06 رمضان 1442

السنة 43 العدد 12034

Sunday 18/04/2021

43rd Year, Issue 12034



الوظيفة مقابل الولاء: صورة قاتمة لحال الصناعة العراقية

بغداد - رسم مستشار كبير لرئيس الحكومة العراقية صورة قاتمة للوضع في القطاع الصناعي العراقي بعد 18 عاما من الغزو الأميركي مشيراً إلى وضع استثنائي ساهمت في خلقه حكومات سياسية متعاقبة تعتمد على واردات النفط بدلاً من التنمية.

وقال مظهر محمد صالح المستشار المالي لرئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي لصحيفة "الصباح" بأن 72 في المئة من شركات القطاع العام خاسرة ويتقاضى نحو 400 ألف من العاملين فيها منحا حكومية شهرية على شكل رواتب دون أداء أعمال منتجة منذ عام 2003.

ورغم أن صالح لم يشير إلى الدوافع السياسية لرؤساء الحكومات المتعاقبة في العراق في الإفراط في توفير الوظائف "الفضائية" كما صارت تعرف، إلا أن حكومات إبراهيم الجعفري ونوري المالكي وحيدر العبادي وعادل عبدالمهدي أمعت في شراء سكوت مئات الآلاف من الموظفين العراقيين ممن ورثتهم من النظام السابق أو قامت بتعيينهم من دون حاجة حقيقية.

وبلغت ذروة "الوظيفة مقابل الولاء" في عهد نوري المالكي الذي استمر لثمانى سنوات أنفق العراق خلالها ما يقدر بتربليون دولار من العائدات النفطية وغير النفطية من دون رصد أي مشاريع تنموية حقيقية، وبالتوسع في التوظيف "الفضائي" الذي تحول إلى عبء على ميزانية الدولة.

وقال صالح إن "من بين 173 شركة عامة أو مملوكة للدولة لا يوجد منها سوى 28 في المئة يعمل ويحقق أرباحاً وفي 72 في المئة الباقية تعد شركات خاسرة".

وأشار إلى أن أكثر من 20 في المئة من الشركات العراقية قد أزيلت من الوجود بسبب العمليات الحربية التي جرت في حرب الخليج الثانية وأدت إلى زوال النظام السابق، وأن الشركات الراجعة تعود إلى النشاط الريعي لقطاع النفط التي تتمتع بمزايا شبه احتكارية في الحصول على الموارد الأولية وتسويق المنتج والأسعار.

ولم تسع الحكومات المتعاقبة إلى الاستثمار في العنصر البشري وكان همها توزيع الوظائف على أساس محاصصات سياسية وطائفية اتخمت المؤسسات العراقية بموظفين وعمال

قصة «المؤامرة» تفتح على الأردن رادارات الإعلام الغربي

الأردن اليوم غير أردن الأمس في الإعلام الغربي: من مملكة اعتدال إلى مملكة فساد ومحسوبية وانشقاق داخل الأسرة الهاشمية



لم تنته القصة بعد

ولم تتردد مجلة فورين بوليسي واسعة الانتشار في أوساط النخبة السياسية الأميركية في وصف الملك عبدالله بأنه "أسوأ أعداء نفسه". لكن الذي المعنوي للأردن وعامله لم ينحصر في فورين بوليسي ولا في الأوساط الأميركية، بل امتد ليضمحل العديد من الوظائف الحكومية والمزايا والخدمات الاجتماعية، وأن الملك شعر بأن العشائر باتت تميل إلى أخيه غير الشقيق الأمير حمزة، الذي تم استيعاده من ولاية العهد ليحل محله ابن الملك الأمير الحسين بن عبدالله. وأضافت أن تفاصيل القصة لا تظهر وجود نية انقلاب من أي جهة، ولكن السلطة سعت لقطع الطريق على الغضب المتنامي بين النافذين في العشائر وتململم وتحالفهم مع الأمير حمزة بافتعال قصة المؤامرة وإظهار نفسها في موقع الظل.

لكن الذي حصل أنه بدلاً من أن تتجه الأنظار نحو أمير محرّض، ركزت حول الملك وأداء سلطته، وتقول وسائل إعلام غربية إن الخطة فشلت، وإن الأمر لا يعدو أن يكون محاولة لتحييد الأمير حمزة عن التنافس على السلطة، لافتة إلى أن اعتقال باسم عوض الله مجرد إلهاء وتغطية على حقيقة الخطة الرسمية.

عمان - أدارت قصة المؤامرة التي ارتبطت بولي العهد السابق الأمير حمزة بن الحسين العيون نحو الأردن وحولت إليه رادارات الإعلام والجهات والمنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان، وخرج الأردن من صورة المملكة التي تتقدم دول الاعتدال العربي والحلقة المهمة في فك شفرات أزمات المنطقة إلى "مملكة موز" تتفجر فيها قصص الفساد والمحسوبية والمؤامرات والخلافات داخل الأسرة الهاشمية الحاكمة.

ونكرت مصادر أردنية مطعنة أن هناك قلقاً رسمياً وعلى أعلى مستوى من هذا الانقلاب الجذري، وخسارة الصورة القديمة التي مكنت الأردن من أن يكون الأقرب إلى الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، وساعدته في الحصول على الدعم الخارجي بكل أشكاله، وجعلته نقطة ارتكاز في التعاطي الدولي مع ملفات المنطقة وعلى رأسها الملف الفلسطيني وقضية المقدسات، وملف سوريا والعراق.

وقال مصدر أردني، طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ "العرب" إن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني يعمل بكل الطرق على إطفاء الحريق الذي أشعلته قصة المؤامرة وطالت نيرانه صورة الأردن وصورة الملك نفسه كرجل منفتح ويعمل على بناء ديمقراطية ملكية نادرة في المنطقة.

وأضاف المصدر أن الملك بات مقتنعاً بأن تطويق الحريق لم يعد يجدي معه قرار منع النشر في موضوع المؤامرة، كما كان يحدث في السابق، ولا عقد لقاءات استرضاء وتهنئة خواطر مع الأمير حمزة ومع قيادات من العشائر لأن الأمر خرج عن السيطرة بفعل انتشار أخبار القضية بشكل سريع في الإعلام الاجتماعي.

وإذا كان الأردن قد نجح في تخفيف الأزمة داخلياً، ولو مؤقتاً، من خلال الفصل بين الأمير حمزة وبقية الموقوفين في قصة المؤامرة، لكن تأثيرها الخارجي أخذ بعداً آخر لم يتوقعه.



أنشال فوهرا لآحاد يعتقد أن الملك ينوي إجراء إصلاحات سياسية ذات مغزى

حصّة الأسد للمسلسلات في رمضان: الثقافة التركية خرقت المجتمع اللبناني

بيروت - حظيت المسلسلات التركية بحصة الأسد على الفضائيات اللبنانية في شهر رمضان من هذا العام في إشارة واضحة إلى أن الثقافة التركية تخترق المجتمع اللبناني بشكل متزايد، في ظل أعمال محلية وعربية مشتركة خجولة بسبب كلفتها الضخمة وسط أزمة الدولار في لبنان، ناهيك عن تدابير جائحة كورونا التي عطلت تصوير الكثير من الأعمال.

ويقول نقاد إن تركيا تستفيد من ظاهرة المسلسلات الطويلة التي تعرض على أجزاء وتجذب المشاهدين وتجعلهم ينتظرون الأجزاء المالية، ما حولها إلى مطلب من الجمهور بدل اكتشاف مسلسلات جديدة، مشيرين إلى أن

الجمهور ميال بطبعه لمشاهدة الأعمال التي تكون لديه عنها فكرة مسبقة التي ينتظر ليعرف من خلالها مصير تلك التي الذين تابعهم في أجزاء سابقة. ويشير النقاد إلى أن الجمهور اللبناني الذي كان في السابق يتبعها لمتابع المسلسلات الجديدة، محلية أو مصرية أو سورية، صار ميالاً في السنوات الأخيرة إلى القنوات التي تستكمل مسلسلات تركية طويلة أو تعرض أجزاء جديدة من مسلسلات بدأت من قبل.

واستحوذت فضائية "الجديد" المحلية على مسلسلين تركيين، الأول مسلسل "حلو ومز" والآخر "الحب لا يفهم الكلام" المستمر عرضه منذ بضعة أشهر.

وإلى جانب ذلك، فإن الثقافة التركية خرقت المجتمع اللبناني، كما أن الإنتاج التركي ضخم جداً، وحكمة المسلسلات جميلة، فضلاً عن الإخراج والممثلين أيضاً.



إيلي حبيب القنوات المحلية تشتري المسلسلات التركية بسعر أرخص

المغرب يهب لبنان 8 طائرات عسكرية محملة بالمساعدات الغذائية

ويبين العماد عون أن الجيش اتخذ تدابير للتكيف مع الأوضاع الاقتصادية الضاغطة كتخفيض التدريبات والدورات في الخارج.

وكان المغرب قد أطلق جسرا جويًا مكونًا من طائرات مدنية وعسكرية في أغسطس الماضي محملة بالمساعدات الإنسانية والطبية تضامنا مع الشعب اللبناني في محنته بعد الانفجار الذي ضرب مرفأ بيروت آنذاك وخلف خسائر فادحة بشريا وماديا.

وبلغ حجم المساعدات المغربية حينها حوالي 300 طن من المواد الغذائية الأساسية وعشرة أطنان من المواد والتجهيزات الطبية وعشرة أطنان من المعدات اللوجستية التي تستعمل في الإيواء وأحد عشر طنا من المعدات الطبية الخاصة حصريا بعلاج كوفيد - 19.

وتأتي الخطوة تنفيذًا لتعليمات الملك محمد السادس التي أمر فيها بـ"إرسال وإقامة مستشفى عسكري ميداني ببيروت بهدف تقديم العلاجات الطبية العاجلة للسكان المصابين في هذا الحادث".

ويتكون المستشفى الميداني من 100 شخص من ضمنهم 14 طبيبًا في تخصصات مختلفة، ومرمضين متخصصين وعناصر للدعم، وفق ما أوردته وكالة الأنباء المغربية الرسمية.



شريفة لومير
السياسة الخارجية
المغربية تركز على
التضامن العربي

وتتضمن المساعدات المغربية للبنان أيضا "أبواب طبية لوقاية من كوفيد - 19 وإسليم الكمامات الواقية والأقنعة وأغطية الرأس والسترات الطبية، بالإضافة إلى المطهرات الكحولية".

وتصدر المغرب قائمة الدول العربية والأوروبية والآسيوية وتفوق أيضا على الولايات المتحدة من حيث عدد طائرات المساعدات التي أرسلت إلى الشعب اللبناني بعد فاجعة المرفأ.

ولفت السفير علي المولى مدير الشؤون العربية بوزارة الخارجية اللبنانية سابقا أن "المبادرة الإنسانية والتضامنية المغربية التي تعتبر من أكبر المساعدات التي وصلت إلى لبنان، تعد بمثابة موقف تضامني وإنساني من المغرب المؤمن بقيم التضامن والتآزر مع البلدان الشقيقة".

ورسخت مبادرات العاهل المغربي على مدى سنوات مبدأ التضامن العربي في مثل هذه الأزمات وأسس مقاربات شاملة في البعد الإنساني، ولطالما حظيت مثل هذه المبادرات بإشادة دولية.

وأكدت شريفة لومير الباحثة في العلوم السياسية في تصريح لـ"العرب" أن "المساعدات المقدمة للبنان تدخل ضمن محددات السياسة الخارجية المغربية المرتكزة على التضامن العربي اللامشروط وضمن سياسة مغربية تقوم على معادلة التضامن والتعامل في إطار احترام السيادة المغربية، وكذلك على اعتبار أن ما وقع للبنان هو مصاب داخلي مغربي".



هبة مغربية لفائدة الجيش والشعب في لبنان

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعلن المغرب إرسال ثمانية طائرات عسكرية محملة بـ90 طنا من المساعدات الغذائية الأساسية لفائدة القوات المسلحة والشعب اللبناني الذي يعاني من أزمة اقتصادية حادة.

وحطت السبت بمطار رفيق الحريري الدولي في بيروت طائرتان عسكريتان مغربيتان تحملان الدفعة الأولى من المساعدات الغذائية الموجهة لفائدة القوات المسلحة اللبنانية والشعب اللبناني، بعدما أعطى العاهل المغربي الملك محمد السادس موافقته على تقديم المساعدات لفائدة لبنان لدعمه في مواجهة تداعيات جائحة كورونا.

وقالت قيادة الجيش اللبناني في بيان السبت إن "المواد الغذائية مقدّمة كهبة من الملك محمد السادس إلى الجيش اللبناني، وذلك من ضمن ثمانية طائرات سوف تصل تباعا خلال الأيام المقبلة تنقل ما مجموعه 90 طنا".

وأعرب ممثل قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون خلال استقبال الهبة عن "الشكر الجزيل للعاهل المغربي على مبادرته القيّمة" متمنيا "للمملكة المغربية دوام الازدهار والتقدم".

وقال السفير اللبناني بالرباط زياد عطالله في كلمة شكر إن "المملكة المغربية الشقيقة وقفت على مر التاريخ إلى جانب لبنان وشعبه ونراها اليوم في أصعب الظروف تقف إلى جانب المؤسسة العسكرية التي تحظى بإجماع حول دورها الوطني الجامع لمؤازرتها على تحدي الصعاب والتحديات".

وكانت سفارة المغرب أعلنت في بيان سابق الجمعة أن "الملك محمد السادس القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية أعطى موافقته على تقديم هبة ملكية شخصية عبارة عن مساعدات غذائية أساسية لفائدة القوات المسلحة اللبنانية والشعب اللبناني الشقيق، وسيتم تأمين إيصال هذه المساعدات إلى لبنان عبر طائرات عسكرية مغربية".

ويأتي القرار الملكي بحسب البيان "استجابة للطلب الذي تقدم به الجانب اللبناني، وفي إطار التضامن مع هذا البلد لتمكينه من مواجهة التحديات الاقتصادية وتداعيات جائحة كوفيد - 19".

وأشار محمد لكريني أستاذ القانون والعلاقات الدولية بالجامعة المغربية أن "هذه الخطوة تدخل في إطار الموقف التضامني الذي عبر عنه المغرب اتجاه لبنان الذي يمر بأزمة اقتصادية خانقة".

وتابع في تصريح لـ"العرب" أن "هذه ليست المرة الأولى التي يعلن فيها المغرب تضامنه مع لبنان إلى جانب العديد من الدول الأفريقية والعربية خلال فترة جائحة كورونا".

"التضامن والتعاون مبدأ أساسي في السياسة الخارجية المغربية"، واستدرك "رغم أن الموقف المغربي تضامني وإنساني لا يقبل الجدل فهذا لا يمنع أن المساعدات الدولية تعد ألية مهمة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول".

وبرايه "إن يتوانى لبنان في تأييد مواقف المغرب حينما يتعلق الأمر بقضايا إستراتيجية تهم مصالح متبادلة".

وانعكست الأزمة الاقتصادية والأوضاع المعيشية الصعبة التي يعانيها لبنان على المؤسسة العسكرية التي ألغت منذ يونيو الماضي اللحوم كليا من الوجبات التي تقدم للعسكريين أثناء وجودهم في الخدمة.

كما يبدو أن باريس لم تتفاعل بجدية في ملف المطلوبين الذي تقدمت به الجزائر لاستخدام ناشطين سياسيين معارضين يقيمون على الأراضي الفرنسية، كما هو الشأن بالنسبة إلى الضابط والإعلامي السابق هشام عبود، والمدون والإعلامي أمير بوخرض، مما أصاب نظيرتها الجزائرية بالخيبة والإحباط.

صناديق التبرع في تونس: دعوة إلى التضامن أم حلول حكومية سهلة

الحكومة تطلق حملة من التبرعات لا تلائم المقدرة الشرائية للمواطن



أوضاع معيشية تزداد سوءا

وأشار محمد علي قبيزة أمين عام الكنفيدرالية العامة التونسية للشغل في حديثه لـ"العرب"، إلى أن "صندوق التبرع الخيري الذي أطلقته الحكومة مؤخرا لا يلقي صدى لدى التونسيين وذلك بسبب غياب الثقة خاصة".

وفي اعتقاده فإن الحكومة لم تتعامل بالشفافية المطلوبة في علاقة بصندوق 18-18 الذي خصصته الحكومة على أثر الموجة الأولى للجائحة للتهوؤ بالقطاع الصحي. كما أن الموارد التي تم جمعها صرفت في غير محلها وبقي قطاع الصحة في وضعية متردية.

وبخصوص الحلول لمقاومة ظاهرة الفقر الذي تتوسع خارطته في البلاد، يعتقد قبيزة أن الحكومة مطالبة بالقيام بدورها في علاقة بمراقبة مسالك التوزيع للحد من المضاربة، كذلك العمل على إرساء سياسة جارية عادلة حتى يتسنى لها تعبئة الموارد من المهترئين وبارونات الاقتصاد الموازي.

أما الصناديق والتبرعات وكل الحلول الترفيحية الأخرى فهي لن تؤذي الواجب وتزيد من تعميق الأزمة.

ولطمانية الشارع بشأن مصداقية صندوق التبرع الجديد، دشنت الحكومة حملة التبرع.

وأفاد وزير الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار علي الكعلي في تصريحات صحافية بأن أعضاء الحكومة سيتبرعون بـ50 في المئة من رواتبهم لشهر أبريل الجاري للصندوق.

وسيضاف هذا الإجراء إلى قرارات أخرى من الحكومة بهدف مساعدة هذه الفئات، ومن بينها تخصيص نسبة الثلث من قرض البنك الدولي البالغ قيمته 300 مليون دولار ستوجه للفئات نفسها.

من جائحة كورونا، وضربت الجائحة المدخل في قطاعات مهمة أبرزها السياحة، وزادت أعقاب الجائحة نسبة الفقر وعد العاطلين عن العمل.

ورأى المختص في علم الاجتماع، بلعيد أولاد عبدالله أن "أحداث صندوق لجمع التبرعات لمساعدة الفئات الهشة المتضررة من تداعيات الجائحة، قرار مرتجل لا يتماشى مع الواقع الاقتصادي التونسي، خاصة بعد تدني القدرة الشرائية لجزء المواطنين ومعااناتهم من عوائق مادية كبيرة وتآزمات نفسية عميقة".

وتابع بلعيد في حديثه لـ"العرب"، "مسألة التبرعات في المخيال العام بحاجة إلى المزيد من الشفافية والحكمة"، وقال مستدركا "لا ننسى تاريخ التبرعات في علاقة بالصندوق الوطني 26-26 وما لحق هذا الصندوق من توظيف سياسي واجتماعي.. بالتالي المواطن لديه نوع من الحذر في التعامل مع هذا البعد الخيري والتضامني".

ويعتقد بلعيد أن إجراءات الحكومة الأخيرة انتقائية لصالح الأغنياء ولوبيات السياسة مقارنة بالواقع الاجتماعي، وهو ما فسردته الفعل الغاضبة في مواقع التواصل بمجرد إعلان الحكومة عن صندوق تبرع جديد.

ويقول المتابعون إنه في ظل الاستياء الشعبي من تردّي الأوضاع المعيشية وسط انهماك النخب الحاكمة في معارك على النفوذ والصلاحيات، فإن هذا المناخ المازوم لا يحفز المواطن على المشاركة في التبرعات.

ويؤكد الكثيرون من أبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة أنهم غير مستعدين لدفع تكلفة الأزمة بمفردهم، فيما يتشغل السياسيون بالصراع على المواقع.

موقع فيسبوك ردًا على المشيخي

"أعلننا كشفا على صندوق 18-18 أولا"، ويشير المتابعون إلى أنه على رغم الهدف الخيري لصناديق التبرع إلا أنها لم تعد تحظى بثقة الشارع التونسي، بسبب ما ارتبط بها من شكوك في تلاعب بنفقاتها وعائداتها لصالح النخب الحاكمة على مدار تاريخها.

وما زال صندوق التبرع الذي أنشاه الرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي الذي أطلق عليه آنذاك صندوق 26-26 في ذاكرة التونسيين، حيث تحدثت تقارير محلية أن عائداته كانت لصالح الطبقة الحاكمة حينها، وأن المشاريع التي أطلقها النظام تحت يافطة دعم الفقراء كانت مجرد مشاريع وهمية.

ووجدت الحكومات المتعاقبة أعقاب ثورة يناير صعوبة في إقناع التونسيين بالمذ التضامني، بسبب الصورة السلبية في أذهانهم عن مثل هذه الصناديق. ولفت محمد صادق جينون الناطق باسم حزب قلب تونس لـ"العرب" أن "الحكومة قامت بمحاولات عديدة لإحداث صناديق لدعم الفقراء، لكن هناك ترسبات من تجارب سابقة مثل صندوق 26-26 وصندوق 18-18 الذي لم يكن موفقا كثيرا بإقرار من بعض القائلين عليه من حيث عدم ملائمة التبرعات مع النفقات".

وأضاف "التعاطي الإعلامي لم يكن بالوضوح المطلوب والشفافية المطلوبة في ما يخص صناديق التبرع، لذلك هناك توجس من المواطن حول كل تبرع تشرف عليه الدولة".

وعلى غرار المصداقية، يؤكد الخبراء أن المقدرة الشرائية للتونسيين اليوم لم تعد تسمح بالمشاركة في حملات تبرع، وقد تضرر الاقتصاد التونسي بشدة

أثار إعلان الحكومة التونسية عن إطلاقها صندوق تبرع جديدا لفائدة الفئات الضعيفة المتضررة اقتصاديا من الوباء، جدلا واسعا في البلاد، حيث لم تعد مثل هذه الصناديق تحظى بالمصداقية بسبب غموض نفقاتها، كما أنها في رأي الكثيرين مجرد حلول سهلة لا تكفي لمعالجة الأزمات الطارئة.

آمنة جبران

تونس - تلجا الحكومة التونسية في أوقات الأزمات إلى إطلاق صناديق تبرع هدفها تحفيز المواطن على التضامن لعبور المحن التي تتعرض لها البلاد إن كانت اقتصادية أو صحية أو طبيعية بأخف الأضرار، فيما يراها مراقبون مجرد حلول حكومية سهلة وترقيعية لتطبيق الأمانة بدل البحث عن بدائل جديدة وخيارات أكثر فاعلية.

وأعلن رئيس الحكومة هشام المشيشي مؤخرا، عن إطلاق صندوق للتبرعات في خطوة لمساعدة الفئات الضعيفة المتضررة اقتصاديا من جائحة كورونا.

وقال المشيشي في مؤتمر صحفي إن الحكومة خصصت صندوقا للتبرعات موجه لكل التونسيين من أجل التضامن مع الفئات الضعيفة، وستخصص موارده لتعويض الآلاف ممن فقدوا أعمالهم بسبب الوباء.

وأثار إعلان الحكومة عن إطلاق صندوق جديد لمساعدة الفقراء جدلا واسعا بين التونسيين، وتباينت الآراء بين مشكك في مصداقية مثل هذه الصناديق، وبين من يراها خطوة إيجابية تحفز على المذ التضامني في مواجهة الأزمات الطارئة.



بلعيد أولاد عبدالله
إطلاق صندوق تبرع
لا يتماشى مع الواقع
الاقتصادي التونسي

محمد علي قبيزة
الحكومة لم تتعامل
بالشفافية المطلوبة في
علاقة بصندوق 18 - 18

ودعا نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إلى رفض المشاركة في حملة التبرع الأخيرة، وعزا هؤلاء الأمر إلى غموض نفقات صندوق التبرع 18 - 18 الذي أطلقته الحكومة في مارس 2020 بهدف مواجهة تداعيات الجائحة.

وتساءل النائب عن حركة الشعب بدر الدين القمودي على صفحته على

مستشار تبون يزيد من التصعيد بين الجزائر وفرنسا

صابر بليدي

حق الشعب والتاريخ والحضارة والدين واللغة".

وذكر شيخخي بأن "نسبة الأمية في بلاده العام 1830 لم تكن تتجاوز 20 في المئة، وأن المستعمر سخر كل الوسائل لإبادة مقومات الشعب الجزائري، مستدلا على ذلك بكون نسبة الأمية التي خلفتها فرنسا بعد 40 سنة من الاحتلال كانت في حدود 90 في المئة".



عبدالمجيد شيخخي
تقرير ستورا تقرير
فرنسي لا يعني
الجزائر في شيء

وأشاد المتحدث بـ"تمسك الجزائريين الشديد بالدين الإسلامي واللغة العربية رغم التضيق الذي مارسه الاستعمار الفرنسي"، واستدل على ذلك برسائل سكان ولاية بجاية إلى الحاكم العام الفرنسي يقولون فيها "خذنا حذبنا وردوا علينا لغتنا وديننا".

وجاءت تصريحات مستشار الرئيس تبون في إطار تصعيد دبلوماسي غير

مقنعة للرأي العام، إلا "الظروف الصحية وعدم احترام الندية الدبلوماسية".

وذكر شيخخي في الإحتفالية الرمزية المنظمة في مدينة بجاية احتفاء بذكرى وفاة رمز الإصلاح الفكري والاجتماعي عبد الحميد بن باديس بأن "تقرير بنجامان ستورا هو تقرير فرنسي لا يعني الجزائر في شيء". وهو ما يصب في خيار رفض الجانب الجزائري لمضمون التقرير المذكور وعودة العلاقات الثنائية إلى مربع الصفر، رغم ما ظهر من تقارب بين الرئيسين عبدالمجيد تبون وإيمانويل ماكرون خلال الأشهر الأخيرة.

وجاء تصريح شيخخي في أعقاب تصريح أكثر حدة وإشارة للجدل صدر عن وزير العمل والضمان الاجتماعي المحسوب على تيار الإخوان الهاشمي عجيب لما صرح داخل غرفة البرلمان الثانية (مجلس الأمة) بأن "فرنسا عدونا اللدود في الماضي والحاضر، وهو ما اعتبر تجاوزا للأعراف الدبلوماسية المعمول بها".

وانتقد مستشار تبون من أسماء بـ"الوجه البشع للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وجرائمه المترامية في

الجزائر - وجه مستشار الرئيس الجزائري المكلف بملف الذاكرة عبدالمجيد شيخخي رسائل شديدة اللهجة للفرنسيين تزيد من حدة التوتر القائم بين البلدين خلال الأسابيع الأخيرة، وهي الرسائل التي وردت في تصريح أدلى به من مدينة بجاية البربرية الواقعة شرقي العاصمة بنحو 200 كيلومتر.

ويعد التصريح الذي أدلى به المستشار الرئاسي الأول من نوعه منذ استحداث المنصب، وشيخي أستاذ وباحث في التاريخ ظل يلتزم التحفظ تجاه ما عرف بتقرير المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا، الأمر الذي تم تأويله بإذعان جزائي لإرادة الإليزية في تسوية الملف التاريخي العالق بين الطرفين. وتوترت العلاقات بين باريس والجزائر منذ الإعلان عن تأجيل زيارة رئيس الحكومة الفرنسية جان كاستكس للجزائر التي كانت مقررة في العاشر والحادي عشر من الشهر الجاري إلى أجل غير مسمى، ولم يتم تقديم مبررات

مسلحون يستهدفون بئري نفط شمال العراق

بغداد - فجر مسلحون مجهولون السبوت عبوات ناسفة في بئري نفط في حقل "باي حسن" النفطي في محافظة كركوك شمالي العراق.

وقال ضابط شرطة عراقي إن "مسلحين يرجح انتمائهم لتنظيم داعش فجروا باستخدام عبوات ناسفة (لم يحدد عددها) البئر رقم 105 في حقل باي حسن في قضاء الدبس شمال غربي كركوك".

وأوضح الضابط الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه كونه غير مخول بالتصريح للإعلام، أن "جهات مختصة تعمل على إخفاء الخبر التي اندلعت عقب التفجير".

ولكن وزارة النفط العراقية قالت إن مسلحين هاجموا بئري نفط في حقل باي حسن شمال البلاد السبوت دون إحداث أضرار تذكر أو التأثير على الإنتاج.

وأوضحت الوزارة في بيان لها السبوت أن الهجوم لم يتسبب في حدوث حريق أو أي أضرار، ولم يؤثر على الإنتاج أو يوقف ضخ النفط.

وتضم محافظة كركوك أبار نفط باي حسن وبابا كركوك وهافانا وتنتج مجتمعة أكثر 370 ألف برميل نفط يوميا.

وفي الأشهر الأخيرة، زادت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه بانهم من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، لاسيما في المنطقة بين كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة بـ"مثلث الموت".

ويبدو أن داعش الذي مني بهزيمة في العراق يسعى إلى استهداف الاقتصاد العراقي عبر ضرب محركه الأساسي وهو النفط.

وأعلن العراق عام 2017 تحقيق النصر على داعش باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحتها التنظيم صيف 2014.

كما تواجه الحكومة العراقية خطر الميليشيات التي صعدت من هجماتها مؤخرا في كردستان العراق واستهدفت مطار أربيل الآسود الحالي.

وقد نددت الولايات المتحدة و4 دول أوروبية هي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا، بالاعتداءات الأخيرة في كردستان العراق.

وتذكر بيان مشترك للسول أن "برلين وباريس وروما ولندن وواشنطن تندد بالاعتداءات التي وقعت في 14 أبريل في كردستان العراق وتتعهد بالمساعدة بالتحقيقات".

ومنتصف فبراير الماضي، استهدف هجوم عنيف مطار أربيل عبر 14 صاروخا سقطت داخله وفي محيطه، ما أودى بحياة مقاتل أجنبي (يعمل لصالح التحالف الدولي) ومواطن عراقي، وإصابة 5 جنود أميركيين ومدنيين اثنين بجروح، وفق سلطات إقليم كردستان.

وفي الأسابيع الماضية، تصاعدت وتيرة الهجمات التي تستهدف القوات الأميركية وهي هجمات لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها.

شبح الحرب الأهلية يخيم على الصومال مع بدء الصراع بين الأجهزة الأمنية

قوات الحكومة الصومالية تشتبك مع أنصار القائد السابق لشرطة العاصمة



العنف لا يتوقف في الصومال

سياسية متعددة وقبل كل شيء لأسباب أمنية.

ومن أجل كسر الجمود تم التخلي عن هذا المبدأ في اتفاق أبرم في 17 سبتمبر بين الرئيس فارماجو وخمسة من قادة المناطق. ودعا الاتفاق إلى انتخابات رئاسية وتشريعية غير مباشرة قبل انتهاء ولاية الرئيس وإعادة النظر في نظام معقد ينتخب وفقه مندوبون خاصون يختارهم زعماء العشائر البرلمانيون الذين ينتخبون بعد ذلك للرئيس.

وقد أدت هذه العملية أيضا إلى طريق مسدود بينما يتبادل قادة المناطق والرئيس الاتهامات بتحمل مسؤولية ذلك. ومنذ انتهاء ولايته اعتبرت المعارضة الصومالية فارماجو رئيسا غير شرعي وفشلت محاولات عدة للتفاوض. وفي الأثناء ضاعفت الأسرة الدولية في الأسابيع الأخيرة دعواتها إلى إجراء انتخابات في أسرع وقت ممكن مندة بالخطوة التي أقدم عليها الرئيس فارماجو بتعديل ولايته الرئاسية.

طموحة لإعادة بناء الجيش الصومالي من حيث الجودة والعدد".

وعززت الانقسامات والاصطفاف السياسي في صفوف الأجهزة الأمنية والجيش بسبب التمديد لولاية الرئيس المخاوف من اندلاع أعمال عنف أوسع.

وأطلق رئيس كتلة المرشحين في سباق الرئاسة شيخ شريف شيخ أحمد تحذيرات من دخول القيادات الأمنية في الخلافات السياسية المتفاقمة في البلاد.

ودعا القيادات الأمنية إلى "الابتعاد عن الخلافات السياسية وعدم الانصياع إلى أوامر الحكومة التي انتهت ولايتها حتى لا يكونوا طرفا في عرقلة مسيرة الدولة الصومالية".

وينص القانون على تنظيم انتخابات بحلول العام 2023 مع العودة إلى مبدأ "رجل واحد صوت واحد" وهو هدف طموح حدده الصومال في البداية لإجراء أول انتخابات ديمقراطية بالكامل منذ 1969، لكن تنظيم الانتخابات بالافتراع العام المباشر تعثر بسبب خلافات

وشهد الصومال طوال الأشهر الأخيرة موجة عنف واسعة احتجاجا على إصرار الرئيس فارماجو على التمديد لولايته ما أثار مخاوف واسعة من اندلاع حرب أهلية جديدة في البلاد التي لا تزال تعاني أيضا من تداعيات حربها الأهلية الماضية.

وأعرب الرئيس الصومالي في رسالة بمناسبة العيد الوطني للجيش الصومالي عن مخاوفه من اتساع دائرة الانقسامات في صفوف الأجهزة الأمنية والجيش في أعقاب الاحتجاجات الأخيرة. وسعى في كلمة إلى إرسال رسائل طمأنينة للداخل، على الرغم من اشتعال الغضب في صفوف المعارضين للتمديد.

وقال الرئيس فارماجو في بيان نشرته وكالة الأنباء الصومالية الرسمية الإثنين إن "القوات المسلحة تمثل رمزا وطنيا، ولا تنقسم إلى فرق أو عشائر، وتقوم بالدفاع عن السيادة الوطنية".

وأضاف في محاولة لتهدئة الغضب داخل الجيش "لسنا في المكان الذي نريد أن نكون فيه، لكن الحكومة شرعت في خطة

بروكسل مقرا له "دخلت الأزمة السياسية المستمرة منذ فترة طويلة في الصومال مرحلة جديدة خطيرة".

وأضافت "يتردد أن المعارضة تبحث تشكيل حكومة موازية، واتسعت الشروخ في جهاز أمني مقسم منذ وقت طويل على أسس عشائرية وتعهد معارضو الرئيس بمقاومة تمديد ولايته".

ويوم الإثنين مد أعضاء البرلمان ولاية الرئيس محمد عبدالله وهي أربع سنوات إلى ما يصل إلى عامين آخرين. وتم ذلك بعد أن أعلن قائد شرطة مقديشو في ذلك الوقت رفع جلسات البرلمان لمنع التمديد لكن تم عزله بعد لحظات.

وعاد حسن إلى منطقة شيركولي حيث منزله الذي يتولى حراسته مئة مسلح انضم إليهم مقاتلون عشائريون بحسب قول أفراد أسرته وسكان في المنطقة.

وعاد الهدوء بعد دوي إطلاق النار لكن بعض سكان شيركولي نظموا مظاهرات في الشوارع تاييدا لحسن ورددوا هتافات ضد الرئيس.

نذر عودة الحرب الأهلية إلى الصومال تلوح في الأفق بعد بروز خلافات داخل الأجهزة الأمنية، في وقت تشهد فيه البلاد أزمة سياسية حادة مردها إصرار الرئيس محمد عبدالله محمد المعروف بفارماجو على التمديد لولايته بسنتين وهو ما يواجه رفضا داخليا واسعا ما أفرز موجة كبيرة من الاحتجاجات وأعمال العنف خلال الأشهر الماضية.

مقديشو - عاد شبح الحرب الأهلية ليخيم على الصومال مجددا حيث أفضت الأزمة السياسية المتفاقمة إلى تسلسل الخلافات إلى الأجهزة الأمنية ما يثير مخاوف حقيقية من عودة الحرب الأهلية إلى البلد الذي يعاني أصلا من فوضى واسعة وهجمات انتحارية وخلافات سياسية عميقة بين السلطة والمعارضة.

وفي الوقت الذي لا يزال فيه الصومال يواجه ارتدادات تمديد ولاية رئيسه محمد عبدالله محمد بسنتين وسط رفض واسع لذلك، اندلعت مواجهات بين قوات الأمن في العاصمة مقديشو في خطوة تندر بمزيد من الانقسام والفوضى.

وقال شهود إن إطلاق نار دوي في وقت متأخر مساء الجمعة في العاصمة الصومالية عندما اقتربت قوات حكومية من منزل قائد شرطة العاصمة السابق صادق عمر حسن الذي صدر قرار بعزله بعد اعتراضه على تمديد ولاية رئيس الدولة.

وتتشكف المواجهة عن انقسامات في قوات الأمن الصومالية تنطوي على خطر صدام داخلي يمكن أن يمثل فرصة تستغلها حركة الشباب المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة، لاسيما في ظل الأزمة السياسية المتصاعدة التي تعرفها البلاد بسبب التمديد للرئيس محمد عبدالله فرماجو.

مجموعة الأزمات الدولية

قالت السبت إن الأزمة

السياسية المستمرة منذ

فترة طويلة في الصومال

دخلت مرحلة خطيرة

وفي نشرة إعلامية صدرت السبت قالت مجموعة الأزمات الدولية وهي مركز أبحاث يتخذ من العاصمة البلجيكية

إريتريا تقر بوجود قواتها في تيغراي وتتعهد بالانسحاب

نعلم بالفعل أن ما لا يقل عن 4.5 مليون شخص من حوالي ستة ملايين في تيغراي في حاجة إلى مساعدات إنسانية". وتابع المسؤول الأممي أنه جرى تسجيل وفاة نازحين "جوعا".

اعتراف أسمره بوجود

قواتها في المنطقة

يعود بالأساس إلى تزايد

الانتقادات لقواتها

بارتكاب فظائع

من جهته، وصف الإعلام الإثيوبي الرسمي الجمعة تلك المعلومات بأنها "كاذبة" و"تهدف إلى تشويه صورة البلاد".

وشدد رئيس اللجنة الوطنية الإثيوبية لإدارة مخاطر الكوارث مينيكو كاسا أن "المساعدات الإنسانية في تيغراي تسير على ما يرام ولم يمت أحد نتيجة نقص الغذاء".

وفي وقت سابق الجمعة، نبه مسؤول الزراعة في الإدارة الانتقالية المنصبة بتيغراي عبادي جيرماي من خطر "أزمة" يمكن أن تستمر أعواما في حال عدم استئناف النشاط الزراعي في أسرع وقت. وحذّر المسؤول من إمكانية حدوث "مأساة لم يشهد لها البلد مثيلا".

الأمم أن "لا دليل" عن انسحاب القوات الإريترية من شمال إثيوبيا. وأوضح أن طاقم العمل الإنساني يواصل "تسجيل فظائع جديدة ارتكبتها قوات الدفاع الإريترية".

أشار وزير الاتصال الإريترى السبت على تويتر إلى أن أسمره استندت مسؤولين من الأمم المتحدة في بلاده من أجل الاحتجاج على "التقارير الكاذبة".

ونفت بدورها مندوبية إريتريا في رسالتها صحة تلك المعلومات.

وقالت إن "الانتهاكات بالاعتصاب وغيرها من الجرائم الموجهة للجنود الإريترين ليست مشيئة فحسب، بل إنها تعكس أيضا هجوما غاشما على ثقافة شعبنا وتاريخه".

وخاضت إثيوبيا وإريتريا بين عامي 1998 و2000 حربا حدودية دامية، وقد كانت حينها جبهة تحرير تيغراي تهيمن على السلطة في أديس أبابا.

وتقارب البلدان مع وصول أبي أحمد إلى الحكم عام 2018، وحاز إثر ذلك جائزة نوبل للسلام عام 2019. لكن العداء لا يزال قائما بين إريتريا وجبهة تحرير شعب تيغراي.

وأكد مارتن لوكوك أن "عدد النازحين أخذ في الازدياد" إذ بلغ نهاية مارس 1.7 مليون شخص في تيغراي".

وأضاف أن "الحاجة ما زالت قائمة لزيادة المساعدات الإنسانية بشكل كبير إلى السكان في جميع أنحاء تيغراي. نحن

حدا بأسمره وأديس أبابا" اتخاذ قرار مشترك على أعلى مستوى ببدء انسحاب القوات الإريترية بالتزامن مع نشر القوات الإثيوبية على امتداد الحدود" بين البلدين.

من جهته، أكد الخميس منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك أمام مجلس



الضغوط أرغمت إريتريا على الاعتراف

ورسالة المدونة الإريترية في الأمم المتحدة صوفي تسفامريم التي نشرتها وزارة الاتصال لبيلا، هي أول اعتراف رسمي من أسمره بوجود قواتها في تيغراي.

وجاء في النص أن قوات جبهة تحرير شعب تيغراي "تحررت بشكل كبير" ما

لكن أبي أحمد أقر بوجودها أخيرا نهاية مارس وأعلن أن انسحابها جار.

ويقول مراقبون إن اعتراف أسمره بوجود قواتها في المنطقة والاستعداد لسحبها، يعود بالأساس إلى تزايد الانتقادات الموجهة إلى قواتها بارتكاب فظائع خاصة الاعتداءات الجنسية.

تلقى الجيش الإثيوبي دعما من قوات جاءت من إريتريا المحاذية لتيغراي من جهة الشمال، إضافة إلى قوات من منطقة أمهرة الإثيوبية المحاذية لها من الجنوب، وأعلن رئيس الوزراء الانتصار في الـ28 من نوفمبر بعد السيطرة على ميكيلي أكبر مدن تيغراي.

ومنذ ذلك القوت تتواصل المعارك ويتهجم الجيش الإريترى بارتكاب عدة مجازر واعتداءات جنسية.

نفت أديس أبابا وأسمره لوقت طويل وجود قوات إريترية في المنطقة، رغم تأكيد ذلك في شهادات سكان ومنظمات حقوقية ودبلوماسيين وحتى تصريحات بعض المسؤولين المدنيين والعسكريين.

العراق جوهرة التاج على رأس من يرغب بتاج

علي الصراف
كاتب عراقي

لا آمن عربياً في مواجهة إيران من دون العراق. هذه خلاصة لا تحتاج إلى شرح. الكل يستطيع أن يرى الآن ما معنى أن يصبح العراق إقطاعية من إقطاعيات الولي الفقيه. مئات المليارات التي نُهبَت من ثروات العراق على امتداد العقود الماضية هي التي وفرت لجمهورية العصابة في إيران أن تقاوم العقوبات، وأن تواصل برامجها العسكرية، وأن توسع طموحاتها الإقليمية لتشمل سوريا واليمن ولبنان.

انظر إلى بيئة ما قبل الغزو الأميركي للعراق وسترى أوضاعاً إقليمية مختلفة، ليست إيران فيها سوى قوة ثانوية، لا تستطيع بالكاد أن تتدبر شؤونها ما بعد الهزيمة العسكرية مع العراق في العام 1988. بعد تلك الحرب التي دامت لثمانين سنواً.

انكسر العراق ووقع ضحية تواطؤ أميركي إيراني فكانت النتيجة هي ما نحن فيه الآن.

تجرؤ إيران الآن أن تهدد المنطقة برمتها، وهي تبتز العالم بالسعي لتطوير أسلحة نووية، وتريد من وراء هذا الابتزاز أن تحافظ على ما كسبته من علاقات التواطؤ مع إدارة الرئيس جورج بوش الابن وباراك أوباما.

لم تلحظ هاتان الإدارتان أنهما كانتا تغذيان الوحش الذي سينقلب عليهما يوماً. قصر النظر الشديد والتقليدي في علاقات واشنطن مع القوى الإقليمية المختلفة في العالم هو الذي أقتنعها بقبول المقايضة بأن تمنح السلطة في العراق لإيران مقابل حصص من برامج النهب للموارد.

رأت واشنطن أن وجودها في العراق أصبح مكلفاً من الناحية العسكرية، فأخترت أن تعود بما خف حملته وتركت الباقي لمليشيات طهران ومشروعها الطائفي.

لا يوجد مبرر اقتصادي ولا علمي واحد يبرر لطهران أن تقوم برفع مستويات تخصيب اليورانيوم إلى ما يتجاوز نسبة 60 في المئة، إلا أن جمهورية العصابة لا تريد من وراء هذا الابتزاز أكثر من أن تحافظ على نفوذها في العراق وسوريا واليمن ولبنان في المقايضة المقبلة. وقد تقبل تسويات هنا أو هناك، إلا أنها لن تقبل تسوية لاقتسام المصالح مع أي كان في العراق.

إنه جوهرة التاج، ليس فقط بسبب موارده الهائلة، بل لأنه القوة الوحيدة المضادة التي إذا ما نهضت، فإنها سوف تجبر طهران على أن تعيد النظر بطموحاتها الإقليمية وتعود لتتحسّر إلى قوة داخل حدودها، لا تجرؤ على تهديد أحد، ولا التوسع على حساب مصالح الآخرين.

الكثير من الدول العربية، استسلمت للواقع، من باب القناعة ربما بأن الإدارة الأميركية أذكى من أن توقع مصالحتها ونفوذها الإقليمي تحت طائلة التهديد أو الابتزاز. ولقد أثبتت الأيام أن هذه القناعة كانت خاطئة من جهتين اثنتين على الأقل.

الأولى، الإدارات الأميركية غبية عادة، وليس العكس. القوى الذي يؤمن بقوته يستغني في الغالب عن التفكير طائفاً أن قوته تكفل له إعادة التوازنات كيفما يشاء ساعة يشاء. أما الأثمن التي يدفعها الآخرون من ذلك فهي لا تهتم من الأساس. (ماذا يعني بالنسبة إلى واشنطن أن يتشرد خمسة ملايين عراقي، مثلاً، أو أن يتم تهجير وتدمير مدن بكاملها، أو أن تمارس أعمال التعذيب والقتل والغتصاب ضد مليوني إنسان على أيدي مليشيات الولي الفقيه لا شيء على الإطلاق. بل إنها مفيدة بما توفره أدوات الفساد من فرص النهب وممارسة الضغوط لتوقيع المزيد من العقود الزائفة).

والثانية، هي أن القوة الأميركية التي تبدو مطلقة ليست مطلقة بالفعل ولا تستطيع أن تعيد تركيب التوازنات إلى ما كانت عليه ساعة تشاء. فمن الواضح أن إيران تجرؤ اليوم على ابتزاز هذه القوة لتضعها أمام خيارين

جولة في عقل رئيس سابق للموساد الإسرائيلي

عدلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

عندما أتيت لدمشق لدمشق مدير تحرير صحيفة جيزوراليم بوست الإسرائيلية أن يلتقي على مهل أفرايم هاليفي (86 سنة) رئيس الموساد حتى تقاعده في العام 2002 تمكن الصحفي وعقله وذاكرته، وركز معه على الصراع المستمر والظاهر مع إيران، وعزج على أحوال وعلاقات أخرى فضلاً عن رؤيته المستقبلية لأوضاع إسرائيل. في الحديث الطويل تناول هاليفي ما اعتبره مثلماً ملغزاً ذا ثلاثة أضلاع: إيران والولايات المتحدة وإسرائيل. ولعل الرجل أراد من تلك الواجهة للحديث أن يُلقي الضوء على ما يعتبره "إسهاماته الحيوية لإسرائيل" من خلال أنواره القيادية في جهاز الموساد. وكان هاليفي قد خدم في هذا الجهاز على فترتين، الأولى من العام 1990 إلى العام 1995 والفترة التي بدأت في العام 1997 عندما عاد لترؤس الموساد وهو في سن الثالثة والستين. وقد عمل بين الفترتين كدبلوماسي مبعوث إلى الاتحاد الأوروبي.

منذ بدايات عمله كان هاليفي شغوفاً بقراءة روايات البريطاني جون لا كاربه التي تخصصت في البيئات السياسية والتجسس أثناء الحرب الباردة. ولم تفته مشاهدة أفلام جيمس بوند التي قال إنه كان يستمتع بها. فهو - حسب قوله - عاش معظم حياته في جو المخابرات والتجسس على اعتبار أن هذا هو الجو الذي "يتغذى فيه من هذا الفن" ويرى في المحصلة أن حياته العملية كانت أغرب بكثير من الخيال و"إن الموساد أفضل بكثير من جيمس بوند".

في موضوعه الأساسي يقول "سيكون هناك استئناف للحوار بين واشنطن وطهران ما لم يكن الإيرانيون قد بدأوا المواجهة. ومع ذلك اعتقد أنهم ربما لا يسعون إلى ذلك في الوقت الحالي لأن الأمر يعتمد أيضاً بشكل كبير على الظروف السياسية في إيران". ويشرك ذلك قائلاً "هناك انتخابات مقبلة للرئاسة وكان هناك إعلان أخير عن تفاهم بين إيران والصين (اتفاقية اقتصادية وأمنية مدتها 25 عاماً). لذا فإن الإيرانيين يشاركون في مناقشات وفي صنع قرارات متعددة الجسديات والأوجه. من السابق لأوانه القول ما إذا كانوا سيقفون على المبادرة الأميركية الجديدة تجاههم، أو الانتظار إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية هذا الصيف".

يؤكد رئيس الموساد الأسبق على أن العلاقة الوثيقة التي جمعت بين إدارة ترامب وحكومة نتنياهو ليست أمراً يجب الإدارة الأميركية الجديدة، لذا من المستحسن لإسرائيل، في رأيه، أن تراقب الوضع عن كثب وأن تمتنع عن القيام بأي خطوة أحادية، كما فعلت في فترة ولاية ترامب، ولم تحقق نجاحاً يُذكر". فإسرائيل كما يقول مدير تحرير جيزوراليم بوست يمكن أن تمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية من خلال العمليات السببرانية والسرية المستمرة، مثلما حدث خلال العام الماضي أو نحو ذلك من ولايته.

وفي هذه النقطة يعلق هاليفي كاشفاً أو معترفاً بأن صراعاً مستمراً ظل جارياً خلال السنة الماضية بين إسرائيل وإيران، و"كانت القذاعات تصل أحياناً إلى السطح لكنها في أغلب الأحيان ظلت جوفية".

ويستشف من حديث هاليفي أن النشاط العسكري في البحر كان يتوخى مشروعيتها، من كون إيران بدأت في نقل النفط إلى سوريا بسفنها التجارية.

وعندما بدأت إسرائيل في التعرض لهذه السفن وضربها كان الرد الإيراني حذراً واطال سفينتين إسرائيليتين.

ويقول رئيس الموساد الأسبق إن على إسرائيل أن تأخذ في الحسبان الاتفاقية الإيرانية الصينية التي يجب تضمينها في أي حسابات إسرائيلية مستقبلية.

وكان اللافت في حديث هاليفي تكراره لرأي قديم استقاه من خبرته في الموساد ومن دراسة خاصة لمعطيات كثيرة في ملفاتها بعيداً عن مزايدات كثيرة في أوساط الجيش وهي أن



أفرايم هاليفي: مازق حماس الأيديولوجي يقابله مازق إسرائيلي أيديولوجي

مع حماس. لقد غادرتنا من جانب واحد، ولهذا السبب لم يكن لدينا أو لديهم ما يبرر الذهاب إلى مفاوضات، لأنهم حصلوا على شيء مقابل لا شيء". وفي إشارة إلى تأثيره بمنطق الأميركيين ومنهجيتهم يقول هاليفي "أخبرني زميل سابق وهو جيم انديلتون، الذي كان نظيري عندما كنت مقيماً في واشنطن وكان رئيساً لقسم مكافحة التجسس في وكالة المخابرات المركزية، أن السياسة الأميركية هي أنك لا تفعل لمخ ذلك، دبلوماسياً أو على مستوى استخباراتي؟

ويجيب بنفسه "بعد أن تركت الموساد مباشرة في العام 2002 صرحت لجريدة هارتس مؤيداً فكرة فتح مفاوضات مباشرة مع حماس. وأنا لم اغبر رأيي حتى يومنا هذا".

واستطرد "اعتقد ذلك لأنه من حيث المبدأ هناك فائدة من إجراء حوار، من أجل التأثير والفهم بشكل أفضل، والتجهيز بشكل أفضل، والتزود بالبيانات الضرورية اللازمة لمواجهةهم. وكانت تلك وجهة نظر الأقلية على مرّ السنين، لكن العديد من المسؤولين في جهاز الأمن العام، تبناوا هذه الآراء منذ ذلك الحين".

في الحقيقة لا يختلف هذا الرأي عن آراء متابعين رصدوا الشواهد الدالة على إمكانية ذلك وفي معظمها ناشئة عن حال الانقسام الفلسطيني وعناصر الفائدة التي تراها إسرائيل في هذا الانقسام والضغط التي مورست على حماس وعلى قطاع غزة، ما يجعل هناك غاية كبيرة للتسهيلات المعروضة، وبعضها بدأ فعلاً من خلال رحلات الدبلوماسي القطري محمد العمادي الذي دأب على حمل الترميمات القطرية لقطاع غزة وحماس.

وفي هذا الصدد يقول هاليفي "لا تزال حماس عاملاً كبيراً في المعادلة الخاصة بالفلسطينيين خاصة في السنوات التي أعقبت الانسحاب الإسرائيلي من غزة في العام 2005. فكلما انسحب لا تحظى بشعبية كبيرة في بعض الأوساط في إسرائيل، لكن هذا هو ما فعلناه. ولم يكن الانسحاب مشروطاً أو نتيجة مفاوضات

لا ثالث لهما: إما التواطؤ لاقتسام المصالح وإما المواجهة الشاملة. إدارة الرئيس جو بايدن اختارت التواطؤ. هذا هو المعنى الوحيد لنظرية "عودوا، لنعد" إلى الاتفاق النووي، من أجل رفع العقوبات عن إيران. وهذا هو المعنى الوحيد من قبول الانسحاب من العراق وإغلاق القواعد الأميركية فيه، وهذا هو المعنى الوحيد للتفاوض مع مليشيات طهران من أجل العودة إلى الاتفاق الأمني الذي تم توقيعه في العام 2008. القوة الأميركية رضخت، في الواقع، للابتزاز لأنها لا تريد تحمل كلفة المواجهة العسكرية، ولأنها لا تملك "خطة ب" لاستعادة ما رغبت، هي نفسها، بالتخلي عنه.

هناك شيء تفعله إسرائيل، في العلاقات مع حلفائها، لم تتعلمه الدول العربية. الإسرائيليون عادة ما يكررون هذه القاعدة لحلفائهم "افعلوا ما تريدون، ولكن أمننا هو أمننا نحن. نحن معكم بمقدار ما يتناسب ذلك مع مصالحنا، ولكننا نحافظ على أمننا على النحو الذي نراه نحن مناسباً".

العملية الإسرائيلية ضد مركز نظنن النووي كان يمكن أن يُنظر إليها على أنها إهانة لوزير الدفاع الأميركي الزائر لويد أوستن لأنه سمع بها عن طريق الصحف، وظهر كمثل "الأطرش في الرقة" أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي، فلم يجرؤ على قول كلمة واحدة واكتفى بتأكيد تعهدات الدعم لأنه يعرف تلك القاعدة.

المسؤولون العرب كان يجدر بهم أن يقولوا لنظرائهم

الأميركيين: أنتم تهددون أمننا بتقديمكم العراق على طبق من فضة لإيران، نحن لا نثق بقدركم على مساعدتنا أصلاً

إدراك الدول العربية المتضررة من تهديدات إيران بأن العراق هو جوهرة التاج في مواجهة هذه التهديدات، كان يمكن أن يوقف تواطؤات واشنطن عند حد. ولكنه كان يمكن أن يوفر للدول العربية غطاء أفضل لو أنها اختارت أن تحافظ على أمنها في العراق بادواتها الخاصة، لا أن تكون رهينة لذكاء إدارات الولايات المتحدة.

الأساس في العودة إلى بناء علاقات اقتصادية وتجارية مع العراق يجب أن يقوم على نظرة أبعد من مجرد نظرة "المصالح" إلى نفسها. بمعنى أن لا يكون الأمل قصّة تبادل تجاري لتحقيق منافع آنية. هذه النظرة الضيقة، ربما تكون "ذكية" ولكن بالمقاييس الأميركية للذكاء.

كان يجدر بالمسؤولين العرب الخليجين أن يقولوا لنظرائهم الأميركيين: أنتم تهددون أمننا بتقديمكم العراق على طبق من فضة لإيران. نحن لا نثق بأنكم أذكاء. كما لا نثق بقدركم على مساعدتنا أصلاً. لأن من يسلم التاج إلى دولة عصابة لا يمكن إثمته على شيء من الأساس. ولذلك حلوا عن... سمانا، أنتم وخطكم الغبية.

السعي لاستعادة العراق كدولة وكيان وشعب هو الطريق الوحيد لمواجهة تهديدات إيران ضد دول المنطقة. هو الطريق الوحيد الذي يمكنه أن يُبقي مياه الخليج آمنة للملاحة وللتجارة الدولية. هو الوحيد الذي يمكنه أن يحفظ أمن البحرين ومضات السعودية النفطية من الانتعاشات، وهو الوحيد الذي يمكنه أن يوقف تمدد المشروع الطائفي الصفوي ليشكل تهديداً للاستقرار السياسي والاجتماعي في الكويت. هذا العراق يمكن يستعاد

باستعادة الملايين ممن أصبحوا ضحية لسلطة مليشيات إيران. أما كيف؟ فهذا سؤال يتعين أن تقرأ واشنطن جوابه في الصحف من دون أن يتشعر وزراء دفاعها بالإهانة.

بإسرائيل، وربما اضطر في الحديث إلى الإفصاح عن بعض "مآثره". فهو - كما يقول - مؤسس العلاقة الأولى المباشرة مع سلطنة عُمان في العام 1975 عندما قابل السلطان الراحل قابوس بن سعيد، وهو الذي قاد العملية الاستخباراتية الإسرائيلية لحماية إثيوبيا من السودان، وهو صاحب اليد الطولى في "إنجاز" اتفاقية الصلح مع الأردن. لذا يأنس في نفسه، في هذه السن المتقدمة، الأهلية والجدارة في الإفصاح عن كل ما يعتقد.



أفغانستان والدخول والخروج



إرث من الأزمات أمام الولايات المتحدة

أفغانستان من زاوية أخرى هي زاوية التحديات الجديدة التي تواجه أميركا في المرحلة الراهنة. في الداخل، هناك كوفيد - 19 والاقتصاد... وفي الخارج، هناك الصين. وحدها الأيام ستكشف هل عودة "طالبان" إلى كابل ليست بالأمر المهم. أكثر من ذلك، سيبتدئ عاجلا أم آجلا هل "طالبان" تغيرت ولن توفر أمانا لآلاف المدنيين الذين كانوا يترقبون "داعش" وغير "داعش" وبقايا "القاعدة" وكل ما خرج من رحم الإخوان المسلمين منذ نشأة هذا التنظيم في العام 1928.

الوقت ذاته، لم تكن لديها خطة واضحة لأفغانستان بعد إسقاط "طالبان" ولم يكن لديها أي تصور واقعي للنظام الجديد في العراق بعد رحيل صدام حسين. باختصار شديد، أدخلت أميركا نفسها في مآهات كانت في غنى عنها. ستظهر نتائج هذه المآهات في أفغانستان نفسها مباشرة بعد إتمام الانسحاب العسكري منها. سيظهر على السطح أن النظام القائم، برئاسة أشرف غني، سيهاوي وأن "طالبان" عائدة بقوة إلى كابل وإلى المدن الكبرى كي يعم التخلف والجهل أفغانستان مجددا. في الحقيقة لن يتغير الكثير في أفغانستان نظرا إلى أن جذور التخلف والجهل صارت ضاربة في العمق في هذا البلد.

لا شك في أن واشنطن تنظر إلى الانسحاب العسكري الأميركي من الوقت ذاته، لم تكن لديها خطة واضحة لأفغانستان بعد إسقاط "طالبان" ولم يكن لديها أي تصور واقعي للنظام الجديد في العراق بعد رحيل صدام حسين. باختصار شديد، أدخلت أميركا نفسها في مآهات كانت في غنى عنها. ستظهر نتائج هذه المآهات في أفغانستان نفسها مباشرة بعد إتمام الانسحاب العسكري منها. سيظهر على السطح أن النظام القائم، برئاسة أشرف غني، سيهاوي وأن "طالبان" عائدة بقوة إلى كابل وإلى المدن الكبرى كي يعم التخلف والجهل أفغانستان مجددا. في الحقيقة لن يتغير الكثير في أفغانستان نظرا إلى أن جذور التخلف والجهل صارت ضاربة في العمق في هذا البلد.

على وجود رابط ما بين نظام صدام و"القاعدة".
لم تركز أميركا على أفغانستان والحد الذي برز أمامها بعد إسقاط حكم "طالبان". في الواقع، أضاعت الإدارة الأميركية فرصة العمل على بناء نظام قابل للحياة في أفغانستان. أضاعت الكثير من الوقت والجهد في العراق وذلك لسبب غير معروف، إلى يومنا هذا، باستثناء الإصرار على تقديم خدمة إلى "الجمهورية الإسلامية" في إيران.

صحيح أن نظام صدام حسين كان يجب أن يرحل، لكن الصحيح أيضا أن الطريقة التي اعتمدها أميركا في التخلص منه كانت طريقة خاطئة، خصوصا إذا نظرنا إلى ما تحقق من نتائج... من أفغانستان إلى لبنان مروراً بالعراق وسوريا. لم تقدر إدارة بوش الابن معنى خوض حربين كبيرتين في

والاستخبارات العسكرية الباكستانية، فضلا عن استثمار سعودي في البداية في سياق الحرب على الشريعة. لكن ما لا يزال مطروحا أن أميركا فشلت في أفغانستان. لا يعود فشلها إلى أن "طالبان" احتضنت أسامة بن لادن بعد خروجه من السودان وأن زعيم "طالبان" الملا عمر (توفي لاحقا) خرج عن السيطرة السعودية والأميركية مع احتفاظ "طالبان" بامتدادها الباكستاني فقط. هناك أيضا عامل في غاية الأهمية يتمثل في أن الإدارة الأميركية التي كان على رأسها بوش الابن ارتكبت خطأ خوض حربين كبيرتين في وقت واحد. فجاءت قررت الولايات المتحدة الربط بين "القاعدة" والعراق وأن تبدأ الاستعداد لحرب تستهدف التخلف من صدام حسين ونظامه. لا يوجد إلى الآن أي دليل يمكن الاعتماد عليه حقيقة

الأميركي في هذا البلد في أيلول - سبتمبر المقبل.

في العام 1989 خرج الاتحاد السوفياتي من أفغانستان مهزوما أمام مجموعات من "المجاهدين" الذين ما لبثوا أن تقاتلوا في ما بينهم فاتحين أبواب كابل أمام "طالبان" بكل ما تحمله من تخلف وجاهل على كل الصعد، خصوصا في ما يتعلق بالتعليم وحقوق المرأة وكل ما هو حضاري في هذا العالم.

كان الاتحاد السوفياتي، عندما باشر إرسال جيشه إلى أفغانستان في العام 1979، لا يزال قوة عظمى. كانت الأسباب التي حملت الاتحاد السوفياتي على التدخل في أفغانستان متوقعة. كان هناك خوف من أن تتحول أفغانستان إلى دولة إسلامية تهدد وجود جمهوريات إسلامية سوفياتية مجاورة. كذلك كان هناك خوف من دور تلعبه الولايات المتحدة داخل عدد من الجمهوريات السوفياتية انطلاقا من أفغانستان في ظل الحرب الباردة. فوق ذلك كله، كانت السنة 1979 سنة مليئة بالأحداث الكبيرة التي غيرت طبيعة المنطقة كلها بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وسقوط حكم الشاه. وجد الاتحاد السوفياتي نفسه أمام تحديات جديدة في ظل نظام إيراني جديد مصر على تصدير ثورته إلى خارج حدوده. ليس صدفة أن التدخل الروسي الواسع بدأ في أواخر 1979.

برر الرئيس الأميركي قرار الانسحاب من أفغانستان بأن هذه المسألة، مسألة الانسحاب، ستكون مطروحة مستقبلا، ولا بد من حسمها. في الواقع، كان الرئيس السابق دونالد ترامب يريد الانسحاب من أفغانستان في أيار - مايو المقبل، لكن كل خطته في هذا الشأن انقلبت رأسا على عقب بعد خسارته الانتخابات وبعد انشغال أميركا في السنة الأخيرة من عهده بوباء كورونا. استطاعت الولايات المتحدة في نهاية المطاف تحقيق بعض أهدافها في أفغانستان. قلبت نظام "طالبان" وما لبثت أن تولت تصفية أسامة بن لادن الذي تبين أنه لجا إلى باكستان. من بين الأمور التي لم تستطع الولايات المتحدة عملها، على الرغم من مرور عشرين عاما على تدخلها، إقامة نظام ديمقراطي قابل للحياة في كابل. ليس سرا أن "طالبان" هي في الأصل نتاج تعاون بين الاستخبارات الأميركية "سي.آي.إي"

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليس الدخول إلى أفغانستان مثل الخروج منها. كان مفترضا في الجانب الأميركي سؤال الجانب الروسي عن مثل هذا النوع من المغامرات العسكرية التي اعتقدت إدارة جورج بوش الابن أنها ستكون نزهة. المشكلة أن هذه النزهة الأميركية، التي بدأت بأحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001، أي بغزوتي نيويورك وواشنطن اللتين وراءهما "القاعدة" والإرهابي أسامة بن لادن، لم تنته ولن تنتهي بالخروج عسكريا من أفغانستان في التاريخ ذاته في السنة 2021. لن يكون الانسحاب الأميركي من أفغانستان سوى بداية لفصل جديد من مأساة مستمرة منذ إطاحة النظام الملكي في العام 1973 بواسطة محمد داود قريب الملك ظاهر شاه. نفذ محمد داود انقلابا على ظاهر شاه لتبدأ بعد ذلك سلسلة من الأحداث ذات الطابع المأساوي. نوجت هذه الأحداث بالتدخل العسكري الأميركي لانتهاه من حكم "طالبان" التي أوت أسامة بن لادن وإرهابي "القاعدة" ورفضت تسليمهم إلى الأميركيين بعد أحداث 11 سبتمبر.

أميركا أدخلت نفسها في مآهات كانت في غنى عنها. ستظهر نتائج هذه المآهات في أفغانستان نفسها مباشرة بعد إتمام الانسحاب العسكري منها. سيظهر على السطح أن النظام القائم برئاسة أشرف غني سيهاوي وأن "طالبان" عائدة بقوة إلى كابل وإلى المدن الكبرى

امضى الروس عشرة أعوام في أفغانستان. سيمضي الأميركيون عشرين عاما، في أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة... هذا في حال نفذ الرئيس جو بايدن قراره بإنهاء الوجود العسكري

الأكراد وإيران والفرق الأخير

من الصواريخ والمفخخات الجهادية الإسلامية التي لا ترحم. من قبل أن يتحقق الاستقلال الكردستاني عن الدولة العراقية بقوة العصا الأميركية الضاربة في 1991 أفردت الأحزاب الإسلامية للرئيسين مسعود البارزاني وجمال الطالباني، بوصاية من إيران أو تطليش منها، مكانة أكبر بكثير جدا من أي سياسي آخر من الذين تطلبت الطبقة الأميركية - الإيرانية - السيسطانية إلحاقهم بمجلس الحكم، رفعا للعتب، ولتزيين القاعة بهم، تعبيرا عن الوحدة الوطنية المؤقتة، إلى الحد الذي أصبح معه كل منهما مستقلا في ولايته الكردية، ثم حاكما فاعلا ومؤثرا في العاصمة الاتحادية بغداد أيضا، وصاحب آخر كلام في القضايا الكبيرة التي تصنع مصير الدولة العراقية، بدءا بحل الجيش وتشكيل الميليشيات وتفصيل الدستور وانتهاء بتصميم علم الدولة واختيار نشيدها الوطني.

ولهما وزارات سيادية مهمة ومقاعد نيابية وسفارات ومراكز مهمة حساسة أخرى في المخابرات والدفاع والمالية والموارد المائية ووزارة النفط والدفاع والداخلية. وفي الإعلام وهيئة النزاهة والمفوضية العليا للانتخابات والقضاء. فقد تنازل لهما حزب الدعوة ومجلس الحكم ومقتدى وباقي أعضاء البيت الشيعي عن السليمانية وأربيل ودهوك ملكية خالصة لهما ولأولادهما من بعدهما، مقابل سكوتها ومباركتها لاستقلال البيت الشيعي وميليشياته بالباقي من الوطن دون حساب أو كتاب. وعلى مدى السنين الماضية من الحكم الإيراني للعراق لم يغضب أحد من حلفائهما الشيعة وهم برون هذا في أربيل وذاك في السليمانية يؤسس دولته المستقلة، ويجيش جيوشه الخاصة، ويسلحها بسلاح الدولة

الصواريخ الإيرانية المرتدية ثيابا عراقية هي لغة المخاطبة الوحيدة بين الحشد الشعبي وأربيل التي توهمت بأن اقتناء القواعد الأميركية والتركية العسكرية كفيلا بحمايتها من غضب الحلفاء القدامى.

أما السليمانية، وهي الجناح الثاني لـ"دولة" كردستان، فلأن ولاعها الثابت لإيران لم يتغير منذ أيام لجنة العمل المشترك التي تأسست في عاصمة حافظ الأسد سنة 1990 فقد أصبحت دار أبي سفيان ومن دخلها كان أمنا

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

حين وضع قادة الأحزاب الكردية العراقية أيديهم بأيدي حلفائهم أصحاب التنظيمات والأحزاب الدينية الشيعية المملوكة من قبل النظام الإيراني، قبل الاحتلال الأميركي سنة 2003 وبعده، لم يدعوا لدى المواطن العراقي أي شك في متانة هذه اللحمة ذات يوم، فتصحب

الطلاق بين أربيل وطهران أصبح بانئا

فبالفخاخ، فإن لم يستطع فبقطع الرواتب والمخصصات، وذلك أضعف الإيمان. يعني أن القصف الأخير الذي تعرض له مطار أربيل، بعد صواريخ فبراير الماضي، إعلان صارخ عن النهاية الأخيرة للشراكة التي جمعت بين أربيل وبغداد وطهران منذ 1991.

يقول رئيس حكومة كردستان مسرور البارزاني إن "الهجمات الأخيرة ما هي إلا محاولة سافرة لتقويض أمننا الداخلي، وتعاوننا مع التحالف الدولي". وأكد أن "أعضاء الجماعة الإرهابية المسؤولة عن هذا الهجوم سيحاسبون على أعمالهم". وفي 15 فبراير الماضي تعرض مطار أربيل لهجوم صاروخي آخر أخطر وأكبر كإنداز، إلا أن حكومة أربيل لم تفهم الرسالة، أو أنها استخفت بها وبمن أرسلها بكبرياء، وهي تعرف أن النظام الإيراني هو المنهم الأول والأخير بهذه الهجمات.

ومن مجمل التصريحات والبيانات الكردية والحكومية العراقية، وخاصة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، يتأكد لنا بوضوح كامل أن الطلاق هذه المرة بين أربيل وطهران وبينهما أحزاب البيت الشيعي وميليشياته قد أصبح بانئا ولا رجعة فيه. هذه واحدة من نتائج القصف الإيراني لأربيل. أما الثانية فهي أن سماء أربيل تحولت نكابة بإيران واستهزاء بصواريخ حشدنا الشعبي إلى مسرح دائم لتحلق المروحيات القتالية الأميركية والمقاتلات. يعني أن لعبة شد الحبل بين الولايات المتحدة وإيران أصبحت علنية، ولكن حول مطار أربيل، وعلى حساب هيئة الدولة العراقية، وأمن أهلها أجمعين.

وأموالها، أو وهو يقضم القرى والمدن، واحدة بعد واحدة، ويطرده سكانها ويؤوي أعضاء حزبه مكانهم، ولا وهو يحتل أبار نفط كركوك ويطرده موظفيها العراقيين، ولا وهو يامر بإنزال علم الدولة العراقية ويرفع علم دولة كردستان مكانه، ولا وهو يزور الدول العربية والأجنبية ويتحدث كرئيس لدولة مستقلة ذات سيادة.

إلى أن أخطأ مسعود البارزاني فتحدى حلفاءه بإجراء استفتاء كردستان في 25 سبتمبر 2017 معلنا صراحة أنه التمهيد الطبيعي للاستقلال الذي سيليه دون شك. فكان كمن يسب العنب الأسود، أو يدخل في عس الدبابير. فهنا أدرك النظام الإيراني أن "جمهورية" أربيل تقمرد وتتحوّل رويدا رويدا إلى سكن في خاصرة حليفها الذي يريد الكعكة العراقية كاملة غير منقوصة، ويعتبر كل من يمد يده إلى جزء منها، خصوصا إذا كان أميركا أو إسرائيليا أو تركيا، عدوا مبيتا حلال قصفه وقتل جنوده وضباطه، وسبي من أوامه وسهل له الإقامة. ثم كلف الحشد الشعبي بإداء المهمة، بالصواريخ أولا، فإن لم يستطع

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبائي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

AI - Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



للفاتيكان دور مؤثر في التاريخ

كيف أسست المراسيم البابوية في القرن الخامس عشر للهيمنة الغربية على العالم

«حقائق غير مريحة»: كتاب يدشن نقاشاً جديداً حول تاريخ عقيدة الاستكشاف



التفوق الأبيض

قد تكون فكرة الولايات المتحدة "المزدهرة" نبيلة، لكن الحقيقة خاصة كما كشفتها السنوات الأربع تحت حكم الرئيس دونالد ترامب والعنصرية المفتوحة والواضحة داخل الولايات المتحدة تنفي أي ازدهار.

الولايات المتحدة «المزدهرة» ارتبطت في فترة ترامب بالعنصرية المفتوحة والواضحة

وتبقى القطاعات الوحيدة في الولايات المتحدة التي تزدهر هي صناعات الشركات العسكرية، ونسبة الواحد في المئة من الثروة الأمريكية تأتي من الشركات العسكرية. ونسبة الواحد في المئة من الثروة الأمريكية تأتي من الشركات العسكرية. ونسبة الواحد في المئة من الثروة الأمريكية تأتي من الشركات العسكرية. ونسبة الواحد في المئة من الثروة الأمريكية تأتي من الشركات العسكرية.

في المحصلة وبالعودة إلى حجة المؤلفين، تستمر الكنيسة في الولايات المتحدة في دعم السياسيين والسياسة الخارجية والعلاقات غير الطبيعية مع إسرائيل ويبدو أنها غير قادرة على فعل غير مريحة - الإرث الدائم وغير الإنساني لمذهب الاستكشاف "قراءة ممتعة ومفيدة حول كيف خلقت الكنيسة ومعتقداتها ضمن المعايير العامة للعنصرية الغربية" لتبرير أفعالها غير العادلة الحالية ضد الفلسطينيين والبدو.

بعيدا عن مؤسسة العبودية البشعة، أنشئ مستوى ثان من المواطنة خاص بالأشخاص الملونين وألغيت العبودية بكافة أشكالها باستثناء ما يتعلق بمن أدين بجريمة. واليوم تعكس أعداد السجناء سواء من حيث الأرقام الأكبر في العالم أو النسب المئوية الأعلى هيمنة غير البيض على هذه الفئة حيث أُنقِبت القوانين التمييزية والعنصرية المؤسسية الرق على قيد الحياة.

أميركا ليست أمة مسيحية

بالإضافة إلى التفكير العلماني، يقدم المؤلفان أيضا حججا حول الافتقار إلى المبادئ المسيحية في الولايات المتحدة. ويقدم المؤلفان الولايات المتحدة على أنها محاولة لتأسيس "العالم المسيحي" بحجة أنها "لا يمكن أن توجد مع تعاليم يسوع".

ويرى أن العالم المسيحي (الأميركية) وهو الكيان المادي الذي يشمل المسيحية في الولايات المتحدة قد "استغل نفسه للإمبراطورية، والحاجة إلى معالجة الخطايا مثل الأراضي المسروقة، والمعاهدات المحطمة، والإبادة الجماعية، والعبودية، والتمييز على أساس الجنس، والظلم المنهجي، والتفوق الأبيض، مع تجاهل الكنائس الأميركية العالم المسيحي نفسه أو رفضه تماما".

وقال جيم مايلز إنه في مواجهة مذهب الاستكشاف "ليس لدى الكنيسة أي استجابة لاهوتية ذات مغزى (...). ليس للسرد المختل للاستثنائية الأميركية أي أساس في الكتاب المقدس". وتلخص حجة المؤلفين الأخيرة بإيجاز أن "الكنيسة في أميركا ليس لديها ما تقدمه للعالم المسيحي".

تداعيات

سواء قبل القارئ الحجج اللاهوتية التي قدمها المؤلفان أم لا، يجب فحص الحجج القانونية وحالة العالم اليوم من زاوية الأفكار الصادرة بموجب عقيدة الاستكشاف. ولمذهب الاستكشاف سلطة قانونية مستمرة لا تستخدم إلا لتعريف المجتمعات الكندية والأميركية على أنها عنصرية من الناحية القانونية، وهي داعمة لحروب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي من أجل افتكاح ثروة العالم. وراى جيم مايلز أنه "لا ينبغي أن يكون لوثائق الكنيسة القديمة سلطة قانونية اليوم، لاسيما في ضوء القانون الإنساني الدولي الحديث وقانون

ويوضح المؤلفان أن "مبدأ الاستكشاف هو مجموعة من المبادئ القانونية التي تحكم القوى الاستعمارية الأوروبية، لاسيما في ما يتعلق بإدارة أراضي السكان الأصليين. إنها السابقة القانونية الأساسية التي لا تزال تتحكم في شؤون السكان الأصليين وحقوقهم، قانون دولي صيغ في القرنين الخامس عشر والسادس عشر".

ويقول جيم مايلز إن ذلك يعد "وهما وادعاء على الرغم من حقيقة قبوله كقانون دولي، فهو مذهب ديني عنصري لا ينبغي أن يكون له أي سلطة قانونية". ويشدد على أنه "لا يؤدي منح السلطة القانونية المستمرة إلا إلى تعريف المجتمعات الكندية والأميركية على أنها عنصرية من الناحية القانونية، وداعمة لحروب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي لنهب ثروة العالم".

ويعد كتاب "حقائق غير مريحة" سلسلة من المقالات القصيرة مرتبة ترتيبا تاريخيا تصف كيفية إساءة استخدام المراسيم على مدى قرون استخدمتها بريطانيا في أميركا الشمالية وتغييراتها اللاحقة إلى دول مستقلة.

وينقد المؤلفون المستوطنين البيوريتانيين باعتبارهم المروجين الرئيسيين لهذه الأيديولوجيا العنصرية، ويطلقون نفس النقد الشديد على إعلان الاستقلال والدستور بعد التطرق إلى أبراهام لينكولن.

كان لينكولن موضوع فصلين؛ يغطي الثاني تطبيقه للحقوق السبائية على النحو المحدد في مذهب الاستكشاف من أجل إبادة السكان الأصليين بشكل دائم بطريقة أو بأخرى. بينما ناقش الفصل الأول حججه خلال فترة توليه منصبه ويظهر أنه لم يكن ضد العبودية في حد ذاتها، ولكنه كان قلقا بشأن إبقاء الولايات الاتحادية معا تحت سيطرة القوة الاقتصادية التي تمتعت بها الولايات الشمالية.

وحتى اليوم لا يزال يُعتمد التعديل الثالث عشر لدستور الولايات المتحدة الذي أقره مجلس النواب في 1865، وفي سبيل الحفاظ على التفوق الأبيض،

"حقائق غير مريحة - الإرث الدائم وغير الإنساني لمذهب الاستكشاف" هو كتاب للمؤلفين مارك تشارلز وسون تشان راه يعود إلى ما قبل 500 سنة حيث مهدت مراسيم بابوية صدرت آنذاك للهيمنة الغربية على العالم اليوم في سياق مذهب الاستكشاف.

واشنطن - نجح مؤلفا كتاب "حقائق غير مريحة - الإرث الدائم وغير الإنساني لمذهب الاستكشاف" مارك تشارلز وسون تشان راه في سبر اغوار تاريخ ما قبل الاستعمار وما رافقه من إجراءات في إطار التأسيس لـ "مذهب الاستكشاف" وتداعياته على الواقع الراهن في العالم. ومثل مذهب الاستكشاف، الذي أفرزته سلسلة من المراسيم البابوية في القرن الخامس عشر، أساسا جل الهجاء المدمر للاستعمار الأوروبي في معظم مناطق العالم.

وكان تطبيقه ناجحا في نصف الكرة الغربي حيث قضت المستعمرات الإسبانية والبرتغالية والبريطانية على الكثير من السكان الأصليين وتوسّع لـ "امتلاك" الأرض باسم التاج. وفي المستعمرات البريطانية في كندا وأستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة عانى السكان الأصليون من التطهير العرقي والإبادة الجماعية المستمرة.

ورأى الكاتب الأميركي جيم مايلز خلال عرضه لكتاب "حقائق غير مريحة - الإرث الدائم وغير الإنساني لمذهب الاستكشاف" يستكشف المؤلفان مارك تشارلز وسون تشان راه، وكلاهما من القساوسة المسيحيين، تاريخ إعلان هذه المراسيم البابوية وعواقبها.

ومن المثير للاهتمام أن الكتاب لا يقدم نصوص المراسيم على الرغم من أنها قصيرة جدا وسهلة الفهم. ومع ذلك فإنهما وفرا موجزا.

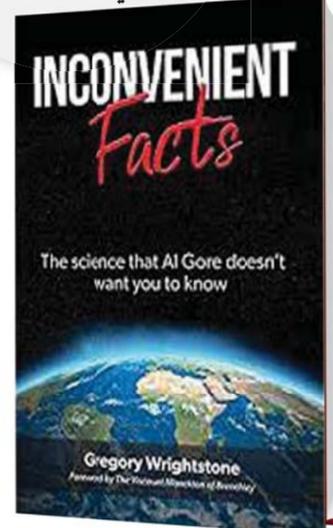
وأفاد مايلز بأنه "لا يستخدم النظام القانوني الكندي المراسيم بشكل مباشر، لكنه يشير إلى استخدامها في الولايات المتحدة حيث استخدمت قضية سبارو في كولومبيا البريطانية في عام 1990 قرار جونسون ضد ماينتوش الصادر عن المحكمة العليا الأمريكية في 1823، والذي نص على حق المستكشفين في أراضي الهنود، إما عن طريق الشراء أو الحرب العادلة".

والنتيجة في هذه القضية "تؤكد أن هذه الحقوق، حقوق السكان الأصليين، ليست مطلقة ويمكن انتهاكها عند تمكن الحكومة من تبريرها قانونيا".

تبرير العبودية والعنصرية

أقدم بعض المسيحيين البيض العنصريين قبل خمسمئة عام على إطلاق تصريحات عنصرية بشأن قبول الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والعبودية التي لا تزال تستخدمها

الكتاب يظل قراءة مفيدة حول
كيف خلقت الكنيسة ضمن
المعايير العامة للعنصرية
«الغربية» بلدا سيجد صعوبة
في قبول صدماته



الدولة الأكثر استثنائية في العالم: الولايات المتحدة كمبيد للإنسانية

وباءان يسيطران على العالم، كوفيد - 19 والأسلحة الفتاكة



تحولت الصناعات العسكرية المتطورة في الولايات المتحدة من نعمة تدر المليارات من الدولارات إلى نقمة تحصد معها الآلاف من الأرواح سنويا وتخلف المآسي والدمار. كما جعلت الباحثين والكتّاب يسلطون الضوء على تلك التجارة القاتلة التي حوّلت أكبر بلد في العالم إلى آلة للقتل الجماعي داخليا وخارجيا.

واشنطن - لم يتوان توم أنغلهارت المفكر الأميركي ومؤسس موقع توم ديسباتش في تسليط الضوء على قطاعة تجارة الأسلحة وتداعياتها المدمرة على الولايات المتحدة والبشرية جمعاء، وذلك في مقال مطول عدّد فيه كل مآسي تلك التجارة الفتاكة التي تحصد الأرواح يوميا في العالم.

يقول المفكر الأميركي، صاحب العديد من المؤلفات التي تتناول أسرار وطريقة تفكير الإدارات الأميركية المختلفة، إن الأيام الـ73 الأولى من رئاسة جو بايدن للولايات المتحدة سجلت خمس عمليات إطلاق نار جماعية وأكثر من عشرة آلاف قتيل بسبب العنف المسلح.

ويرى أنغلهارت أن هذا "هو النموذج الذي وضعت فيه الولايات المتحدة في العالم لقبية الكوكب"، مشيرا إلى أنه في عامي 2020 و2021 كان هناك وباءان في الولايات المتحدة، كوفيد - 19 والبنادق. ويطلق الكاتب على الولايات المتحدة اسم "إمبراطورية الأسلحة"، باعتبار أن كل القوى الأميركية وصنّاع الأسلحة الذين يرافقونها يحملون الأسلحة وينتجونها ويبيعونها محليا ودوليا بطريقة لا مثيل لها.

ويقول إن أكبر خمس شركات لتصنيع الأسلحة في العالم، وهي لوكهيد مارتن وبوينغ ونورثروب غرومان وإيرباص وجنرال دايناميكس، موجودة في الولايات المتحدة. ويصف الولايات المتحدة بأنها "أمة قاتلة، آلة قتل جماعي، مذبح مركزية"، معتبرا أن ذلك عُرف عنها منذ إسقاط القنابل الذرية على هيروشيما وناغازاكي في أغسطس العام 1945، وأنه قد يكون هناك ما هو أسوأ بكثير في المستقبل.

ويعطي مثلا للقطاع التي تنتظر البشرية ضمن خطط البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية)، حيث تصنع شركة نورثروب غرومان أحدث صواريخ باليستية عابرة للقارات بتكلفة 100 مليار دولار على الأقل. ومن المقرر أن يكون كل من أذرع التدمير المستقبلية هذه بطول "ممر البوليفينغ"، وستكون الشحنة النووية التي يحملها أقوى بعشرين مرة على الأقل من القنبلة الذرية التي أقيمت على هيروشيما.



توم أنغلهارت
نحن أمة قاتلة وآلة
قتل جماعي ومذبح
مركزية

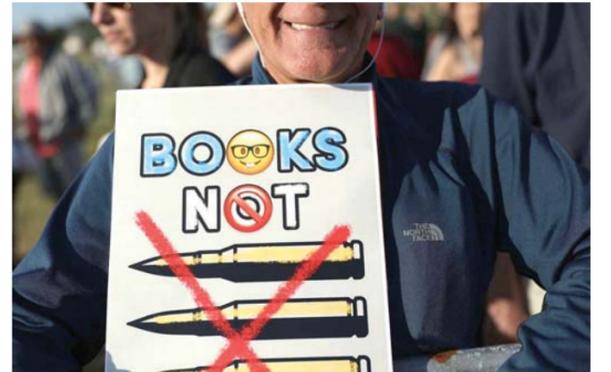
ويقول إن هذا الصاروخ، الذي سينضم نهاية هذا العقد إلى ترسانة نووية أميركية لا مثيل لها، سيكون في يوم من الأيام قادرا على السفر لمسافة 6 آلاف ميل وقتل مئات الآلاف من

الأشخاص، حيث يخطط سلاح الجو الأميركي لطلب 600 نسخة منه. لم يتوان المفكر توم أنغلهارت في الغوص في تفاصيل الإحصائيات التي تكشف عمق الخطر الذي يهدد الولايات المتحدة والعالم. ففي الأراضي الأميركية وحدها حيث يتسلح المواطنون بالمزيد من الأسلحة من كل نوع متقدم، تظهر الأرقام ارتفاع مشتريات الأسلحة إلى مستويات قياسية بحوالي 23 مليونا بزيادة 64 في المئة عن مبيعات العام 2019.

كوكب السلاح الأميركي

تفيد التقارير بأن المدنيين الأميركيين يمتلكون ما يقرب من 400 مليون سلاح ناري، وهذا ما يصل إلى حوالي 40 في المئة من جميع هذه الأسلحة في أيدي المدنيين على مستوى العالم، أو أكثر من الدول الخمس والعشرين التالية مجتمعة. ويرى أن "إصدارات تلك الأسلحة في أيدي الجمهور أصبحت أكثر عنصرية وقوة من أي وقت مضى" في تاريخ الولايات المتحدة.

وينقل ما كتب نيكولاس كريستوف كاتب العمود في صحيفة نيويورك تايمز "لقد مات عدد أكبر من الأميركيين بسبب البنادق منذ 1975 بما في ذلك حالات الانتحار والقتل والحوادث (أكثر من 1.5 مليون)، مقارنة بجميع الحروب في تاريخ الولايات المتحدة التي يعود تاريخها إلى الحرب الثورية حيث قتل حوالي 1.4 مليون أميركي".



القتل المجاني

ويقول أنغلهارت إن الأميركيين يفضل صناعة الأسلحة غير المنظمة فهم مسلحون أكثر من أي مواطن آخر على هذا الكوكب، وأكثر حتى من المدنيين في اليمن الذي تمزقه حرب لا نهاية لها. ويذكر كيف دافعت الرابطة الوطنية للبنادق عن حق الأميركيين في امتلاك أسلحة، وكيف تسببت تلك الأسلحة في العنف المسلح، و24 ألفا آخرين استخدموا تلك البنادق للانتحار خلال عام 2020.

ويقول إن الفكرة القائلة بأن الرغبة الأميركية في استخدام الأسلحة بطريقة قاتلة قد تراجعت أو انتهت بأي شكل من الأشكال ولو لفترة وجيزة بفضل الوباء "أثبت أنها خيال من الدرجة الأولى". ويؤكد أنه في عام 2020 سجل رقم قياسي من الفوضى المسلحة، حيث ارتفعت عمليات إطلاق النار الجماعية بنسبة 47 في المئة.

ويذكر "يو.إس.أي توداي" أنه في العام 2020 أبلغت الولايات المتحدة عن 611 حادثة إطلاق نار جماعي أسفرت عن 513 حالة وفاة و2543 إصابة. وفي العام 2019 كان هناك 417 حادثة إطلاق نار جماعي أسفر عن مقتل 465 وإصابة 1707 بجروح. وينقل عن مكتب التحقيقات الفيدرالي أنه كان هناك ما بين 4 آلاف إلى 5 آلاف جريمة قتل بالأسلحة النارية أكثر من المعتاد، خاصة في المجتمعات غير البيضاء داخل المدن.

ويقول المفكر الأميركي إنه عند الإبلاغ عن القتل وصناعة الأسلحة التي تغذيها، يعتقد القليل في الولايات المتحدة أنه يشمل الوفيات والإصابات الأخرى التي كان الجيش الأميركي مسؤولا عنها في حروبه الأبدية خارج الحدود.

ويضيف "إنهم لا يفكرون في عمليات تسليم الأسلحة الأميركية الضخمة ومبيعتها إلى دول أخرى والتي غالبا ما تؤدي إلى نفس الشيء" من نتائج القتل والتنمير.

احتواء سوق السلاح

يقول توم أنغلهارت إن واشنطن بلا نظير هي تاجرة الأسلحة المفضلة في معظم أنحاء العالم، وإن الأسلحة الأميركية التي تصنع للداخل الكثير منها يباع إلى الخارج.

ويوضح أنه في سنوات الرئيس السابق دونالد ترامب كان إتمام مبيعات الأسلحة مثل بيع الطائرات دون طيار إلى حكومات أقل استقرارا أسهل. وأن صانعي الأسلحة في الولايات المتحدة لم يحتاجوا حتى إلى تراخيص وزارة الخارجية عندما يتعلق الأمر ببيع الأسلحة شبه الآلية مثل "أي. آر. 15" والقنابل اليدوية وقاذفات اللهب.

ويشير إلى ارتفاع صادرات المسدسات شبه الآلية إلى الخارج بنسبة 148 في المئة في العام 2020.

ويؤكد أن واشنطن هي أكبر مصدر من 40 مستوردا رئيسيا للأسلحة في العالم، وهي من الصناعات العسكرية التي تنتجها الشركات الأميركية الخمس من مقاتلات نفاثة مثل "إف - 16" و"إف - 35" والدبابات والمركبات المدرعة الأخرى والغواصات والقنابل والصواريخ المدمرة.

ويرى المفكر الأميركي أن بلاده تقود جميع منافسيها بطريقة تاريخية خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي مزقتها الحرب المدمرة. ويشير إلى أنه بين عامي 2015 و2019 استحوذت المنطقة على ما يقرب من نصف سوق الأسلحة.

وكتب وليام هارتونغ الخبير في البنتاغون عن تلك السنوات أن شحنات الأسلحة الأميركية إلى المنطقة أضافت ما يقرب من ثلاثة أضعاف الأسلحة التي قدمتها روسيا إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،

وخمسة أضعاف ما ساهمت به فرنسا وعشرة أضعاف ما ساهمت به المملكة المتحدة و16 ضعف ما ساهمت به الصين. ويقول أنغلهارت إنه "كما هو الحال في العراق واليمن ينتهي الأمر ببعض هذه الأسلحة في نهاية المطاف في أيدي أولئك الذين تعارضهم الولايات المتحدة". ويوضح أنه في العام 2020 ارتفعت مبيعات الأسلحة الأميركية إلى الخارج بنسبة 2.8 في المئة أخرى لتصل إلى 178 مليار دولار حيث تزود الولايات المتحدة الآن ما لا يقل عن 96 دولة بالأسلحة وتسيطر على 37 في المئة من سوق الأسلحة العالمية.

ويعتبر أن ذلك هو تعريف الفوضى القادمة بنسختها الدولية بعد الارتفاع المفاجئ في مبيعات الأسلحة المحلية وعمليات القتل التي رافقتها.

مذابح في كل مكان

يرى الكاتب والمفكر الأميركي توم أنغلهارت أن بلاده مسؤولة عن أعداد لا تحصى إلى حد كبير من القتلى والجرحى حول العالم، حيث تمتلك نحو 800 قاعدة عسكرية تاريخية في جميع أنحاء العالم، وحوالي 200 ألف من الأفراد العسكريين المتمركزين في الخارج بينهم 60 ألفا في منطقة الشرق الأوسط وحدها. ويقول إنه على عكس الولايات المتحدة فإن هناك طرقا قليلة لتقديم أرقام عن القتلى في الخارج، حيث قدر مشروع "تكلفة الحرب" في جامعة براون الأميركية أنه منذ بداية غزو أفغانستان في العام 2001 إلى أواخر 2019، قتل 801 ألف شخص وقد يكون 40 في المئة منهم من المدنيين في الحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق وباكستان واليمن وأماكن أخرى.

ويعطي مثلا آخر شديد التركيز قام به من خلال موقعه توم ديسباتش حيث أحصى

وباء البنادق

بين ديسمبر 2001 وديسمبر 2013 عمليات استهداف القوات الجوية الأميركية لحفلات زفاف مدنية في أفغانستان والعراق واليمن، وتوصل إلى أن ثمانى حفلات موثقة جيدا بلغ عدد القتلى فيها ما يقرب من 300 شخص بما في ذلك العرائس والموسيقيين والمحتفلين.

400

مليون قطعة سلاح يمتلكها
المدنيون في الولايات المتحدة
وتسببت في عمليات قتل جماعي

وينقل عن تقرير أصدرته نيتا كروفورد أستاذة العلوم السياسية والمديرة المشاركة في مشروع تكاليف الحرب في جامعة براون إشارته إلى ارتفاع عدد المدنيين الأفغان الذين لقوا حتفهم في الضربات الجوية الأميركية في سنوات ترامب. وتقول في تقريرها إن الغارات الجوية الأميركية قتلت نحو 700 مدني في عام 2019، أي أكثر من أي عام آخر منذ بداية الحرب.

وقدّر مكتب الصحافة الاستقصائية أن الآلاف من المدنيين لقوا مصرعهم جراء الضربات الجوية الأميركية في بقية أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقول إن هجمات الطائرات الأميركية دون طيار تسببت في أفغانستان وباكستان والصومال واليمن بحلول عام 2019 بمقتل ما بين 8.500 إلى 12 ألف شخص بما في ذلك ما يصل إلى 1700 مدني، 400 منهم كانوا من الأطفال.

ويقول أنغلهارت إن هذا "هو مجرد البدء في إحصاء القتلى في صراعات الولايات المتحدة في هذه الحقبة". ويضيف بالتأكيد قتلت القوات الأميركية والمتحالفون معها أعدادا مذهلة من الناس في صراعات دمرت المجتمعات في جزء كبير من الكوكب، بينما شرد ما يقدر بنحو 37 مليون شخص.

ويعتبر أنه بالعودة إلى الذين قتلوا بالرصاصة في الولايات المتحدة فإن هذا يعبر عن "ثقافة سلاح أميركية واحدة" تمتد عبر العالم، ونادرا ما يتم التركيز على الضرر الناجم عن تسليح الثقافة الأميركية وعندما يحدث ذلك تبدو الولايات المتحدة كأنها "مذبح مركزية".

بنت أبيها الشغوفة بالطب والعسكرية والسياسة

مريم الصادق المهدي

وزيرة الخارجية التي تعيد صياغة توجهات السودان



● ثلاثة ملفات ستواجهها المهدي قد تكشف جانباً مهماً من وجهها الدبلوماسي، يفرض عليها استعادة ميراث آل المهدي في البراغمة؛ التطبيع مع إسرائيل والعلاقة الإثيوبية والعلاقة التاريخية مع مصر.



● وزيرة الخارجية السودانية تكاد تكون عنواناً لافتاً بمفردها في بيت المهدي، فقد ارتبطت أذهان شريحة كبيرة من السودانيين بها، وبت أكثر قرباً لهم، وشد شراسة في المعارضة. (الصور من السوشيل ميديا)

فخ القاعات الحزبية وموقعها على رأس وزارة الخارجية.

الثاني هو العلاقة مع إثيوبيا، حيث تميل المهدي إلى تهدئة التوترات مع دول الجوار، وتزامن دخولها الوزارة مع تصاعد حدة الخلافات مع أديس أبابا، وتعهد الأخيرة استئناف الخرطوم في أزمته الحدود المشتركة وسد النهضة، ما جعل بنت المهدي تخرج عن حملها الدبلوماسي أحياناً وتوجه انتقادات لأذعة للدولة الإثيوبية.

لم تخرج وزيرة الخارجية السودانية عن الخط الذي رسمته السلطة، ذلك الخط الجامع بين التصعيد والتهدئة، لكن تعاملها مع الأزمته تكشف عن "خشونة ناعمة" في أسلوبها، وربما تكون أسهمت في حفر هذه العبارة في العمل السياسي بالسودان، والذي يختلف عن العمل الحزبي، لذلك ففجأها في عبور الأزمته عن طريق الأدوات الدبلوماسية سوف يحسب لها، ويعزز الرهان بأنها سياسية بارعة.

أما الثالث فهو العلاقة مع مصر، فعدد كبير من آل المهدي يرتبط بعلاقة غريبة مع مصر، لا هي وثيقة ولا بعيدة أيضاً، فثمة صيغة تجمع بين جنباتها معالم شتى، ويحكم الإقامة لأوقات طويلة في القاهرة تعد مريم من أكثر السودانيين والسودانيات التصاقاً بالثقافة والمجتمع في مصر، حتى ولو كانت موافقها السياسية مختلفة مع الأنظمة التي توالى على الحكم، ومنحتها جاذبيتها الإنسانية مكانة كبيرة لدى قطاعات كبيرة من المصريين.

من حسن حظ المهدي أنها تجاوزت المطبات التي يقع فيها من هم في مثل حالاتها، وابتعدتها العلاقات الجيدة بين القاهرة والخرطوم حالياً عن أي اختبار صعب، فهي مواطنة سودانية هواها مصري، الأمر الذي مكناها من تنديت ما وصلت إليه الروابط بين البلدين من تطورات، بل والعمل على توثيقها، لأنها تترك أهمية المضامين التي تنطوي عليها وحدة وادي النيل في ظل تحديات إقليمية مركبة تواجه الدولتين لا مكان فيها لفتح جروح أو إثارة حساسيات تقليدية.

تركت العمل في مجال الطب وتدرت في جيش الأمة للتحريير في أواخر العام 1997 حتى منتصف العام 1998، وتعلمت الرماية وإطلاق القنابل اليدوية، وكانت الأولى على دفعتها في العمل الميداني، حتى نالت رتبة رائد في جيش الأمة الذي كان متمركزاً في الأراضي الإريترية المجاورة للسودان، ضمن قوات شكلتها المعارضة للمضي في الطريق المسلح، لكن الترتيبات أخفقت وعادت مريم إلى الحقل السياسي.

أمواج سياسية متلاطمة

تولت المهدي حقيبة الخارجية وسط أجواء سياسية عاصفة بالنسبة إلى السودان، وكانت تنتظرها على مكتبها العديد من الأوراق لتعيد ترسيم التوجهات الخارجية بما يتوافق مع مقتضيات سلطة انتقالية خرجت من رحم الثورة، غير أن تعامل هذه السلطة مع بعض القضايا لم يكن رائقاً للمهدي المنحدر من حزب الأمة القومي والمحسوبة على طيف من المعارضة المنضبطة. ولعل تعاملها مع ثلاثة ملفات قد يكشف جانباً مهماً في وجهها الدبلوماسي، وقد تكون محكا يفرض عليها استعادة ميراث آل المهدي في البراغمة السياسية.

الأول هو الموقف من التطبيع مع إسرائيل، ففي الـ 4 من نوفمبر الماضي، وبعد أيام قليلة من إعلان السودان عن تطبيع علاقاته مع إسرائيل، صرحت المهدي بأن ربط رفع اسم الخرطوم من قوائم الإرهاب الأميركية بالتطبيع يشكل خطورة لأنه يؤدي إلى انقسام داخل الجسم السياسي والمجتمع السوداني، وكانت مؤيدة لموقف حزبها في رفض عملية التطبيع ونداءاتها.

بعد أن تولت مهامها في وزارة الخارجية لم تتطور العلاقات مع إسرائيل كثيراً على المستوى السياسي، ليس لأن المهدي لا تريد ذلك، فالمسألة لها علاقة بحسابات الدولة ومجلسي السيادة والوزراء، لكن من المؤكد أن عدم حماسها للتطبيع الذي رفضه والدها والحزب له اعتبار في تصوراتها، وهو من الأمور التي سوف تستدعي منها التحلي بالمزيد من الدبلوماسية لعدم الانزلاق في

المظاهرات الشعبية التي قادت إلى الثورة على نظام حكم الفريق إبراهيم عبود. يقولون عنها أيضاً إنها "بنت الناس"، فإذا كانت قد عرفت بأنها بنت أبيها بسبب الولادة والنشأة والتربية السياسية، فهي أيضاً جزء من الشعب بكل معالمه الباطنة والظاهرة، وحملت سماتها الشخصية الكثير من الصفات المشتركة للمواطنين، مثل الطبية والعطاء والذكاء والثقافة والسياسة، وحتى لون بشرتها هو الأكثر شيوعاً في السودان.

عرفت نفسها ذات مرة بكلمات بسيطة، لكنها حوت معاني عميقة، فهي كما قالت "مواطنة سودانية مسلمة وانصارية (نسبة إلى جماعة الأنصار الصوفية) وأم وأخت. جفت نتيجة هذسة ورائية أشرف عليها الإسم المهدي بنفسه، ودمنا من كل مناطق السودان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ووسطاً".

وهي تعتقد أن المواطنة أساس للحقوق والواجبات وهذه من أهم موصفات الدولة المدنية التي تسعى لها، فالمواطنة تقضي بما أنها سودانية وفي إطارها القانوني والدستوري أن تمارس حريتها كلها من غير أن تتعدى على حرية أحد.

ترى من الضروري أن تدخل المرأة العمل الحزبي أكثر من الرجال، لأن السياسة في نظرها "إدارة الحياة، والمرأة في السودان عليها أن تدخل السياسة حتى يستعمل الوضع الاجتماعي ككل"، ونجحت بالفعل في استقطاب كثيرات وإقناعهن بأهمية العمل السياسي، ويتخذ منه بعضهن أيقونة ونموذجاً في الانفتاح على الآخر.

كانت أكثر حظاً من شقيقها وجمعت بين كونها امرأة محنتها لها باع في العمل التطوعي والأهلي والإنساني، وبين الذكاء والعلم بخبايا السياسة وثقافة ترمسها في العمل الحزبي المباشر أو التحقت بالمقاومة المسلحة، وربما لكل هذه الأسباب والخبرات مجتمعة تقدمت مريم لتصبح على رأس وزارة الخارجية.

قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، وتزايدت شكوكها في النتيجة التي يمكن أن يتخض عنها الاتفاق الدستوري حيال عدم الوصول إلى دولة مدنية جديدة، ومكنتها مروحتها السياسية المرنة من استيعاب الكثير من الصدمات والتعامل مع الواقع دون تجميل.

يقول سودانيون إنها خليفة والدها في ملعب السياسة الواسع، أو بالمعنى العام "بنت أبيها" التي حملت جنباتها الوطنية الكثير من الخصال التي عرف بها الرجل، بينها الدراية بتوقيعات الإقدام والإحجام، حيث ازادت مداركها في التأييد والمعارضة بعد أن دخلت دروب السياسة ودهاليزها من أبوابها المتشابكة.

عندما رحل الأب في نوفمبر الماضي اتجهت الانظار إليها باعتبارها خليفة محتملة له على رأس "الأمة" بحكم البوة والإعداد السياسي والتراتبية في العمل الحزبي، فقد احتلت منصب نائب رئيس حزب الأمة القومي، وظهرت رغبة لدى قيادات حزبية في ضخ دماء جديدة خوفاً من معاناة الحزب من تكلس بعد غياب زعيمه، وبتت من الوجوه القليلة القادرة على جمع أشلاء حزب يمكن أن تتزايد انقساماته، وهنا التفتت الأنظار نحو آل المهدي، وفي المقدمة مريم المحنتة التي تجاوزت بها قيادات الحزب وكوادره صدمة رحيل زعيمه التاريخي، فلم تسند مهام الإدارة إلى أي شخص من العائلة، مناورة أو تغييراً، لا فرق، فقد اختير رئيس مؤقت له هو فضل الله برمة إلى حين إجراء انتخابات داخلية واختيار الرئيس الجديد بصورة ديمقراطية تتناسب مع القواعد التي أرساها أبوها.

تشربت مريم من والدها الكثير من أصول العمل

كانت مريم تكون عنواناً لافتاً بمفردها في بيت المهدي على الرغم من أن شقيقها عبدالرحمن وصديق انخرط في غمار الجيش والسياسة، لكن ارتبطت وبت أكثر قرباً لهم وأشد شراسة في المعارضة وقت نظام البشير، ولم تقبل المشاركة في أي عمل رسمي في عهده، واحتفظت لنفسها بمساحة مكتبها لاحقاً من أن تصبج وجهها ناصعاً من وجوه الثورة.

كانت أكثر حظاً من شقيقها وجمعت بين كونها امرأة محنتها لها باع في العمل التطوعي والأهلي والإنساني، وبين الذكاء والعلم بخبايا السياسة وثقافة ترمسها في العمل الحزبي المباشر أو التحقت بالمقاومة المسلحة، وربما لكل هذه الأسباب والخبرات مجتمعة تقدمت مريم لتصبح على رأس وزارة الخارجية.

رؤى المنصورة

ولدت عام 1965 تحت اسم مريم المنصورة، وارتبطت ولادتها بثورة أكتوبر عام 1964 حيث شاركت والدتها سارة الفاضل في واحدة من

عاني السودان كثيراً من وراء تضارب سياسته الخارجية، وأرخت التناقضات السابقة بظلالها على علاقاته الإقليمية والدولية. والآن تكشف البلاد عن توجه حديث لإعادة صياغة المنظومة الخارجية بما يقلل عدد الخصوم ويضاعف الحلفاء. بدأت تجليات هذا المشهد تتزايد عقب تولي مريم الصادق المهدي حقيبة الخارجية منذ فبراير الماضي، وتظهر بصمات واضحة لها في ضبط الدفة وتحديد الأولويات لأنها قررت تغليب مصالح السودان على قناعاتها الشخصية.

يتجاوز وجود السيدة مريم على رأس وزارة الخارجية فكرة أنها سلبية آل المهدي، أو أنها بنت زعيم حزب الأمة القومي الراحل الصادق المهدي، وجزء من محاصصة سياسية دخلت في تشكيل الحكومة الأخيرة، فقد درست الطب وخاضت غمار التدريب العسكري في واقعة من النادر حدوثها في الدول العربية، ولديها من الخبرات والتراكمات السياسية ما يؤهلها لمنصبها الحالي بعيداً عن الانتعاشات العائلية.

في مقدمة الكنداكات

بافتراض أن المواعمة لعبت دوراً ما في اختيارها لهذا المنصب فهي لن تتحرك كما دخلته أول مرة متذبذباً أو فضفاضاً، وعليها التعامل بحنكة مع ميراث ثقيل خلفه نظام الرئيس السابق عمر البشير، وعلاج ارتباكاته حدثت بسبب تغيير وزيرين خلال عام ونصف العام بعد اندلاع ثورة ديسمبر عام 2018، وصعد خلالها نجم المهدي عندما كانت في مقدمة المظاهرات و"كنداكات" السودان، وحسبت أن أبواب السياسة بدأت تنفتح أمامها على مصراعها وتتقل بعد ذلك من الممارسة الحزبية الضيقة إلى الممارسة الرسمية الواسعة ويكل ضوابطها العامة.

مرت الفترة الأولى بعد الثورة ثقيلة عليها، فبعد أقل من شهرين على اندلاع الثورة ضد نظام البشير أعلن حزب الأمة أن السلطات الأمنية في عهد المجلس العسكري اعتقلتها من منزلها في الخرطوم على خلفية احتجاجات شهدتها السودان، وأطلق سراحها بعد ساعات لأن استمرارها وقتاً طويلاً كان يمكن أن يكلف المجلس الحاكم وقتها ثمناً سياسياً باهظاً، عندما انتشرت تكهينات أنه يعمل لصالح عودة نظام البشير.

أثارت المهدي في الـ 17 من أغسطس 2019 حالة من الجدل بين صفوف النشطاء السياسيين والقوى الثورية عند توقيع الاتفاق السياسي النهائي بين

معالم المشهد السوداني الجديد تتجلى اليوم أكثر عقب تولي المهدي لمهامها، فقد بدأت بصماتها تظهر واضحة في ضبط الدفة



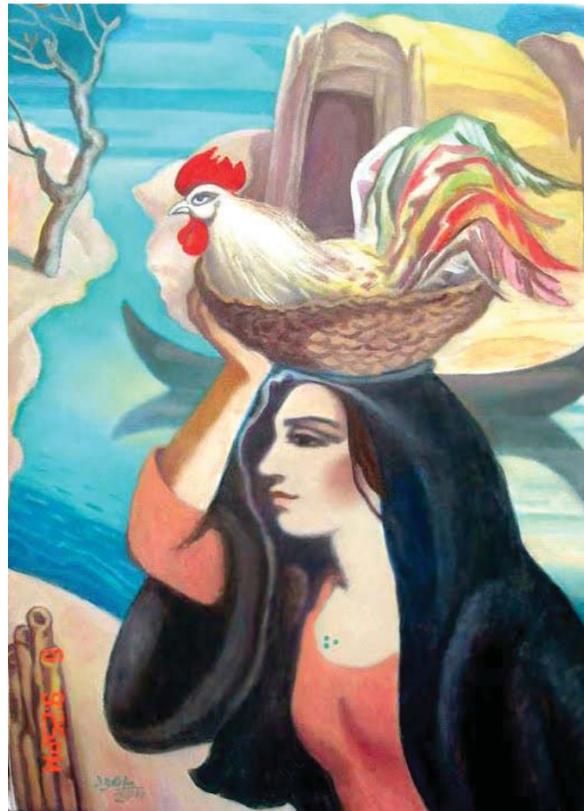
بأن ربط رفع اسم الخرطوم من قوائم الإرهاب الأميركية بالتطبيع يشكل خطورة لأنه يؤدي إلى انقسام داخل الجسم السياسي والمجتمع السوداني، وكانت مؤيدة لموقف حزبها في رفض عملية التطبيع ونداءاتها.

قد يكون الطب والسياسة متقاربين في الظاهر، غير أن السودان حفل بالكثير من النماذج التي جمعت بينهما، أو هجرت الطب إلى السياسة، فلا غرابة في ذلك، لأن من يتابعون شؤون السودان من السهولة عليها شعبه ويستيقظ، فالغالبية تتغذى على المعارك السياسية بحلونها ومزها، ينتقل ذلك من جيل إلى جيل للدرجة التي باتت ذلك الأمر جزءاً من الهوية الوطنية بعيداً عن مستوى التعليم ونوعه.

الذاهب إلى جنة أجداده

ماهود أحمد

الرسم المنقّب في أعماق الأهوار



فاروق يوسف
كاتب عراقي

ينتمي ماهود أحمد إلى قلة من الرسامين التي تفضل أن تكون منفصلة عن الأساليب الفنية المتاحة في زمنها وفي محيطها الفني. فبالرغم من أن ظهوره الفني كان يؤهله لكي يكون جزءاً من الجيل الفني الذي ظهر في العراق بعد منتصف ستينات القرن الماضي، غير أنه وقف وحده خارج الأطر التي يمكن أن تضمه إلى جماعة فنية بعينها. لم تغره اهتمامات مجاليه التقنية والفكرية ومن ثم الأسلوبية وظلت عينه مصوبة إلى منطقة يمتزج فيها الأسطوري باليومي. الأسطورة هي إرثه الشخصي وتعلمه من المدرسة الفنية الروسية. ذلك ما جعله شديد الاختلاف عن السائد وبعيداً عن المشاع. هو الآخر الواقعي الذي ينافي عن الانتساب إلى الواقع. فنان له مفهومه الخاص عن الواقع.

ماهود وجده جلامش

في وقت مبكر من حياته الفنية زين برسومه الترجمة العربية لـ «ملحمة جلامش» التي قام بها الآثاري والمنقّب والمؤرخ الشهير طه باقر. في تلك الرسوم ظهرت ملامح أسلوبه بكل مفرداته الجمالية. لقد وجد أحمد في الملحمة السومرية كل الأسباب التي تيسر له الرجوع إلى جذوره البيئية والعائلية. ذلك ما لم يحد عنه عبر الخمسين سنة اللاحقة.

التزم الفنان بكل الصفات التي استخرجها من سيره المتأني وراء جلامش وأكسبها قدراً لافتاً من التعبير المعاصر. فهو متأني، احتفالي، بخطوط خشنة وعاطفة ناعمة، غنائي، عنيف، غامض، صلب تقنع ليونته بين الإيحاء، غرائبي وطقوسي يمزج بين الحكاية الشعبية وجذورها الأسطورية، بين المشهد اليومي وخلفيته السحرية.



ماهود ملتزم بكل الصفات التي استخرجها من سيره المتأني وراء جلامش وأكسبها قدراً لافتاً من التعبير المعاصر. فهو متأني، احتفالي، بخطوط خشنة وعاطفة ناعمة، غنائي، عنيف، غامض، صلب

لا يرسم أحمد مشاهد متخيلة غير أن كل ما يراه يتسبب طابعاً خيالياً ما أن يرسمه حتى لتبدو رسومه كما لو أنها تعليقات مصورة لوقائع متخيلة. لا لنسيء إلا لأنه يرى بعينين تمزجان بين الوهم والواقع باعتبارهما المرجعية نفسها. وهو ما يعني أنه كان يرسم بقوتي البصر والبصيرة في الوقت



رسومه التي تزين منذ وقت مبكر من حياته الفنية الترجمة العربية لـ «ملحمة جلامش» التي قام بها الآثاري طه باقر، أظهرت ملامح أسلوبه بكل مفرداته الجمالية

لقد مخر أحمد الأهوار طولا وعرضا غير أنه في الأساس كان ينقّب في أعماق المياه باحثاً عن الممالك التي اختفت.

كان مفهوم الأصالة بالنسبة إلى هذا الفنان يقع في حنينه إلى الأماكن التي عاش فيها طفولته. ربما كان يُخيل إليه أنه يستعيد من خلال الرسم إرثاً كان قد فقد.

إنه الرسام الأكثر عراقية من بين كل الرسامين العراقيين. ظل يرسم كما لو أنه يمشي على الماء كما يفعل أبناء الأهوار. لم يرغب في أن يكون ابناً معاصراً. كانت لديه أسبابه التي تحثه على البحث عن النفق الذي يقوده إلى جنته المقفولة. رسم بعاطفة من يرغب في التخلي عن هويته المعاصرة ليكون جزءاً من الماضي. كان مؤمناً أن أجداده في الأهوار لو أتاحت لهم تقنية الرسم لكانوا قد رسموا مثله. لم يكن يتحدث عن ذاكرة بل عن حياة.

توفي في أبريل الجاري، وكان ابن حياة غادرت قبله بألاف السنوات. لقد اعتبر نفسه رسام حياة أبدية. ما كان يراه على سطح اللوحة وقد رسمه هو محاولة لقول الجملة التي بدأت بها ملحمة جلامش «هو الذي رأى». ماهود أحمد الآن هو الآخر الذي وجد الطريق سالكة إلى جنته.

رسم الأهوار كما لو أنه يرسم المدن السعيدة، لأنها بالنسبة إليه كانت كذلك. ليست حكايات طفولته تقول ذلك، بل كل المدونات الأثرية تؤكد أن الجنات كانت هناك.

الباحث عن الممالك الغائبة

وليس من المستبعد أن يكون تركيز الفنان على المرأة في لوحاته باعتبارها متقدمة ومعبودة ومخلصة وفاتحة إلا نوعاً من استنكار الجميلات اللواتي قمن بأوار الكاهنات في المعابد السومرية. هن الآلهات اللواتي يتجسدن على هيئة نالحات يقفن حول جسد الرجل الغريق.

ما تعلمه من مدرسة الرسم الثوري الروسي «الواقعية الاشتراكية» حاول أن يوظفه بأسلوب تغلب عليه الواقعية الأسطورية. لقد سعى الفنان إلى أن يثبت أن ما يراه مجسداً في الواقع

وتضحياته ليس بشكل مباشر وإنما بشكل رمزي وكاننا لا نتعامل مع البصر وإنما تكون البصيرة هي القائم المشترك بيننا وبين شعبنا.

تلك خلاصة حاول الفنان أن يلخص من خلالها عالمه بطريقة تبسيطية كما لو أنه رغب في تقديم ذلك العالم المراسمي الأطراف والمتشعب الدروب عامة الجمهور. يسهل فهمها من قبل

وهنا تكمن واحدة من أهم صفات في أحمد. فهو فن غير نخبوي، بمعنى أنه يسمح بتفاعل الجمهور العادي معه. ففي إمكان ذلك الجمهور أن يتأمل الصورة ويفتن بجمالها من غير أن يحتاج إلى سؤال يتعلق بالفهم. الصورة لدى أحمد قائمة بذاتها حين يتعلق الأمر بالنظرة السانجة الأولى وهي صورة غير طارئة بالنسبة إلى عامة الناس بل بالعكس. إنها صورة جاذبة بطريقة عاطفية لما تحتويه من مشاهد يمكنها أن تكون مقاطع من حكاية تنطوي على الكثير من الأسرار.

وفي موازاة ذلك يمكن النظر بطريقة أكثر تعقيداً وهي الطريقة التي تقترب من عالم الفنان وتنتج في فهم رسالته من خلال تفكيك البنية الرمزية التي تجمع بين تفاصيل الحياة اليومية لسكان منطقة الأهوار

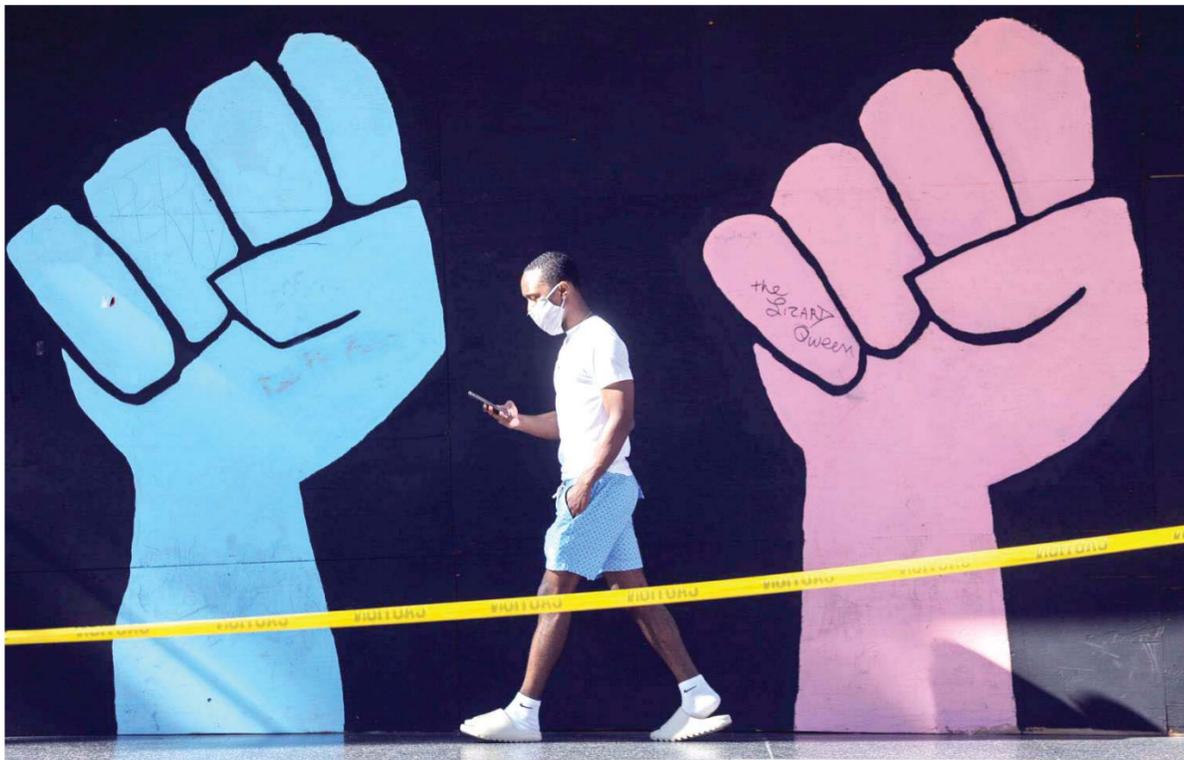
والوقائع المتخيلة التي هي أساس البناء الفني للأساطير التي كتبها العراقيون القدماء الذين هم أجداد السكان الحاليين.

لم يكن فنه نخبويًا غير أنه بالرغم من تفاعل العامة معه لم يكن فناً شعبياً إلا في حدود ما يرى منه على مستوى التاويل الواقعي. كان يهيمه دائماً أن يوصف بأنه ابن الجنوب. هل هي عقدة انتماء عاطفية أم محاولة لإعادة الاعتبار إلى الجنوب العراقي باعتباره خزان جمال لا ينفد؟



ثمار أئمة تتناقلها البشرية منذ أرخميدس

الإنسان من مخلوق يرتجف إلى مخلوق يعرف إلى مستخدم خاضع



مستخدمو الإنترنت خاضعون للمراقبة والتحكم

اصطناعي تعتمد على مجموعة من البيانات الشخصية، واعتمدت السلطات الصينية في تتبع الفايروس على تطبيق "علي باي" (AliPay)، المحفظة الإلكترونية التي استبدلت في 2015 النقود والبطاقة الائتمانية كنظام دفع سواء في المتاجر الضخمة أو حتى للتبرع بشرّد على حافة الطريق.

وترتبط هذه التطبيقات بحساب البنك أو بطاقة الفيزا، ويصبح عليك فقط أن تمسح بكاميرا هاتفك رمزًا إلكترونيًا مربعًا (QR code) على ملصق بجانب نقاط البيع ليأخذ هاتفك إلى صفحة تحد بها المبلغ الذي ستدفعه، إضافة إلى تطبيق آخر يفرز المواطنين بناء على حالتهم الصحية ويمنحهم لونا معينًا، لكن تبين لاحقًا بأنه عند الانتهاء من التسجيل به، يرسل التطبيق ملفًا إلى خادم مركزي (server) في مديرية الأمن العام الصينية يتضمن البيانات الشخصية وبيانات الموقع.

ونالت تقنيات تتبع الفايروس في الصين القسط الأكبر من اهتمام بعض المؤسسات الحقوقية، إذ وصفها منظمة "هيومان رايتس ووتش" بالقمع الآلي، لذلك جاءت أكثر الانتقادات في سياق استخدام السلطات الصينية ذات التقنيات لتتبع معارضيه خاصة مسلمي الإيغور، وعدم وضوح الخوارزميات المسؤولة عن تحديد كود الصحة الذي يسمح أو يمنع الأفراد من الدخول إلى الأماكن العامة، وإمدت الانتقادات حول مخاوف اختراق خصوصية المواطنين لتطال تقنيات تتبع كوريا الجنوبية وسنغافورة ودولة الاحتلال الإسرائيلي.

تتزايد باطراد استخدامات العلم في السياسة، لاسيما العلمي التقني الذي يميز العصر الذي نعيشه، وهذا لغايات متعددة تصب جميعها في بوتقة واحدة تهدف إلى تحقيق السيطرة وإخضاع الشعوب لسلطة المسكين بتلابيب القوة والسلطة، حيث تلج الحكومات والنظم السياسية دائمًا إلى السطو على الثمار الخيرة للعلم وتحويلها وتحويلها من أجل بسط نفوذها، فكلمًا ظهر اختراع أو تقنية جديدة إلا وكان لهذه النظم حظ وافر منها لا يمكن أن تتنازل عنه.

وسيبقى هذا السلوك ملازمًا ومزمنًا للطغمة السياسية في جميع دول العالم من أجل تحصيل القوة والسلطة والعبودية، ولو كان ذلك باتباع طرق وأساليب شريرة؛ لكن مع ذلك يجب القول، على رأي برتراند رسل، بأن القوة الجديدة التي يخلقها العلم تكون خيرة بقدر الحكمة التي يتميز بها الإنسان، وتكون قوة شريرة بقدر ما في الإنسان من حمق، لذلك فإن أريد للحضارة العلمية أن تكون حضارة خيرة، فقد وجب أن تقتنر بزيادة المعرفة وزيادة الحكمة، ونعم بالحكمة الإبراهيمية التي غلبت على الحضارة، وهذا في ذاته أمر لا يقدمه العلم.

الحياة إلى مادة متحكم فيها، خصوصًا إذا كانت لها ارتباطات وعلاقات متبادلة بين كبرى شركات التكنولوجيا.

القمع الآلي

الرغبة في التحكم في السلوكيات الفردية واللعب بعواطف الأفراد واستغلالهم إلى ما يشبه العبودية الرقمية الطوعية القائمة على تقديم البيانات أساس اشتغال العالم الرقمي اليوم، إلا أن سؤال المستقبل والرغبة في التحكم في سلوكيات الأفراد المستقبلية يظل هدفًا للحكومات والنظم السياسية تحت عنوان "الحكم بالخوارزميات".

فقد استفادت رأسمالية المراقبة التي أتاحتها شركات التكنولوجيا الكبرى واستفادت من الحكومات، من التحول الذي تحدث عنه جيل دولوز من المجتمعات التابيدية كالأسرة والمدرسة، نحو مجتمعات المراقبة المباشرة، حيث أضحت قادرة على تعديل السلوك البشري عالميًا ليناسب الأهداف التجارية المختلفة من خلال الرهان على بيع الخدمات وشراء المراقبة، مراقبة تتيجها الخوارزميات والذكاء الاصطناعي.

لم يعد المراقب هو الفاعل السياسي والمراقب هو المواطن البسيط والمقهور، وكما صوره جورج أورويل في روايته الشهيرة "1984"، وإنما أصبحنا أمام مواطن يقدم طوعًا بياناته لعالم مستفيد من الاقتصاد الإلكتروني من أجل مراقبة الإنسان والتنبؤ بسلوكياته ولن تنتهي إلا برسمة و"اتمته الإنسان نفسه" كما تقول شوشانا زوبوف في كتابها "رأسمالية المراقبة"، واليوم توجد أنساق من اللوغاريتمات للتوصية أو للمساعدة على اتخاذ القرار. قدرة على رسم ملامح حالة العود المحتملة للسجين، وكيفما كان سلوك السجين الواقعي وتاريخه وواقعه الشخصية وكلامه الخاص، فإن الآلة ستقترح إما الاحتفاظ به في السجن أو إطلاقه بالسراح المُقيد.

لقد برزت معالم الحكم بالخوارزميات والذكاء الاصطناعي من خلال نظام المراقبة الشاملة التي أفرزتها جائحة كورونا، وطفت على السطح تقنيات تتبع وضبط ومراقبة جديدة تتحسس كل سكنات وحركات الناس/ المواطنين، لاسيما في الصين وبقية البلدان التي تشهد تطورًا مذهلاً في التكنولوجيا. فقد وظفت الصين أكثر الأنظمة تعقيدًا لتحديد المخاطنين عبر خوارزميات ذكاء

المساعدة حتى في البلدان التي تعرف بانها ديمقراطية، مستغلة مخزونها هائلًا من البيانات الضخمة المتأتية من استخدام المليارات من البشر لمواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويكفي أن تتخبر فينا الفرع القدرة المبهولة لشركة مثل غوغل، التي تمكنها من التنبؤ بسلوكيات المستخدمين، واستغلال ذلك في أغراض تتعدى الإعلانات إلى أغراض أخرى استخباراتية وسياسية.

وقد ذكرت استاذة العلوم الاجتماعية في جامعة هارفارد شوشانا زوبوف في كتابها المثير للجدل المعنون بـ"رأسمالية المراقبة" بأن التحليل التنبؤي للكثير من البيانات التي تصف حياة مئات الملايين من الناس وسلوكهم يسمح بتحديد الروابط والأنماط السلوكية، والاستدلال على المعلومات المتعلقة بالأفراد، والتنبؤ بسلوكهم المستقبلي، فالمتستخدمون تحولوا إلى مادة خام، استخرجت منهم الشركة ما تُطلق عليه زوبوف وصف "الفائض السلوكي".

ويكون هذا الفائض من بيانات تتخطى ما تحتها غوغل

لتحسين الخدمات التي تقدمها لمستخدميها. وبإضافة ذلك إلى قدرات الشركة الهائلة في مجال الذكاء الاصطناعي،

ممكن السيل الجارف للمعلومات غوغل من خلق ما تراه زوبوف الأساس الحقيقي لصناعة المراقبة، أي "منتجات التنبؤ" التي تتوقع ما سيفعله المستخدمون "عاجلاً أم آجلاً"، ففيسبوك على سبيل المثال تقوم من خلال نظام قياس منسوب التصفح بسعة ملايين تنبؤ بالسلوك اليومي للأفراد في الثانية.

وبرغم أن المراقبة لم تكن من صميم الخارطة الجينية للثورة التكنولوجية، إلا أن السلطة الأداتية التي تمتلكها معظم "الحكومات العالمة" بإمكانها تحويل

السياسية في عمليات تدجين الشعوب والأفراد ومراقبتهم وهندسة سلوكهم وفق ما يخدم أجنداتها وأهدافها المعلنه وغير المعلنه، فسلطة إحداث التغييرات في العالم التي تناهت إلى ملوك الأعمال في العصر الحديث لتزبد بمراحل عن أي سلطة تناهت إلى أفراد في أي عصر مضى.

وقد يكون هؤلاء أقل حرية في أن يطيحوا بالبرؤوس مما كان نيرون أو جنكيزخان، ولكنهم يستطيعون أن يقضوا لهذا بالموت جوعاً ولذلك بالبراء العريض، ويستطيعون تحويل مجاري الأنهار وإسقاط الحكومات في حد ذاتها، خصوصاً بعد انتشار أجهزة الكمبيوتر وإنترنت الأشياء في جميع مجالات الحياة، فمجتمعات الإعلام اليوم يتميز بالانتشار المستمر والمتزايد لأنظمة المعلومات التي تخترق تنظيماتنا الشخصية والمهنية، حيث تناهت هذه الأخيرة في مجملها باستعمال المعلوماتية وذلك بغية خلق المعطيات وتخزينها وتحليلها وتدميرها إذا طلب

استخدام الإنترنت منتشر على نطاق واسع في أميركا الشمالية وكذلك في شمال أوروبا وغربها مع اختراق بنسبة أكثر من 90 في المئة، بينما تبقى النسبة منخفضة في وسط وشرق أفريقيا بأقل من 20 في المئة، لذلك أصبح استخراج البيانات منتشراً وكل ما يفعله البشر يومياً بالإنترنت مكشوف ومراقب، ونحن نعيش اليوم في عالم يزداد ازدياداً بالأجهزة المتصلة بالشبكات التي تتلصق اتصالاتنا

وحركاتنا وسلوكنا وعلاقاتنا، وحتى عواطفنا وحالاتنا الذهنية، والتي تؤثرها الحكومات والدول في عمليات التحكم والسيطرة على الرأي العام. شركات التكنولوجيا بخرانها، لاسيما غوغل وأبل وفيسبوك وأمازون، صارت تستحوذ على بيانات مستخدميها لتخلق أشكالاً جديدة من السلطة ووسائل التعديل السلوكي التي تعمل خارج الوعي الفردي

لقد غير العلم الحياة البشرية وارتقى بالبشر إلى تسيد العالم، وتغيرت المحمة الإنسانية من الخوف من المجهول والاهتمام بما هو بسيط إلى مراتب أبعد، ثورة بدأت بالفكر والعلم والتقنية وما زالت متواصلة مع التكنولوجيا، استبدلت حياة الكائن الخائف بحياة الكائن القوي والفاعل، ولكن منذ نشأتها لم ينج العلم من الاستخدامات السيئة.

كبيراً بحجم ومكانة ألبرت أينشتاين إلى النظر نظرة موعلة في التشاؤم جراء هذا الانحراف المريع في استخدام العلم، نافياً أي غاية نبيلة وشريفة للعلم، لأن هذا الأخير حسبه لم يستخدم حتى اليوم سوى في خلق العبيد. ففي زمن الحرب استخدم في تسميمنا وتشويهاها، وفي زمن السلم يجعل حياتنا قلقة منهوكة ومرهقة".

أما الكاتب الفرنسي سيوران المتوفى عام 1995، فقد حاول أن يعدل من سوداوية هذه الصورة ويرسمها في اتجاه آخر بالقول إن التقدم الإنساني حاصل ولكن دون تحقيق تقدم فعلي، وكل خطوة ضئيلة في التقدم سنندم عليها في ما يقبل من أيام، وكل إنجازات الجنس البشري ستنتوجه في النهاية ضدنا وإلى صدورنا.

ولعل هذه الفكرة تجد مسوغاً لها حتى في العالم القديم، بداية من أرخميدس (257 - 212 ق.م) الذي كان له حظ في زيادة معارف البشر، لكنه في الجهة المقابلة ساهم في إنقاص أعمارهم، فقد استحدثت مخترعات آلية عجيبية وضعها تحت تصرف هيرون ملك

سيراكيوز في حربه ضد الرومان، وقل في النهاية على يد جندي روماني بينما كان مستغرقاً في حل مسألة رياضية. وقد استمر تطويع التطبيقات العلمية والتقنية في إثناء الآخرين منذ ذلك الحين حتى وصل الأمر إلى حدود خيالية بالقذف بكل ما جادت به علوم الذرة والبيولوجيا والرياضيات والفيزياء وغيرها من العلوم في ساحات الحرب وإخضاع الآخرين بغض النظر عما تثيره هذه الممارسات من مباحكات ونقاشات ديدالكتيكية في ساحة الفلسفة الأخلاقية، لعل أبرزها موقف جان جاك روسو القادم من عصر الأنوار الذي أبدى امتعاضاً من التطور الكاسح للعلم في زمانه دون كوابح، وتجلّى ذلك في مقالة "خطاب حول العلوم والفنون" التي دونها من أجل مسابقة أكاديمية ديجون بفرنسا سنة 1750، وظهر بها على جازئة الأكاديمية في جوابه عن سؤال "هل إرساء العلوم والفنون في تطهير الأخلاق؟".

جاء جواب روسو بالنفي وبين فيه العلاقة العكسية بين تطور العلوم والفنون وفساد الأخلاق بتراجع الفضائل التي تربي عليها الوعي الأوروبي منذ الدرس الأخلاقي الإغريقي العريق، فيما كان عصر الأنوار متفانلاً بالتطور الحازم للبشرية نحو ما يغذي طموحاتها ويغلب لها السعادة، أبدى روسو موقفاً متشائماً أمام انهيار الفضائل بمقدار صعود العلم.

في العصر الحديث تأسست ببروقراطية من أجل البحث والتطوير على مستوى الحكومات، كما تأسست المعاهد العلمية للاستشارة التي تعكس وظائفها الديالكتيكية الخاص لنقل العلم إلى البراكسيس السياسي.

ينطوي مفهوم البراكسيس «praxis» على معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، وهو من أصل يوناني «براكتيكوس»، ويُعدّ واحداً من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي منذ ذلك الحين، وقد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق.

ومن المعلوم أن حكومة الولايات المتحدة ترعى لوجدها خمسا وثلاثين من مثل هذه الوكالات العلمية، في إطارها يتكون تواصل دائم بين العلم والسياسة، يتعاظم دورها كلما كان هنالك توزيع لمهام البحث الاختصاصية، والمسألة تدور في الحوار بين العلم والسياسة حول سياسة بحث طويلة الأمد، وهذه هي محاولة وضع العلاقات بنموها الطبيعي بين التقدم التقني، وبين عالم الحياة الاجتماعية تحت الضبط.

الإنترنت والمعطيات

في ظل الثورة الرابعة شهدت عملية تطويع العلم قفزة رهيبه جدا بدخول شركات كبرى لها ارتباطات بالكيانات

عبدالعالي زواغي
كاتب جزائري

تدين البشرية بجزء كبير جدا من تقدمها وتحسن طرائق عيشها إلى الفتوحات اللامتناهية التي جاءت مع التطور البديع للعلوم والتقنيات، والفيض الغزير من النظريات والتطبيقات التي تغلغلت في أدق تفاصيل الحياة اليومية بعد رحلة طويلة وشاقة من التراكم الذي ضاعف كل مرة من رصيدها المعرفي والفكري والحضاري، وجعلها ترتفع شيئاً فشيئاً عن مستوى سائر الأناسي الأخرى التي تقاسمها الأرض بعدما كانت مشغولة بانتقاء البارد والجوع وضد عدوان الحيوانات، متوهمة بأن الدنيا مملوءة بالقوى المجهولة والإرادات المتعسفة المستبدة.

ومع ذلك فقد بزغت من لب هذه الحقيقة المتواضعة ما يسميها البير باييه "المحمة الإنسانية الكبرى"، ملحمة تجسدت وانبثقت حين شرع الإنسان يتحرر بالفكر، ويتحول تحولا فذاً ومذهلاً من مخلوق يرتجف إلى مخلوق يعرف، ليأتي عصر النهضة في أوروبا مدهشنا لفجر جديد في حياة البشرية، من خلال فخره لانعطافة بالغة الأهمية قادت في النهاية إلى صياغة ملامح العالم اليوم بكل وضوح؛ فقد عاد العلم إلى الظهور أكثر تالقاً واتشد إقداماً مما كان عليه من قبل، وإذا بنا في عهد كوبرنيك وغاليلي وكبلر نشهد تلك الإنسانية نفسها التي كانت في ما مضى مُكبّة على الأرض، باحثة في قلق عن سبل العيش، وقد قذفت بنفسها بتبغّي أن تفتح السماء، وانتهزمت الكواكب، وسارت تحت لواء القانون الكبير الذي صاغه نيوتن وفق البير باييه في كتابه "دفاع عن العلم" بترجمة عثمان أمين.

العلم والسياسة

لقد كان العلم بكل فروعه ومجالاته المعرفية، في مقدمة الحرب على السلطوية وديكتاتورية التخلف والخرافة، ونحن ندين اليوم للعلم بتحرير الجنس البشري من نير الاستبداد وطغيان أصحاب الأفكار القديمة البالية، كما ندين له أيضاً بالحرية الفكرية المتزايدة، حتى أضحت العلم والتطوير صنويين أو اسمين لشيء واحد، كما يرى حسين علي في كتابه "العلم والأيدولوجيا".

استخدامات العلم في السياسة تتزايد باطراد لغايات متعددة تصب جميعها في بوتقة تحقيق السيطرة وإخضاع الشعوب

كل هذا التطور الذي حمل وعودا طوباوية جميلة وأسرة، تحقق بعضها مقدما صورة مشرقة عن جمال العقل البشري وقوته الإبداعية والخيرية، لم يكن بمنأى عن الاستخدام السيء وتوظيفه في مآرب أخرى تجافي روح العلم وغاياته ومقاصده، خاصة عندما نحا السياسة وأصحاب السلط والحكومات ناحية الاستقواء بالعلوم والتقنيات المختلفة لدعم تفردهم وإيديولوجياتهم واستبدادهم وتقويض إرادة الشعوب بما يلائم توجهات السلطة السياسية وخدمة أهدافها، في تزاوج مرضي وتسريري فرضه الاستبداد على العلم، مشوهاً بذلك الجوهر الحقيقي للعلم باعتباره البحث عن الوقائع والقوانين بحثاً بريئاً كما يرى باييه.

وهكذا يمكن اليوم رصد تجلي هذه الثمرة الأتمة من خلال الترابطات الوثيقة التي أصبحت تنظم العلاقة بين التجمعات العلمية وبين أجهزة ومؤسسات السلطة السياسية كما يرى حسين علي إلى الحد الذي قاد عالما

شيخوخة الترجمات دافع لتعددية الترجمة

على خطى نيتشه وهايدغر.. الترجمة عود الأبدى إلى الأصول



الترجمة تتعدد بتعدد المترجمين (لوحة للفنان بطرس المعري)

وقافته وأيديولوجيته المضمره (أو الظاهرة)، ولهذا يحدث التفاوت بين الترجمات إن حدثت المقارنة. في كل ترجمة يرصد المترجم الأخير أخطاء السابقين، وهنا ندخل في إطار الترجمة هي الموضوع الذي نلاحظ فيه نظرية داروينية على حد عبارة خلدون الشمعة. فتعددية الترجمة وفقا لنظرية "النشوء والارتقاء" تساهم في سعيه (أي النص المترجم) للكمال والاكتمال، وهو نفس المعنى الذي أشار إليه بول ريكور، حيث قال "إن إعادة الترجمة هي الموضوع الذي نلاحظ فيه بأشد ما يكون الوضوح حافظ الترجمة، الذي يجره عدم الرضا عن الترجمات القائمة".

يعد كتاب "فن الشعر" لأرسطو، من أقدم النصوص تعددية في الترجمة إلى العربية، فالكتاب تعددت ترجماته، وقد جاءت بصيغ مختلفة ما بين التلخيص والتفسير، وفي العصر الحديث حظيت رباعيات عمر الخيام، بوفرة في الترجمة، فقد ترجمت - شعرا ونثرا - في 12 مرة، وبالمثل وليم شكسبير، نال حفاوة كبيرة من قبل المترجمين، فترجم له أكثر من 23 عملا مسرحيا، كما حظيت بعض أعماله بتعددية في الترجمة، فعلى سبيل المثال مسرحية "روميو وجوليت" جاءت في ترجمات عديدة تفوق العشر ترجمات أو أكثر، و"العاصفة" تسع مرات، و"يوليوس قيصر" 7 مرات، و"تاجر البندقية" ست مرات، و"الملك لير، و"ماكبت" في خمس مرات، هكذا ما بين شعر ونثر وترجمة وتعريب وتصدير.

وقريبا من هذا، رواية جورج أورويل "1984"، التي ترجمت أكثر من مرة، لدرجة أن رمسيس عوض عندما شرع في ترجمتها مع فريق من خريجي كلية اللسان عام 1983، وما إن انتهى من ترجمتها، بعد أن قام بالترويج لها في كافة وسائل الإعلام، حتى كانت الصدمة، إذ اكتشفوا أن ثمة ترجمة سابقة له أصدرها السوري ع. عبد الرحيم، اللافت أنه في وقت ترجمة رمسيس عوض لها، كان هناك آخر عاكف على ترجمتها هو الأستاذ عزيز

الكلاسيكية؛ فالأديسة لهوميروس ترجمت العشرات من المرات، بأشكال مختلفة شعرا ونثرا، والسكلام ينطبق أيضا على الإنشاد لفريجيل، وملحمة جلجاماش ونصوص شكسبير، إلخ. والأمثلة مكررة في النصوص الحديثة، ف"مزرعة الحيوان"، ترجمت أكثر من مرة مع تغيير عنوانها الأصلي (كالحوانات في كل مكان 1947، وجمهورية الحيوان 1964، ومزرعة الحيوان 1983).

الترجمة والأيدولوجيا

تكررت مثل هذه الظاهرة في تراثنا العربي، فالف ليلة وليلة تعددت ترجماتها (ليس على مستوى اللغات المختلفة فحسب، بل أيضا على مستوى اللغة الواحدة)، على نحو ما ذكر بورخيس في مقالة بعنوان "مترجمو ألف ليلة وليلة"، وإن جاءت في سياق غير الذي نتحدث عنه؛ حيث يتعرض لانتهاكات المترجمين للنص العربي، من حذف أو بتر وإضافة وتحوير، ومناورات تظهر الجانب البربري للمبالي كما فعل القبطان إدوارد لين، وهو الأمر الذي يحفز فعل إعادة الترجمة، لتلافي هذا الحيف الواقع على النص بفعل أيديولوجيا ناقصة تشوهه بالحذف والبتر.

لكن الشاهد هنا أنه وصف فعل الترجمة الذي قام به من اضطلع بها، بأنه جاء في سياق العداء "فترجم لين ضد غالان، وترجم برتن ضد لين". وهو الأمر الذي يجعل من تعدد الترجمة فعلا إيجابيا بامتياز في بعض جوانبه؛ لأن كل ترجمة تختلف باختلاف المترجم

تبرز القيمة الأدبية للترجمة، باعتبارها وسيلة تواصل ونقل للثقافة والمعرفة والعلم بين ثقافتين ولغتين، فالترجمة بقدر ما هي إكساب النص الأصلي لغة وجمهورا جديدين، فهي - في المقابل - إعادة إحياء للنص - من جديد - في لغته الأم، فالكثير من النصوص أهملت في لغتها الأم، حتى أعيد اكتشافها في لغتها الأصلية، مع ترجمتها، فكما يقول غوته "الكيان الذي لا يشهد أي تحول يصير إلى زوال".

إلى حد التخمه يحدث في الترجمة عن الآخر، بل ثمة تعددية في ترجمة النص الواحد، وهو ما يتشكل ظاهرة قديمة - حديثة، تستوجب التساؤل عن الدوافع والحاجة والأهمية من وراء هذه الظاهرة، وفي نفس الوقت كيف يمكن الاستفادة علميا من تكرار الترجمة؟

مبدئيا الحديث عن تعددية الترجمة ليس حديثا على ثقافتنا العربية، وإنما هو حديث قديم ومكرر نقاشه. ففي رسالة حزين بن إسحاق إلى علي بن يحيى، يذكر بعض الكتب التي ترجمت إلى السريانية أو العربية أكثر من مرة، والسبب يعود - حسب قوله - "إما لفساد الترجمة أو العثور على نسخ جديدة للأصل الذي تمت منه الترجمة". قد تتعدد الدوافع من وراء إعادة ترجمة نص سبق وأن ترجم من قبل، وقد أجمل كثيرا منها حنين بن إسحاق، فساد الترجمة أو العثور على نسخ جديدة للأصل، ومنها أيضا عدم قابلية النص للترجمة، فصعوبة الترجمة بمثابة الحافز لإعادة الترجمة، وهناك من يتخذ من تعددية الترجمة حافزا لتعليم بيداغوجي لتعليم طلبة الترجمة، فهي كما يقول جان روني لادميرال "تمرين جيد لتمكين التلاميذ من التعرف على ذاتية كل أنواع الترجمة، وتوجههم نحو الموضوعية أفضل سواء تعلق ذلك باللغة الأجنبية أو اللغة الأم".

وقد يكون الدافع من وراء تعدد الترجمة هو ما يمكن وصفه بعدم الاكتمال، في إشارة إلى الترجمة بوصفها عملا غير مكتمل إلى ما لا نهاية، وهذه العبارة التي قصدها ريكور لا تشير إلى الإخفاق بل العكس إلى الأمل، وهو ما يكون حافزا لإعادة الترجمات للنص الواحد، بشرط الإضافة.

وربما لأن ترجمة عربية لنص معين منذ مئة عام قد لا تكون صالحة بالضرورة لا ستخداما الآن، ومن ثم تكون إعادة الترجمة واجبا ضروريا. أو قد يكون النص الأول المترجم اعتمد على أصل ناقص بسبب المصادرات والرقابة، ومن ثم جاء النص الجديد المترجم ليقدّم النص الأصلي في صورته الكاملة، وهو الأمر الذي حدث مع روايتي "عشيق الليدي تشاترلي"، لـ د. ه لوران، و"كونت مونت كريستو" لإلكسندر دوما. سؤال دوافع تعددية الترجمة، هو في الحقيقة سؤال اللحظة الأنية بامتياز، في ظل موجة إعادة ترجمات لنصوص سابقة، خاصة وأن كثيرا من هذه الترجمات الجديدة لم تصف شيئا للنص الأول المترجم، فقط سعت إلى استغلال مقروئية النص لأسباب متعددة؛ منها - على سبيل المثال - لارتباط النص بصوابع بعينها، على نحو إعادة ترجمة رواية "1984" بعد أحداث الربيع العربي، وسيطرة الحكومات التوتاليتارية.

وبالمثل أعاد حريق كنيسة نوتردام رواية "أحدب نوتردام" لفكتور هوغو إلى الواجهة من جديد، وهو ما استغلته دور النشر جيدا لتحقيق مكاسب مادية بإعادة نشر الرواية، ولكن بترجمات جديدة، وهو الأمر الذي تكرر مع رواية "الطاعون" لألبير كامو بعد جائحة كورونا، فقد زاد الإقبال على مقروئتها.

ومع الأخذ في الاعتبار الاستغلال المادي، إلا أن ثمة جانبا إيجابيا يتعمل في إطلاق حياة جديدة للنص الأصلي (حسب وصف فالتر بنيامين) خاصة



محمد فراح النابلي
كاتب مصري

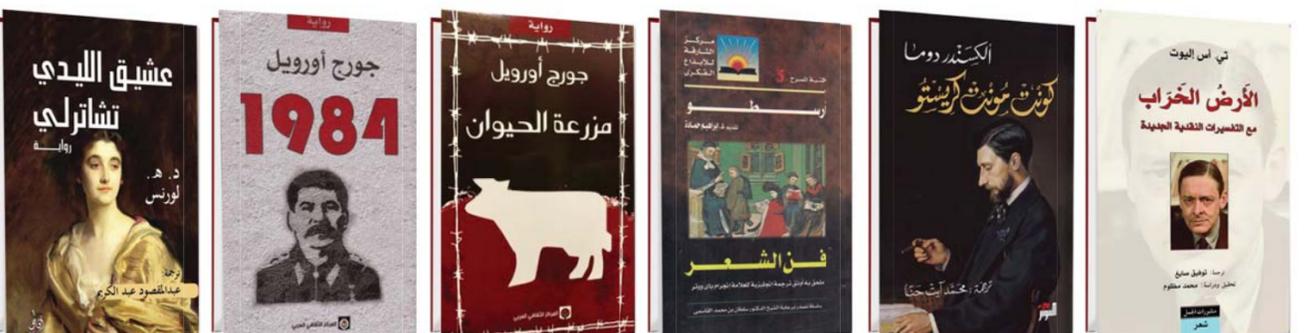
بما أن الترجمة فعل تحويلي - في الأساس - من لغة إلى لغة، لذا فهي تكسب النص الأصلي حضورا وتاريخا، فالكاتب الأميركي إدغار آلن بو - على سبيل المثال - هجرة نصوصه (بالترجمة) إلى الفرنسية (اللغة المستقبلية) أعطت لها حياة جديدة، واكتسبتها قراء لم تحظ بها في لغتها الأم، فكما يقول فالتر بنيامين "ترجمات نص هي ما يشكل تاريخه"؛ أي أن الترجمة هي التي تحفظ النص، وتسمح له بأن يبقو ويديم ويتجدد أيضا، وتأكيدا على أهمية الترجمة واعتبارها عاملا مهما في تحقق ذبوع النص، يقول فيلسوف اللغة أرنست ريتان "إن عملا غير مترجم يمكن عده نصف منشور". ومع الإقرار بأهمية الترجمة من لغة إلى لغة، إلا أن هذا لا يمنع من الاعتراف بصعوبة الأمر برمته، على اعتبار أن لكل لغة بلاغتها، باختلاف موقعها داخل النسق، وبالتالي دلالتها ودرجة استعمالها، تختلف كثيرا من لغة إلى أخرى.

الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى قليلة جدا، في المقابل ثمة تخمة في الترجمة عن الآخر

وقد تتجاوز الصعوبة عملية المطابقة "التامة" أو المحاكاة (بمفهوم أرسطو) بين النص الأصلي والنص المترجم، أو حتى أن يساويه بدرجة ما، إلى صعوبة أو قل استحالة نقل بعض المعارف كالشعر والفلسفة، وهو الأمر الذي عليه شبه إجماع منذ الجاحظ وصولا إلى جاكبسون وجيرار جينيت وريكور، إلا أنها مع هذه الصعوبات فهي ضرورية، أي الترجمة، بل وضرورية ملحة، سواء بالنقل عن اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، أو بالنقل للغات الأخرى عن العربية، وهي المعادلة غير المتكافئة بين الطرفين مع الأسف، لأسباب مجهولة. بقدر ما يوجد انكباب على ترجمة الآخر باختلاف لغاته إلى اللغة العربية، حتى صار الأمر أشبه بحمى تنافس لإكساب اللغات التي يترجمون من ترجمتها أرضية جديدة في مجال سوق الترجمة والنشر؛ كالصينية والكورية إلى جانب اللغات المشهورة كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والتركية وغيرها، فعلى الجانب المقابل ثمة تراخ أو استحياء في النقل عن العربية، وقد يأتي بعضها في إطار مكملة شروط الجوائز، فجازة نجيب محفوظ التي يمنحها قسم النشر بالجامعة الأميركية بالقاهرة، تشترط مع المقابل المادي ترجمة النص الفائز إلى اللغة الإنجليزية، وبالمثل تخول جائزتا البوكر العربية (الإمارات)، وكتارا (قطر) ترجمة الأعمال الفائزة.

تعددية الترجمة وشيخوختها

يحدث فعل الترجمة عن اللغة العربية إلى اللغات الأخرى بشحوب إلى حد النضوب، في المقابل ثمة إفراط



الموسيقى.. عصا الساحر التي لا يملك سرها أحد

نغمات تحيي الأرواح أو نكات تضحك المستمعين.. هكذا هو الفن فوق المنصة

تابع العالم منذ أيام المشهد التاريخي المهيّب لموكب المومياوات الملكية أثناء نقلها من المتحف المصري في ميدان التحرير بوسط العاصمة المصرية القاهرة، إلى المتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط جنوب العاصمة، حيث تستقر المومياوات الملكية في مئذنها الأخير. وقد أثنى كل المتابعين على الحفل الذي تكاملت جل عناصره البصرية والموسيقية والفنية والتاريخية. لكن الألفت هو التأثير الكبير الذي تركته الموسيقى وخاصة الترانيم الفرعونية باللغة القديمة التي نالت إعجاباً واسعاً رغم أن أحداً لم يفهم لغتها، وهو ما يطرح سؤال الموسيقى وقدرتها على التأثير والعبور فوق اللغات والمشاعر.

أحمد القرملاوي
كاتب وأديب مصري



قطع موسيقية بحثة ذات طابع كلاسيكي مُركّب، ولم يُراهن على الخيار الأكثر أماناً والذي كان غيره سيلجأ إليه حتماً؛ الأغاني ذات الطابع الوطني، إلا في أضيق الحدود.

لطالما استدعى الربيع حساً بالتفتح والإنشراق، وارتبط في النقائات الأكثر تجذراً في تاريخ البشرية بالاحتفاء بالخصوبة والنماء وتجسد الحياة. وقد شهدت القاهرة مع مطلع الربيع حدثاً جلالاً قد يؤسس لتحديث واسع النطاق للصورة الذهنية المعروفة عن المدينة التاريخية، إذ بدت كعاصمة سياحية ذات طراز فريد، يمكن الانتقال بين معالمها الفريدة بطريقة منسجمة ومنمعة في الآن نفسه.

إنه موكب المومياوات الملكية الذي قطع طريقه من المتحف المصري القديم المطل على ميدان التحرير في وسط القاهرة إلى متحف الحضارات الجديد المطل على بحيرة عين الصيرة في حي مصر القديمة.

ملكة الموكب

لا تزال أصداً موكب المومياوات الملكية تتردد فوق جدران القاهرة التاريخية العريقة، حيث تميز الحدث الاحتفالي بدرجة عالية من الإقناعات والاحترافية، من فنون الضوء إلى تصميم الاستعراضات والأزياء، حتى تصميم عربات نقل المومياوات وطريقة عرض مقتنيات المتحف واستعراض الأماكن الأثرية تخطت أكثر التوقعات.

غير أن الصورة مهما اتسّمت بالإقناعات والإبهار، فلا بد لتأثيرها أن يتلاشى مع مرور الوقت، خاصة مع كثرة الإعادة وتكرار المشاهدة. عنصر وحيد هو ما يتعاظم تأثيره كلما تردّد، ويترسخ أبعاد في وجدان المتابعين، إنه عنصر الموسيقى التي صاحبت الموكب، وكانت بطلاً للموكب وملكة لا تقل شموخاً عن الملوك المنتقلين.

بدأت الفنون المصرية على تنوعياتها في أبهى صورة أثناء هذه الليلة الاستثنائية (3 أبريل 2021)، وكانت خير مبرر عن تلك الحضارة التي لطالما حيرت الكثيرين لروعة ما قدّمته من علم وفن وابتكار.

وأحسن مُصمّم الموكب والقائمون عليه ضئفاً، إذ منحوا الموسيقى دور البطولة بين عناصر الحدث الفريد، فأخاروا إحدى أنصع المواهب الموسيقية المصرية رسوخاً وتطوراً في الوقت نفسه، هو الموسيقار هشام نزيه، ثم دعوه بأفضل الأصوات والعازفين حتى يرضع قطعته الموسيقية البديعة بانفس الدر المصرية الخالصة.

كما استدعوا لقيادة هذه العناصر المنتقاة بعناية قائد الأوركسترا نادر عباسي، فارتقى المنصة كما الساحر المسحر بعصاته، وراح يطلق تعاويذه السحرية في كل اتجاه، كأنما جوقة من كهنة مصر الفرعونية قد قامت من مرقدتها، لكي تُصيف إلى التاريخ الأزوجة أخيرة كان في أمس الحاجة لترديدها.

اللغة والموسيقى

إن الحدث بجُمَلته، ما ترتّب عليه من تفاعل المشاهدين مع المؤلفات الموسيقية وفريق العازفين والمغنين، يطرح سؤالاً حول تأثير الموسيقى على المستمعين: كيف يكون لها مثل هذا الأثر الفريد في النفوس؟ لقد اعتمد

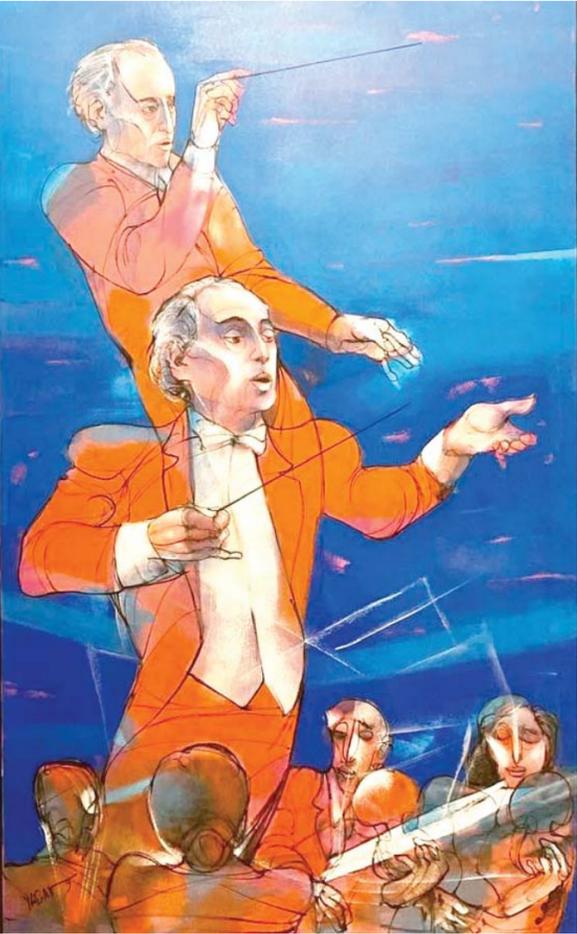
المؤلف الموسيقي الجريء هشام نزيه على



الموسيقى لغة عابرة للأزمان



الفوتوبلاير آلة تصنع «النكات» و«اللازمات» الفجائية



فن يتجاوز اللغة (لوحة للفنان سعد يكن)

خلال أسابيع، والبرامج التوعوية خلال أشهر وسنوات، يمكننا أن نتصوّر ما يُمكن لدعم الفنون وإفساح المجال للمبدعين أن يعود به علينا كأفراد وشعوب، وبصير لزاماً علينا أن ننتبه لقوة الفن الناعمة التي لا تأملها قوة، ولا يناهزها شيء آخر في مخاطبة المشاعر وتكوين أعوجاج بعض النفوس.

أساسية في بناء شخصية الفرد وهوية المجتمع، وأن يصبح الوسيلة المثلى لإحداث صحوة ثقافية وإنسانية تفوق ما يستطيعه التعليم والتوعية. فقياساً لما استطاعت موسيقى هشام نزيه أن تحده في نفوس متابعي الموكب المصري خلال ساعة من الزمن، والذي لا يستطيعه العديد من البطولات الرياضية

لمزورة زمنية موقوتة، بحيث تُقرأ وتُفهم النوتة الموسيقية في أي مكان وأي زمان على نحو لا يحتمل التفاوت.

أثبتت العديد من الأبحاث أن الاستماع المبكر للموسيقى يساعد في تدريب الأطفال على التفريق بين الأصوات ويساهم في تطوير مهاراتهم اللغوية، إذ أن اللغة والموسيقى تتشارك في منطقة واحدة من المخ، تقوم باستقبالهما ومعالجتها بطريقة تكاد تكون مماثلة.

وتعد الموسيقى إحدى أقدم اللغات التي عرفها البشر، وتفاعلوها عن طريقها مع العالم المحيط إرسالا واستقبالا، ولذا فلا بد أن الإنصات لأصوات العالم كان سبيلهم لاكتشاف الموسيقى، وأن رغبتهم في محاكاة هذه الأصوات الكونية والتواصل معها كانت طريقهم لإبداع الغناء والأصوات والآلات والإيقاعات.

قد يقول قائل إن الموسيقى أكثر تعقيداً من سائر اللغات، وأن الطريقة التي تؤثر بها في النفوس غامضة على نحو مُستعص على التفسير، فالتأثر بالكلمات واضح لا لبس فيه، إذ نتفاعل مع المعاني التي تعكسها ونتماهي مع المشاعر التي تنقلها لسبب أو لآخر، إذ ربما لدينا مرناً بتجارب مشابهة تركت لوناً أثراً مماثلاً، فيكون ثمة سبب واضح ومباشر للتأثر.

أما النغمات فلها شأن آخر، إذ ما الذي يجعل نغمات موسيقية معتادة مثل «ري» و«مي بيمول» و«فا» و«صول بيمول» و«لا»، حين تُعرّف متتابعة لتتصنع سُلّم الصبا، أحد المقامات الموسيقية الشرقية، تُشيع في نفس السامع هذا الحس العميق بالشجن والحزن؟

من أنصت للفنانة المصرية شادية وهي تشدو بأغنية «سيد الحباب»، من تلمح منير مراد، ولم تُخالجه هذه الرغبة الغامضة في البكاء؟ قد يُجادل البعض بأن معرفتنا بما سيلحق بغناء شادية من أحداث في فيلم (المرأة المجهولة) هو ما يثير الشجن لهذا الحد.

هنا يتوجّب الرد عملياً على هذا الزعم، لو أردنا

تبيان تأثير الاستماع للمقام الموسيقي منفرداً دون أي سياق إضافي، وذلك بأن ندعو صاحب الرأي للإنصات لبعض التقاسيم الحرة على مقام الصبا، على أن يصف لنا ما يجده في نفسه من أثر لدى سماع هذه النغمات مجتمعة وغير مصاحبة بكلمات، أو ربما نُحمّله على سماع سيدة الغناء العربي أم كلثوم فيما تتشوّ «كان لك معايا أجمل حكاية في العمر كله»، فالكلمات هنا تتوح بالفرام في أزمى صورته.

أما موسيقي بلوغ حمدي فتتخذ من سُلّم الصبا مرتقى لبلوغ أقصى درجات الشجن في هذا الكوليه، وتنتج ببسّر في أن تترف الدموع

هنا يتوجّب الرد عملياً على هذا الزعم، لو أردنا

تبيان تأثير الاستماع للمقام الموسيقي منفرداً دون أي سياق إضافي، وذلك بأن ندعو صاحب الرأي للإنصات لبعض التقاسيم الحرة على مقام الصبا، على أن يصف لنا ما يجده في نفسه من أثر لدى سماع هذه النغمات مجتمعة وغير مصاحبة بكلمات، أو ربما نُحمّله على سماع سيدة الغناء العربي أم كلثوم فيما تتشوّ «كان لك معايا أجمل حكاية في العمر كله»، فالكلمات هنا تتوح بالفرام في أزمى صورته. أما موسيقي بلوغ حمدي فتتخذ من سُلّم الصبا مرتقى لبلوغ أقصى درجات الشجن في هذا الكوليه، وتنتج ببسّر في أن تترف الدموع



ما حقيقة العثور على لوحات بيكاسو أثناء حفر بئر في مديسة

لوحات بيكاسو الجزائرية.. بحث عن مجد مفقود أم كنز منهوب



أعمال بيكاسو يحتفي بها العالم وتفرط فيها الجزائر

”السلطو عليها من طرف العصابة الحاكمة في عهد الرئيس السابق بوتفليقة، وأن ما قامت به من تبديد ونهب للمال العام يجعلها قادرة على فعل أي شيء والعبث بالتراث المادي وغير المادي للبلاد، لذا يجب التحقيق الدقيق في الأمر وكشف المتورطين“.

زعم مكتشف اللوحات ناصر مسعودي أن ”اللوحات هي فعلا للرسم بيكاسو، لأن إحدى اللوحات التي بيعت سابقا في مزاد علني بأوروبا بقيمة 160 مليون دولار تم العثور عليها في منطقة مديسة، كما أن ارتباط تلك اللوحات بمسكن أقام فيه بيكاسو يدعم تأكيد صحتها“.

والشاب الذي تخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة، يؤكد أنه ”رأى مجموعة كبيرة من اللوحات، وتبين له لاحقا أن مصدرها كان بيتا لأحد المعمرين في مديسة، اسمه فرانسوا قومان، وهو مكان إقامة بيكاسو خلال الفترة الممتدة من سنة 1943 إلى 1944“.



واسيني الأعرج

اختفاء لوحات بيكاسو موضوع شديد الخطورة وتهريب لجزء مهم من تاريخ الجزائر لذا أدعو إلى فتح تحقيق

ويروي بشأن ما تعرض له بسبب اللوحات المذكورة، بأن ”رواية العثور على اللوحات صدفة في بيتي عند حفر بئر كانت مجرد سيناريو مختلق لإخراج أطراف من القضية كانت الرواية الحقيقية ستورطهم، وكانت الصفقة أن ينقذوني من السجن بتحويل الموضوع الأصلي وتسليم اللوحات السبع لأحد نفسي محبوسا واللوحات مخفية مع آثار عنف، أبرزها سقوط أسناني“.

وتابع ”الحقيقة تكمن في توصلهم للوحات من طرف أشخاص من القرية، هم من عثروا عليها بقبو البيت الذي كان يقيم به بيكاسو، وجلبوها له كونه خريج مدرسة الفنون الجميلة، فتعرف على اللوحات وإمضاء الرسام العالمي، ولما توسط لتسليمها لمديسة الثقافة تعرض لاعتداء وكسرت أسنانه، قبل أن يسجن بتهمة التزوير“.

مضيفا ”نتظف من الوزارة وأجهزة الدولة الكبرى بما فيها الأمنية، البحث والتحقيق في موضوع شديد الخطورة: تهريب جزء مهم من تاريخ البلاد كما حدث مع التمثال النصفي لماسنيسا، والتمثال النصفي لسيرفانتس الذي كان على رأس مرتكز في مغارة سيرفانتس، وهو النسخة الثانية والوحيدة والنادرة من تمثال مدريد، دون الحديث عن المجوهرات والنقود الثمينة التي تعود إلى العهد الروماني القديم.. مديسة تنتظر، ونحن أيضا، لنفتح وزارة الثقافة ملف لوحات بيكاسو“.

علاقة كبيرة

في تبرير لفرضيته شدد الأعرج على علاقة بيكاسو مع الجزائر ووصفها بـ”الكبيرة“، فقد أقام بها في العديد من المرات، وزارها للاستراحة أو للعمل، أو حتى هاربا من الغيستاو ومن شرطة فيشي العميلة، بعد لوحة ”غيرنيكا“ (1937) التي تسببت له لاحقا في مطاردات كثيرة.

وذكر الأعرج أن ”بيكاسو من مدينة أندلسية بامتياز، (ملقة في جنوب إسبانيا)، وفيه شيء من عطر الأندلس الألفة، وقد زار الفنان الجزائر سنة 1944 في رحلة بدأت من العاصمة وانتهت به في إحدى المستعمرات الزراعية التي كان يملكها أحد أصدقائه، في بلدة مديسة، وهي منطقة أثرية قديمة، تأسست في 1910 وسميت بالسوادي الذي يعبرها مديسة، ونظرا إلى أراضيها الصالحة للزراعة ولتربية الماشية، فقد تشجع الكثير من معلمي المدن الفرنسية والإسبانية الفقيرة للاستثمار فيها“.

وأضاف ”بيكاسو الهارب من تهديدات النازية والحرب العالمية الثانية، وجد مكانا جميلا عند أصدقائه الإسبان الذين رحبوا به هناك، كما زار الفنان الجزائر سنة 1953، ورسم لوحته الشهيرة ’نساء الجزائر‘ ردا على لوحة دولاكروا التي ظلت حبيسة الرؤية الاستشراقية الاستعمارية التي جعلت من المجتمع النسوي الجزائري في القصة والصراة نساء متاحات لا ينتظرن إلا قدوم المستعمر، استجابة لشرق مصنع كما يقول إدوارد سعيد“.

ولم يغفل الأعرج عن الإشارة إلى لوحة بيكاسو التضامنية مع المناضلة والمجاهدة الجزائرية جميلة بوباشا، التي حكم عليها بالإعدام، وساهم هو في تدويل قضيتها رفقة منقذين كثيرين منهم سيمون فاي وجيزيل حليني، لإسقاط حكم الإعدام، وقد نجحوا في ذلك.

وذهبت لجنة الدفاع عن التراث المادي وغير المادي إلى منطقة مديسة بمحافظة تيارت بالقول ”كل المؤشرات تؤكد أن اللوحات تم العبث بها ونهبها“، ولم يستبعد مصدر من اللجنة فرضية

المصدر الأول المكتشف للوحات المزعومة، ويوجه أصابع الاتهام إلى ناصر مسعودي، بفكرة السيناريو من أجل التسلق إلى عالم النجومية، ويدرج اسم الرسام الراحل من أبناء البلدة مجيد حاج أعراب على أنه هو الرسام الحقيقي للوحات المذكورة، وأن مسعودي هو من قام بالسلطو عليها وتزوير توقيع بيكاسو عليها.

وكان الأديب والروائي واسيني الأعرج قد كتب في منشور له على حسابه الخاص بعنوان ”من سرق لوحات بيكاسو في مديسة“ أن ”شبهة كبيرة تحيط بمصير سبع لوحات عُثر عليها في بلدية مديسة من محافظة تيارت، وأن كل اللوحات تحمل توقيع الفنان العالمي بابلو بيكاسو، ومؤرخة في 1944، وهي الفترة الموافقة لزيارته لهذه المنطقة التي عمرها معمر الضواحي الفقراء والإسبان، ووفد إليها بيكاسو للأمن والاستراحة، بدعوة من محبيه هناك، إذ على ما يبدو، كان من بين سكانها، الكثير من القادمين من ملقة الإسبانية، مسقط رأسه“.

كتب الأعرج ”عثر شاب على اللوحات السبع بالصدفة في خريف 2009 حينما كان يصد حفر بئر، وقام الشاب مباشرة بإبلاغ مديرية الثقافة بما عثر عليه، وكان يعرف جيدا قيمة ما وجده، وبعد أن تم تسجيل اللوحات واعتبارها ملكية وطنية للدولة، تم تحويلها باتجاه متحف الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، حيث يتوفر هذا الأخير على مخبر للتحليل الفنية لتحديد تاريخ اللوحات ومصدرها“.

وحسب الاحتمالات الأولية، يبلغ سعر اللوحة الواحدة ما لا يقل عن 100 مليون دولار، وأن بعض لوحات بيكاسو تخطت هذا السعر، على غرار لوحته الشهيرة ’نساء الجزائر‘ التي بلغت 140 مليون دولار. لكن منذ تاريخ سبتمبر 2009، تاريخ العثور على اللوحات، لف الصمت الكلي هذا الموضوع إلى اليوم. وتابع الكاتب الجزائري ”حسب بعض المصادر القريبة من متحف الفنون الجميلة، فقد تم سنة 2015 إرسال إحدى اللوحات إلى فرنسا ومؤسسة بيكاسو للتأكد من نسبها للرسم، لكن لا تعرف شيئا عن ذلك، ولا مال هذه اللوحات، هل سرقت؟ بيعت؟ نهبت؟ من أدار الملف في وزارة الثقافة يومها؟ لم تعد القضية فردية ولكنها قضية دولة وإذا حدث أن سرقت ستكون ذلك واحدة من أكبر جرائم نهب التراث المادي واللامادي المنظم، وهو ما الخ عليه مواطنو مديسة من خلال لجنة الدفاع عن التراث المادي وغير المادي للمنطقة“.

ودعا الأعرج في منشوره الجهات المختصة إلى التحقيق في هذه القضية، لأنها ليست الوحيدة من نوعها، في ظل وجود سوابق مشابهة.

والدقة في الرسم، تبين أن هذه اللوحات هي نسخ غير أصلية ولم تصدر إطلاقا عن بيكاسو.

لكن أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية زهير بوعمامة كان له رأي آخر لما ذكر أن ”البيان لا يكفي ما دام جاء متأخرا عن تاريخ وقائع الحادثة من جهة، وباعتباره يفتقر للإثباتات والدلائل التي تؤكد حقيقة اختفاء لوحات بيكاسو من جهة أخرى“.

وأضاف ”الجزائريون أصبحوا يصدقون كل ما يقال عن ملفات الفساد التي كانت تدار في عهد النظام السابق، والتي أثبتت التحقيقات أنهم لم يتركوا قطاعا إلا وأفسدوه بما فيه قطاع الثقافة، وعلى وزارة الثقافة إن كانت لديها نية خالصة لكشف الحقيقة كاملة للجزائريين حول اختفاء لوحات بيكاسو، أن تستدعي الخبراء والمختصين، سواء أكانوا محليين أو دوليين للبت في الحقيقة“.

وشدد المتحدث على أن ”مكتشف اللوحات، جزئية مهمة في كل ما حدث للتأكد من طبيعة اللوحات التي تسلمتها مديرية الثقافة لمحافظة تيارت، لأن مسؤولي البلاد يستطيعون فعل أي شيء، باعتبار أن قيمة اللوحة الواحدة تتعدى الـ 100 مليون دولار“.

وأكد على ”ضرورة الكشف عن الحقائق كاملة حول اللوحات، إذا كانت لبيكاسو فهذا كنز للثقافة والتاريخ بالجزائر، وإن كان غير ذلك فسيتم على الأقل إنهاء الجدل بشكل موثوق“.

ويبيد بن ديدة اهتماما مركزا على العنصر صفر في القضية، في إشارة إلى

بين مزاعم الأديب والروائي واسيني الأعرج ونفي وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، تدخل لوحات بيكاسو في الجزائر سياق جدل متجدد حول حقيقتها من فبركتها، خاصة بعد الرواية التي أدلى بها الأديب والباحث محمد بن ديدة، التي قوضت وجودها أصلا ودحضت فرضية الاختفاء التي أطلقتها نخب جزائرية وناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي.

في وسط لا تفارقه أدوات الرسم واللوحات، وكنت أعرف من يومها الرسم الذي تبين قصة بيكاسو اليوم بمديسة، وكل هذا الكبت الطفولي سينفجر في كتابي الموشك على الصدور بعنوان ’أنا، وأشباح بيكاسو.. بلدة مديسة، نكريات مبهمة‘، في حقائق عميقة عن هذه القصة“.

وتابع الباحث ”ما إن قرأ طرحا عن هذا الموضوع، حتى تتساءل من أين أتت المعلومة الأولى التي استندت عليها جميع هؤلاء، حتى يخرج بها إعلامي وأديب بارزان على الساحة الثقافية، على أنهما مفسرا هذه القنبلة الخفية قبل أي عارف بها؟ من نصب فلانا أو آخر لتبني هذا الموضوع؟ أي شرعية وهبها هذا لذك كي يحاكم الآخر في قضية ليس من السهل الخوض فيها؛ لأن كل مزيف فيها يقترب من الحقيقة، وكل حقيقة تنكسر حطاما أمام لعنات التشعب المكذب، كأننا أمام قارئة فنان تبصر لبيكاسو – مديسة، وتلعن ضباب الماضي المجهول“.

ويبدو أن حقيقة لوحات بيكاسو في الجزائر المثيرة للجدل تتجه إلى سجل شخصي بين داعمي وجودها وبين من ينفون، وفي ظل غياب قنوت ومنابر نقاش فكري وأكاديمي، تظل الحقيقة مغيبة عن المتابعين والشغوفين بمعرفة تفاصيل هذه القضية.

ويظهر أن الفرضية التي يرافع عليها بن ديدة، قد وجدت في النفي القنص لوزارة الثقافة والفنون سندا قويا لها، أمام إصرار قطاع من النخب الجزائرية والافتراضية على تعرض لوحات بيكاسو المنجزة في الجزائر إلى السلطو، خاصة وأن بعضها عثر عليها معروضة للبيع بالملايين من الدولارات.

ولوضع حد للجدل المتصاعد حول القضية، ذكرت وزارة الثقافة والفنون، في بيان لها، أنه تم ”تداول بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في الأونة الأخيرة خبرا مغلوطا حول اختفاء سبع لوحات زيتية للرسم الإسباني الشهير بابلو بيكاسو خلال سنة 2009، كان قد تم العثور عليها من قبل أحد المواطنين أثناء قيامه بحفر بئر في بلدة مديسة على بعد 60 كلم جنوب محافظة تيارت“.

لوحات غير أصلية

أشارت وزارة الثقافة والفنون في بيانها إلى أنها فور تلقيها معلومة العثور على لوحات لبيكاسو خلال سنة 2009، نقلت هذه اللوحات إلى متحف الفنون الجميلة بالعاصمة للتأكد من هوية صاحبها، وعلى ضوء الخبرة المنجزة من قبل المختصين باستعمال التقنيات الحديثة التي مست فحص الإمضاءات وخطوط الكتابة ونوعية الألوان الزيتية والتقنيات المستعملة

صابر بليدي
صحافي جزائري



الجزائر – أكد الأديب والباحث محمد بن ديدة أن ما أشاعه الروائي والأديب واسيني الأعرج حول ضياع عدد من اللوحات الفنية للرسم العالمي بيكاسو، كان قد أنجزها في الجزائر سنوات الاستعمار الفرنسي وأسماها ’نساء الجزائر‘، عار عن الصحة، وأن ما استند إليه الرجل هو روايات يكتنفها ليس كبير.

وتحدثت مصادر في الجزائر عن أن الرسام المذكور أنجز 15 لوحة خلال إقامته في الجزائر خلال منتصف القرن الماضي، وقد تم العثور على سبع منها في ضاحية مديسة بمحافظة تيارت في غرب البلاد، تحمل توقيع الرجل وتعود للعام 1944.

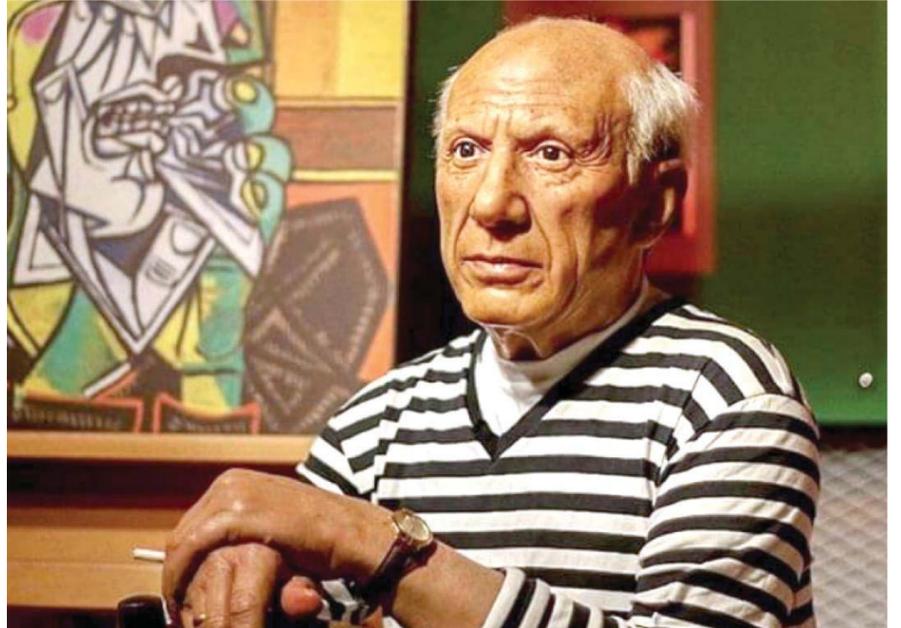
حقيقة لوحات بيكاسو في الجزائر المثيرة للجدل تتجه إلى سجل شخصي بين داعمي وجودها وبين من ينفونه

ويكشف بن ديدة على وضع آخر اللمسات على كتاب له بعنوان ’أنا، وأشباح بيكاسو.. بلدة مديسة، نكريات مبهمة‘، يعالج فيه قضية لوحات بيكاسو المزعومة، ويكشف عما أسماه بـ’أسرار‘ يكتشف عنها لأول مرة حول دور بعض الأفراد في إثارة بالون لا أساس له من الصحة.

أنا وأشباح بيكاسو

ذكر بن ديدة في تصريحات إعلامية أن ”تصريحات واسيني الأعرج أشعلت وسائل التواصل الاجتماعي، وخلقت قضية من العدم بعنوان ’بيكاسو – مديسة‘، عبر جلد فيسبوكي يكاد يتحول اليوم إلى محاكمات وتحقيقات شبه أمنية، يقوم بها مثقفون اقتراضيون على طريقة تشبه الكلام عن أي منشور إشهاري لضحكات معتادة، قد يقولون أي شيء، وعن أي شيء، دون الرجوع إلى خيط المسألة الأول، والأكثر تعقيدا مما يتخيلون، ذلك الخيط الذي يجعل مرة تؤمن بوجود هذا ’البيكاسو‘، في بلدة مديسة من محافظة تيارت، ومرة ثانية تفكر بأنه قد تنفس ذات يوم من هواء هذه القرية الريفية الكولونيالية وبقاياها الخاربة في أيامنا هذه“.

وأضاف ”أنا طفل بعمر الثامنة، شغلني لوحات النادي الريفي الفرنسي بمديسة، ولأنني ترعرت على عشقها



بيكاسو يثير جدلا جزائريا

«200 متر».. حياة متشظية على جانبي الجدار

ما يلبث أن يتحقق ذلك ونحن نشاهد المجموعة وهي محتشورة في صندوق السيارة وفيما المهرب يفاجأ بأن الطريق ليست سالكة وأنه قد يعاد من حيث جاء ومن ثم ليشتبك مع أني مشهرا المسدس عليها ويخوض عراكا معها بينما الآخرون محتشورون في ذلك الصندوق بالكاد يلتقطون أنفاسهم، بل يكادون يموتون حتى تفيق الفتاة من الضربة لتقوم بإخراج الجميع من الصندوق وهم في وضع صعب.

لا شك أن إيجاد شخصية أني في وسط هذه الدراما هي نقطة إيجابية لصالح الفيلم، فقد وفر وجودها الكثير من المعطيات الإيجابية ابتداء من تزييف هويتها في كونها ألمانية من أصول فلسطينية وهي كذبة يروجها صديقها لكي يقبلها الفلسطينيون العابرون ولا يشكون في شخصيتها. ولنالاحظ انغماس أني في واقع الحال دون أن نعلم تحديدا هل هي صحافية أو هي كما اتهمها الفلسطينيون باحتمال كونها من الموساد، لكنها سوف تكمل المهمة في رحلة الطريق تلك بأن تقود السيارة التي تحمل مصطفى وصديقها والفتى رامي وليجتازوا نقطة التفتيش الإسرائيلية في مشاهد فيها الكثير من الترقب وحبس الأنفاس.

دراما الطريق والمسحة الواقعية الوثائقية تتكامل في الفيلم مع حالة القلق التي ينجح المخرج في تسريبها للمشاهد

التحول الدرامي ما يلبث أن يتصاعد مع اكتشاف صديقها أنها تجيد اللغة العبرية بينما تدعي أنها ألمانية وهي نقطة كان مصطفى قد اكتشفها وهو يخبر أني بانها مجرد مواطنة إسرائيلية في لحظة اعتراف أكل فيها اعترافه للشباب رامي بأنه سوف يجد له عملا بينما هو لا يملك أن يوفّر له مثل ذلك العمل.

هاهي النهاية السعيدة تتحقق ويزور مصطفى ابنه الرائد في المستشفى، فماذا بعد؟ ولماذا النهاية السعيدة تلك وهل هي كافية لكي نخرج نحن من الكابوس الذي وجدنا أنفسنا فيه ونحن نشارك الفلسطينيين محنة حياتهم المتشظية على جانبي الحاجز؟

يلفت النظر في هذا الفيلم من الناحية الإنتاجية أنه قد استغرق التحضير له وبمعنى أدق جمع ميزانيته أكثر من خمس سنوات، ولكنك وأنت تقرّ أسماء الجهات المانحة والرعاية والقائمة الطويلة جدا التي توجه لها المخرج الشكر والتقدير لمساهمتها في إنتاج الفيلم سوف تتسائل لإسيما وأن الفيلم محدود إنتاجيا بالإضافة إلى وجود جهة إنتاجية هي المنتجة من عودة، لكن ربما يشير ذلك إلى معاناة المخرجين أصحاب المشاريع المستقلة في إيجاد ما يكفي من الميزانية لتنفيذ مشاريعهم، كما هي الحال في هذا الفيلم الذي هو دون شك بداية ناجحة وموفقة للمخرج أمين نايفة.

* ط. ع.



فيلم يصور معاناة مؤلمة

تبدو المشاهد الأولى من فيلم «200 متر» للمخرج الفلسطيني أمين نايفة عادية تماما وروتينية ولا تتعدى مشاهد الحوارات العائلية اليومية لأسرة فلسطينية، حتى يمتد بك الوقت وتشعر أن الفيلم سوف يتشغل بتلك اليوميات الروتينية العادية التي تتسم بالبساطة التامة والعفوية، فالشخصيات تتكلم على سجيته والشخصية الرئيسية مصطفى (الممثل علي سليمان) لا تبدو في الظاهر مختلفة عن أي ممثل نمطي آخر. لكن يبدو أن للقصة خباياها، فعلى الرغم من أن المخرج هو نفسه كاتب السيناريو قد أهمل قاعدة الإمسك بتلابيب المشاهد منذ البداية وجذبه إلى الأحداث وتاجيح فضوله وحده وتوقعاته الخاصة، إلا أنه واقعا يكون قد بدأ فصول فيلمه الحقيقية مع بدء اجتياز مصطفى لنقاط التفتيش الإسرائيلية وهو في طريقه إلى العمل في داخل إسرائيل بتصريح عمل.

تحرص كاميرا نايفة على تتبع تلك اليوميات الشاقة حيث يصطف الفلسطينيون في طوابير طويلة من أجل السماح لهم بالمرور، فيما يكون هناك آخرون يتسلقون من فوق الأسلاك الشائكة.

تلك الواقعية اليومية سوف تتكرر وتنتشر أننا في وسط تلك الدوامة اليومية التي يعيشها الفلسطينيون لإسيما وأن مصطفى لا يحمل بطاقة هوية إسرائيلية، بينما زوجته وأولاده يحملونها كونهم ممن يعرفون بعرب 48. مجرد عدم امتلاك مصطفى هوية إسرائيلية هي معضلة سوف تتضخم أكثر عندما يتم إرجاعه من نقطة العبور بسبب نفاذ صلاحية هويته الفلسطينية، والحوار هنا أكثر واقعية ويجسد حيرة مصطفى ومحاولة البحث عن مخرج دون جدوى ليعود أنواجه إلى بيته ويلتقي خيرا صاعقا من زوجته عبر الهاتف، لن نعلم مباشرة ما هو، لكن سنعلم لاحقا أن ابنه الصغير قد دخل المستشفى بسبب حادث سيارة، وأن عليه العبور إلى الجانب الإسرائيلي بشكل عاجل.

وما سبيل اختراق ذلك الجبروت الاستبدادي إلا بورقة تصريح أو عملية تهريب، وليس بينه وبين بيت زوجته سوى 200 متر تفصل بينها أطواق أمنيّة وأجهزة شرطة وحاجز طويل وممتد عميقا في عمق الجرح الفلسطيني الغائر.

من تلك النقطة نبدأ دراما فيلم الطريق بجميع أبعاده، من قرار مصطفى دفع مبلغ من المال لسائق سيارة أجرة يقوم بتهرب من ليست لديهم بطاقات دخول صالحة إلى إسرائيل. هناك سوف تلتقي الشخصيات المتعددة التي حتى في أشد لحظاتها إحباطا ويأسا إلا أنها تكفل بعضها في مشاركة المحنة المتعلقة بالسفر اليومي عبر المعاناة.

دراما الطريق والمسحة الواقعية الوثائقية تتكامل هنا مع حالة القلق التي ينجح المخرج في تسريبها للمشاهد وجعله متفاعلا مع الشخصيات الخائفة من جنود الاحتلال ومن بوابات الاحتلال ومن بوليس الاحتلال، ولسوف ينسج كل ذلك بعفوية مع لقاء مصطفى مع أني (الممثلة الألمانية أوتتيربيرغر) وصديقها ومعهما بضعة أشخاص لا نعلم كيف سوف يعبرون الحواجز الإسرائيلية عن طريق التهريب.

بالطبع هناك وفرة من الأفلام تجدها في نروتها في مواقع مقرصة هنا وهناك والسؤال هو لماذا تضطر الفضائيات التي تعيش أعراس المسلسلات ورواجها التجاري في رمضان الكريم، إلى دفع المشاهد للبحث عن أفلام مقرصة فيما هي قادرة على استقطاب المشاهد إلى أفلامها الخاصة، أن تنتج بضعة أفلام في العام يكون عرضها خلال شهر السينما كما هو شهر المسلسلات التي يتم عرضها خلال الشهر الفضيل.



الأب وابنه فارسان برعيان خيولا لا تصهل

راكبو الأحصنة السود يغزون مدينة أميركية «الكابوي الصلب».. سود يسترجعون لقب راعي البقر من البيض

شخصية الكابوي في نسخة معاصرة، وحيث أقام هواة الخيل إسطنبولاتهم في الضواحي وفي وسط المدن وهو ما يدفع لاحقا إلى اضطرابات ومشكلة مع السكان والسلطات.

الكابوي السود

هذه الدراما متعددة الخطوط هي التي تم إعدادها في الأصل عن رواية غريغوري نيري وكتب السيناريو لها المخرج ريكي سواب إلى جانب دان واسلر، وحيث تنساب الأحداث بإيقاع هادئ ومفعم بالمشاعر الحسية الإنسانية لأناس لا الخيول والاهتمام بها وعلى خلفيتها تقع تلك الدراما المريرة المتعلقة بالجيل الجديد من الشباب الذين تلاحقهم الجريمة والمخدرات.

وما دام السود أو الأميركيان ذوو الأصول الأفريقية قد اجتمعوا فلا بد لهم من حياة مستقلة ينفردون بها ولتثار في وسط يوميات الإسطبلات وتدريب الخيول والعناية بها مقولة إن البيض ليسوا هم وحدهم الكابوي الأصليون، بل هم السود، أو في الأقل بالمشراكة، وأما اقتصار ذلك على البيض فإن فيه تمييزا عنصريا وهو ما سوف يدافع عنه السود ومنهم هارب وفريقه.

على أن تحولوا في تلك الدراما يقترب من حالة التطهير يقع ساعة مواجهة كول لوالده، ليساله ذلك السؤال المرير المسيطر عليه وهو «لماذا تكرهني؟» لكتشف أن تلك الملامح الصادقة والمتجهمّة لأب

تخفي وراءها عاطفة إنسانية وأبا محبا أجبر على ترك زوجته ودخل السجن فيما بقي فراق الابن يؤرقه بل إنه يشعر الآن بالامتنان لطيافته لأنها أعادت إليه كول لغرض إعادة تأهيله.

على أن ما أشرنا إليه من مواجهة لا بد منها بين البيض والسود سوف تقع لا محالة عندما تقرر السلطات السيطرة

نالت أفلام الكابوي شهرة عالمية واسعة، حتى أنها باتت ذكرة جماعية تتفق عليها أغلب شعوب العالم، لكن هذا النمط من السينما لا يخلو من إشكالات، فقد كرس الكثير من النمطية وشوه التاريخ، مثل مغالطاته الكثيرة بشأن الهنود الحمر السكان الأصليين، وكذلك بشأن اقتصار شخصية الكابوي على البيض فقط. ولكن نتساءل هنا هل مازال للكابوي وجود اليوم؟

سماش (الممثل جارييل جيروم) الذي يدعو للانضمام إليه في عملية توزيع المخدرات من أجل المال.

على الجهة الأخرى هنالك هارب (الممثل إيريس البيا) الأب الصارم والمولع بالخيول وحيث لا مجاملة مع الابن الذي يبدو هشا أمام واقع جديد لم يكن يتخيله، حيث ينتهي به الأمر بأن يقوم يوميا بجمع روث الخيول وتحميلها في عربة ونقلها إلى مكانها.

معاناة متواصلة لا يشعر كول أنه سيخرج منها ولا المشاهد نفسه الذي يشعر أن ذلك الشاب يدور في حلقة مأساوية بلا نهاية، والجميع يتفرجون عليه كما يتفرجون على صراع مافيات المخدرات وهم يتنافسون ويقتلون بعضهم البعض.

لا يملك الجمهور في وسط دراما الضياع التي تعصف بالفتى الوحيد لوالديه سوى انتظار كيف سوف ينتهي ذلك العناء المرير، فيما يمضي هارب لياليه في جلسات سمر مع أصدقائه من هواة ركوب الخيل وتربيتها بمعزل عن ولده أو لابلابا بوجوده، وخلال ذلك يكاد الفتى أن ينغمس في عالم المخدرات المتفشي في أوساط جيله بتأثير من صديقه سماش المنمر على مافيا المخدرات.

ربما تكون المساحة النفسية التي أفردت لشخصية الشاب كول بما فيها من انفعالات وشعور بالضيق هي أكثر ما يلفت النظر فهو يتلقى التعاطف والتشجيع والاهتمام ممن يحيطون به، بينما يفقد ذلك من والده، وكل تلك الدراما النفسية المضطربة تحدث على أرضية غريبة وغير مفهومة تماما، ألا وهي عودة

طاهر علوان كاتب عراقي

للولهة الأولى لن نعثر في فيلم «الكابوي الصلب» على وجود الكابوي الذي تعودنا على مشاهدته من خلال العشرات من أفلام ويستين التي غزت الشاشات، فالمشاهد الأولى سوف تقدم لنا صورة أخرى مختلفة لامرأة تصرفت ابنها المراهق وكثرة عراكه داخل المدرسة وقرار إدارة المدرسة طرده بشكل نهائي. وبلا كثير من التفاصيل تأخذ الأم ابنها تحت الريح والمطر لتنتقل به إلى مدينة فيلادلفيا الأميركية وترميها هو وملابسه في مدخل البناية التي يعيش فيها والده.

الفتى المرمق

تحول حاد في حياة الشاب كول (الممثل ساليب مكلوغان) عندما يجد نفسه مرمقا بين الأم التي تخلت عنه لصالح أب ليس له معه أدنى صلة مؤدة، وبين الأب وابنه، وما هو يحمل كيسين أسودين فيهما ملابس ويبحث عن ماني.

هذه الأرضية كانت كافية للتمهيد لهذه الشخصية لكي تتحرف عن المسار مادام قد وجد نفسه في وسط بيئة غالبيتها أو هي بالكامل من أصول أفريقية، وحيث أن الصورة النمطية في السينما الأميركية لطالما أوجدت معادلا موضوعيا بين السود وبين بيئة المخدرات، وهو ما لم يسلم منه كول أيضا عندما يلتقي صديق طفولته

جمهور المسلسلات أم جمهور الأفلام في رمضان

والحاصل أننا أمام ظاهرة عربية بامتياز، يتفاعل خلالها المنتجون ومبرمجو الفضائيات مع جمهور متعطش ينتظر بشغف ركابا من المسلسلات لا يربطها رابط فهناك باقات متنافرة الألوان والأشكال والمعالجات الدرامية من المحتوى التاريخي إلى السياسي إلى الكوميدي إلى الاجتماعي إلى غير ذلك لتقدم للجمهور كل ما يبحث عنه من متعة المشاهدة.

ولعل السؤال الذي يطرح هنا كيف يمكن لذلك الجمهور الواسع أن يلبى كل تلك الفرص للمشاهدة، ومتى سوف يتاح له أن يشاهد العشرات من الساعات التلفزيونية يوميا؟ وأما السينما (المظلومة) ظاهريا على سطح الفضائيات فإن مظلوميتها تبدو دائمة، فمتى كانت أغلب الفضائيات لديها أدنى حرص أو اهتمام بالسينما وتحديدا بالإنتاج السينمائي والترويج للخطاب السينمائي المتميز والرصين؟ واقعا هناك تكرار ممل أحيانا في إعادة عرض أفلام مرحلة الكلاسيكيات

بالميلودراما والأكشن والشجن النفسي ومحكاة الحياة اليومية فضلا عن مورد الإعلانات والرعاية.

في مقابل ذلك لا يوجد موسم ذهبي للأفلام كما هو الموسم الذهبي للمسلسلات ولن يقدم أغلب المنتجين على ضخ مالهم على فيلم مدته لا تزيد على ساعة ونصف الساعة في مقابل ثلاثون ساعة تلفزيونية تقريبا تعرض بشكل يومي على الجمهور المتعطش لذلك النوع من المسلسلات (المطوطة) لكي تغطي أيام وليالي الشهر الفضيل.

أغلب الفضائيات العربية ليس لديها أدنى حرص أو اهتمام بالسينما وإنتاجاتها والترويج للخطاب السينمائي المتميز والرصين

إنه موسم المسلسلات بلا منازع بحق في ظاهرة تتعمق وتتجدد في كل عام.

باتي شهر رمضان المبارك فتنافس العشرات من الفضائيات العربية في ما بينها من أجل اجتذاب الجمهور إليها، وخلال ذلك تمضي سوق الإعلانات إلى أقصى غاياتها حتى أنك تعاف مشاهدة المسلسل من كثرة الإعلانات المتكررة والمملة أحيانا والتي تقطع أوصال المسلسل وتحول دون متعة استمرارية المشاهدة.

ولنعد إلى أصل القصة في ازدهار سوق كتاب السيناريو خلال شهر رمضان وما هي المواصفات التي يكتبون بموجبها لكي تكون الثلاثون حلقة التي كتبها أو سوف يكتبونها مرغوبة من جانب جمهور المشاهدين. معلوم أن الغاية الأولى للمنتج، المستثمر هي استرجاع أمواله من بيع المسلسل الذي أنفق عليه الكثير، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال سيناريو مكتوب بعناية خاصة وبمواصفات تجمع ما بين النمط التجاري وبين الشكل الذي يعتني

* ط. ع.

فيسبوك تطلق تطبيق سباركد للمواعدة السريعة

مواعدة عبر الفيديو مع أشخاص طبيين بلا ملفات شخصية أو رسائل



نتعارف بسرعة

بمجرد الحصول على دعوة، يمكن استيراد الملف الشخصي على تويتر أو البدء من نقطة الصفر، ثم متابعة الأشخاص أو "الأنديتة" في مجموعة واسعة من المواضيع. ويشجع التطبيق الأشخاص على استخدام أسمائهم الحقيقية لكنه لا يفرض هذه القاعدة. كما ستحتاج إلى جهاز أيفون، إذ لا تتوفر تطبيق كلوب هاوس بعد على هواتف الأندرويد وليس على الويب.

فيسبوك تختبر طرقاً جديدة لجمع الأشخاص للمواعدة بعد أن سئموا من التمرير السريع عبر المئات من الملفات الشخصية

ووضع التطبيق رجل الأعمال في وادي السيليكون بول دافيسون، الذي قدم خدمة "مايلايت" القائمة على الموقع الجغرافي والتي استحوذ عليها موقع "بينترست" في 2016، ووروهان سيث وهو موظف سابق في غوغل، وظهر التطبيق لأول مرة في مارس الماضي، في الوقت الذي أزم فيه الناس بالبقاء في المنزل لحاربة الوباء ووجدوا أنفسهم متحمسين للتحدث إلى أشخاص آخرين إلى جانب أسرهم أو زملائهم في السكن. ربما يكون السبب الرئيسي هو أن إيلون ماسك وزوكريبرغ ظهرا مؤخراً في كلوب هاوس بشكل مفاجئ. فعندما تختار أيقونتان تبلغ ثروتهما الإجمالية 280 مليار دولار استخدام نفس التطبيق في نفس الفترة، يميل الناس إلى الجلوس والانتباه للأمر.

كما استقبل التطبيق أسماء كبيرة، مثل أوبرا وينفري، فصار التطبيق يعتبر بالفعل عنصراً أساسياً بين شخصيات الإعلام والترفيه وشخصيات وادي السيليكون.

ولا يعتبر كلوب هاوس النجاح الصوتي الوحيد إذ أن أول نجاح كبير للتطبيقات الصوتية يعود إلى عام 2015 مع ظهور تطبيق "ديسكورد"، الذي يمتلك في الوقت الحالي نحو 100 مليون مستخدم، وعلى الرغم من أن بداية المنصة كانت عبارة عن تجمع لمحبي ألعاب الفيديو، إلا أنه في الفترة الأخيرة بدأت في الاتجاه لتحويل إلى شبكة عامة تجتذب جميع أنواع المستخدمين، كما أن هناك أيضاً مجموعة من التطبيقات الصوتية التي تحاول أن تجد لها مكاناً بين المستخدمين مثل "وافي" و"سبون" و"ريفر" وغيرها. ويتوقع خبراء أن "حرب الأصوات" بدأت لمعرفة أي منصة يمكنها تشكيل مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي.

داخل الأوساط التكنولوجية وعالم الأعمال حيث استقطب كبار الشخصيات العالمية ذات المتابعين الكثيرين ما وسع شهرته وحقق خطط تطويره، حتى يكون منصة رقمية تنافس كبرى الشركات في وادي السيليكون.

وكلوب هاوس هو تطبيق دردشة صوتي مخصص للمدعوين فقط تم إطلاقه منذ أقل من عام، وجذب انتباه كبار الشخصيات في مجال التكنولوجيا مثل الرئيس التنفيذي لشركة تسلا إيلون ماسك، والرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكريبرغ، وحتى الحكومة الصينية التي منعت في البلاد بالفعل.

ويمنزل التطبيق على الأيفون فقط بمجرد الدخول، ويمكن بدء المحادثات أو الاستماع إليها حول مجموعة كاملة من المواضيع، من التكنولوجيا إلى الرياضة الاحترافية، عن الأبوة وحتى الأدب الأسود، وما إلى ذلك. ولا توجد مشاركات أو صور أو مقاطع فيديو، فقط صور ملفات تعريف الأشخاص وأصواتهم.

يمكن أن تكون المحادثات حميمية، مثل مكالمة هاتفية، أو قد تتضمن الآلاف من الأشخاص الذين يستمعون إلى حديث من أحد الأسماء البارزة. إنه مزيج من البودكاست، والمكالمات الجماعية، والجزء الآخر من وسائل التواصل الاجتماعي. إنه مجاني ولا توجد إعلانات في هذه المرحلة.

منافسة كلوب هاوس

تتميز الطريقة الوحيدة في الحصول على دعوة من شخص موجود ضمن كلوب هاوس بالفعل، ولا يزال في الإصدار "التجريبي"، مثل جي ميل في أيامه الأولى. أما إذا كان المستخدم لا يعرف أي شخص بإمكانه دعوته بعد، فقد لا يضطر إلى الانتظار كثيراً لفترة أطول. فعندما ظهر كلوب هاوس لأول مرة، تلقى الأعضاء الجدد القدرة على إرسال دعوات فقط، وارتفع عددها الآن إلى خمس، ما يشير إلى أن التطبيق جاهز لتوسيع نطاق جمهوره. يمكن أيضاً تنزيل التطبيق والانضمام إلى قائمة الانتظار.

ويعد هذا جزءاً من جاذبية التطبيق الذي يبدو مثل ناد حصري. كما كان محل تركيز لهوية أعضائه الأوائل مثل نجم الراب دريك، والممثل جاريد ليتو، والممثلة تيفاني هاديش، وشخصيات تكنولوجية مؤثرة مثل مارك أندرسن والرئيس التنفيذي لشركة تويتر جاك دورسي. على الرغم من أن كلوب هاوس لم يكشف عن عدد الأشخاص الذين يستخدمونه، فقد تم تنزيل التطبيق 5.3 مليون مرة، وفقاً لشركة التحليلات "أب.آني".

التي باتت منافسة بين عديد المنصات. وأعلن موقع التدوين المصغر تويتر عن قيامه بدمج حزمة أدوات التطوير خاصته "فابريك" مع منصة تطوير الألعاب الأكثر شعبية "يونتي"، وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة الموقع في التحول نحو خدمات الهاتف المحمول بشكل أكبر.

ويتم استخدام منصة "يونتي" لبناء الألعاب فئاتية وثلاثية الأبعاد بجودة عالية، ولتختلف المنصات مثل الهاتف المحمول وكمبيوترات سطح المكتب ومنصات الألعاب والواقع الافتراضي. وتساعد حزمة "فابريك" المطورين في الحصول على مقياس المستخدم المفهومة وتوليد الإيرادات والاحتفاظ بالمستخدمين عبر الألعاب متعددة المنصات.

والعام الماضي اختبر تطبيق تيندر للمواعدة ميزة "الوضع العالمي" الذي يزيل الحدود.

وتسمح الميزة الجديدة في التطبيق للمستخدمين بالبحث عن المواعدة في أي مكان في العالم، حيث يتيح لجميع المستخدمين بالبحث عن أشخاص على منصة دون أي حدود جغرافية، بدلاً من المسافة القصوى السابقة التي تقدر بـ100 ميل.

ووفقاً لما ذكرته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فإن الميزة سيتم طرحها استجابة للطلب من فئة الشباب.

وقال مسؤول من تيندر "لدينا بالفعل خطط لفتح المرشحات الجغرافية، والآن قمنا بتسريعها، وسيكون الوضع العام مختلفاً بشكل ملحوظ عن وضع جواز السفر الخاص بتطبيق تيندر، والذي يسمح للمستخدمين بوضع أنفسهم في مدن أو مواقع مختلفة والبحث عن مستخدمين آخرين كما لو كانوا هناك". وتستعد الحرب لاستقطاب قلوب العزاب على الأجهزة الذكية في ما باتت ينافس تطبيقات المواعدة مثل تيندر وغيرها، لاعب كبير لا يستهان به هو فيسبوك.

ويفيد خبراء القطاع أن التعارف عبر الإنترنت سيصبح شائعاً جداً بحلول العام 2030 عندما يتوقع أن يتعارف نصف الأزواج بهذه الطريقة. وأحدث تطبيق كلوب هاوس مفاجأة

وفي وقت سابق اختبر فيسبوك نسخة مخصصة لمستخدمي نظام ويندوز 10 من تطبيقها للدردشة ماسنجر، ويحتوي التطبيق على العديد من الميزات مثل الحصول على تنبيهات لعدم توقيت أي رسالة وإرسال الصور ومقاطع الفيديو والصور المتحركة "جيف" والكثير غيرها، بالإضافة إلى إمكانية استخدام المصنقات ضمن المحادثات ومعرفة متى تمت مشاهدة الرسائل.

من جانبه أعلن سكايب رسمياً إضافة اللغة العربية إلى قائمة اللغات التي تدعمها خدمة المترجم الفوري "سكايب ترانسليت"، ليصبح مجموع اللغات المدعومة 8، إلى جانب دعم 50 لغة لترجمة الدردشة الفورية.

وأوضحت خدمة الدردشة أن اللغة العربية المدعومة هي العربية الفصحى الحديثة، التي تستخدم في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كصيغة قياسية للغة العربية.

وتأتي هذه التحركات في سياق استثمار عملاقة التواصل الاجتماعي في تطوير الدردشة وتسهيل التواصل،

فكرة شائعة، مدفوعة في الغالب بالوباء والناس المحاصرين في المنزل. وانطلق تطبيق ذا لبيغ لأول مرة مع ميزة التعارف السريع بالفيديو في 2019. ومنذ ذلك الحين، أطلق هينج وتيندر خاصية إجراء محادثات فيديو مع الآخرين. (أطلقت بامبل الدردشة المرئية في عام 2019 أيضاً).

سيعكس سباركد نهج ذا لبيغ ويبدو أنه يشير إلى أن الشركة تختبر طرقاً جديدة لجمع الأشخاص للمواعدة بعد أن سئموا من التمرير السريع عبر المئات من الملفات الشخصية.

سباركد هو المنتج الثاني لتعارف من فيسبوك بعد إطلاق فيسبوك دايتينغ، الذي يعمل من تطبيق فيسبوك الرئيسي

بدأ عملاق التواصل الاجتماعي فيسبوك في اختبار تطبيق للمواعدة السريعة بالفيديو، يسمى سباركد في ظل الوباء والحجر المنزلي، ما عزز زخم المواعيد للأشخاص الذين سئموا التمرير السريع عبر المئات من الملفات الشخصية.

لندن - طوّر فريق إن.بي.إي التابع للشركة تطبيق سباركد للمواعدة السريعة، الذي يتطلب ملفاً شخصياً على فيسبوك لإنشاء حساب. وغالباً ما تعمل هذه المجموعة الداخلية على التطبيقات التجريبية. وتصف صفحة الويب المخصصة لسباركد التطبيق بأنه "مواعدة بالفيديو مع أشخاص طبيين". كما أنها تعد بعدم وجود ملفات شخصية عامة، أو خاصية التمرير السريع، أو الرسائل المباشرة، وتؤكد أنه مجاني. يبدو أن التطبيق سيمرر الأشخاص عبر مواعيد سريعة تدوم أربع دقائق. ولم يتحدد عدد الأشخاص الذين سيتحدث إليهم المستخدم كل مرة، ولكن التطبيق يقول إنه إذا كان "كلاكما يقضي وقتاً رائعاً"، فسيتم تحديد موعد ثان لمدة 10 دقائق. بعد هذه النقطة، يقترح سباركد إمكانية تبادل معلومات الاتصال والبقاء على اتصال من خلال إنستغرام أو أي رسالة أو البريد الإلكتروني.

ويبين تدفق تسجيل المستخدم أن اللطف هو سمة رئيسية للتطبيق. عند التسجيل، يتعين على المستخدمين كتابة ما يجعلهم طبيين. ويقول التطبيق إن شخصاً في سباركد سيعمل على "مراجعة هذه الردود" قبل أن يتمكن الأشخاص من الدخول للتطبيق. كما يتعين على المستخدمين اختيار ما إذا كانوا يريدون مواعدة رجال أو نساء.

ويظهر موقع ذا فريج المختص في التقنية في صفحة لحدث مواعدة في شيكاغو تقول إن 47 شخصاً قد سجلوا للحضور. ولا علم كيف ستسير الأمور من هناك، مثل ما إذا كان يتعين تسجيل الدخول إلى سباركد عبر الويب، أو ما إذا كان يجب تنزيل أحد التطبيقات. ولا يوجد تطبيق مباشر في متجر آبل أو غوغل بلاي، وكانت عملية التسجيل عبر متصفح.

اختبار صغير أكد متحدث باسم فيسبوك، في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني إلى ذا فريج، وجود التطبيق ووصفه بأنه "تجربة مبكرة"، وقال إنه يمر "باختبار تجريبي صغير" في الوقت الحالي. وسيكون سباركد هو المنتج الثاني لتعارف من فيسبوك بعد إطلاق



نصائح

التمارين أثناء الحمل
تخفف أعراض الاكتئاب

أعراض الاكتئاب من خلال ممارسة الرياضة. وتنصح فيبر المرأة التي لم تمارس الرياضة من قبل بزيادة كثافة وتكرار ومدة التدريب تدريجياً، والاعتماد في هذا على المشورة الطبية حتى لمن يمارسن الرياضة بشكل احترافي، مع العلم أن مرة واحدة في الأسبوع ستكون رائعة لتنشيط الوظائف الحيوية، ومرتين في الأسبوع لمدة 60 دقيقة من التدريب ستكون أفضل.

النشاط البدني لا يعزز فقط الصحة الجسدية للحامل، بل يشعرها بالراحة النفسية والسعادة

ويدورها أشارت سوزانه كوين، طبيبة أمراض النساء وأخصائية الطب الرياضي الألمانية، إلى أن بعض الرياضات ممنوعة على الحامل مثل ركوب الدراجات في المناطق الوعرة والتزلج والملاكمة أو الرياضات الاحتكاكية بشكل عام؛ لأنه بالإضافة إلى مخاطر الإصابات فإن البعض من خيارات العلاج أثناء الحمل تكون محدودة أو مرتبطة بمخاطر أعلى. وبالإضافة إلى ذلك يجب

على النساء الحوامل تجنب الجري السريع أو القفز وما يسمى بالرياضات عالية التأثير مثل الإسكواش أو الكرة الطائرة أو كرة القدم؛ حيث يمكن لمثل هذه الرياضات أن تشكل ضغطاً هائلاً على استقرار المفصل وقاع الحوض، الأمر الذي قد يترتب عليه سلس البول المدى. وهناك رياضات مناسبة مثل المشي الشمالي (باستخدام العصي) والتمارين الرياضية المائية واليوغا والبيلاتس.



برلين - تتمتع ممارسة الرياضة بأهمية كبيرة للمرأة أثناء الحمل؛ فهي تحميها من بعض المخاطر مثل سكري الحمل وتجلط الدم وتسمم الحمل. ولتحقيق الاستفادة المرجوة ينبغي القيام بالتمارين الرياضية المناسبة لهذه الفترة، مع ممارستها باعتدال ودون مبالغة.

وقالت سوزانه فيبر، أخصائية أمراض النساء والطب الرياضي الألمانية، إن الحمل عادة ما يرتبط بالمخاطر، الأمر الذي يمكن مواجهته من خلال ممارسة التمارين الرياضية الصحيحة، على سبيل المثال يمكن لممارسة الرياضة أن تمنع الزيادة المفرطة في الوزن وسكري الحمل وتسمم الحمل.

ويمكن أيضاً التقليل من خطر الإصابة بتجلط الدم من خلال ممارسة الرياضة، كما أن الرياضات المائية أو السباحة المعتدلة تساعدان بالخصوص على منع احتباس الماء المرتبط بالهرمونات. كما تساعد الرياضة على تنشيط القلب والأوعية الدموية، وهو ما يترتب عليه إمداد العضلات بالدم وبقاء العظام والمفاصل في حالة جيدة، وبالإضافة إلى ذلك تعمل الرياضة على تحسين حالة التمثيل الغذائي للأغذية، وهو ما يمهّد الطريق لحياة صحية أفضل للطفل.

وتسهم الرياضة أيضاً في تدريب الحجاب الحاجز، وهو أهم عضلات التنفس لدى الإنسان. وهذا يساعد على التعامل بشكل أفضل مع ضغوط الحمل والولادة، ويسهم في تزويد الطفل بالأكسجين بشكل جيد، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي أيضاً على المرأة بعد الولادة. ومن جانبها قالت ماريون سولبريزيو، عالمة النفس الألمانية، إن الرياضة لا تعزز فقط الأداء البدني للمرأة بل تحسّن حالتها النفسية أيضاً؛ فممارسة الرياضة أثناء الحمل تساعد على اكتساب المزيد من الراحة النفسية والرضا والشعور بالسعادة، كما يمكن في الكثير من الأحيان التخفيف من

تحذيرات

أفضل وقت لممارسة الرياضة بعد الولادة

هايدلبرغ (ألمانيا) - ترتبط الولادة بالعديد من التغيرات التي تحدث في جسم الأم، وخاصة في منطقة البطن، حيث يتعدد ويكبر حجمه بسبب الرحم المتنامي أثناء الحمل، وحين تنجب المرأة لا يزول ذلك بسهولة، وهذه الحالة تدفع البعض من النساء إلى ممارسة الرياضة بشكل مكثف من أجل استعادة لياقتهن البدنية. ورغم أهمية التمارين الرياضية وفعاليتها لشد البطن واستعادة عضلاته المستوية، ما يجعل المرأة أكثر راحة نفسية ويساعدها على الشعور بالثقة في النفس، فإن الخبراء يحذرون من العودة إلى ممارسة التمارين مباشرة بعد الولادة.

وقالت الدكتورة سوزانه فيبر إن العودة إلى ممارسة الرياضة بشكل مكثف بعد الولادة ترفع خطر الإصابة بمتاعب صحية مثل السلس البولي ومشاكل بقاع الحوض. وأوضحت طبيبة الأمراض النسائية وأخصائية الطب الرياضي الألمانية أنه ينبغي على المرأة خلال فترة النقاس، أي فترة ما بعد الولادة والتي عادة ما تستغرق 6 إلى 8 أسابيع، أن تترك إلى الراحة والاستشفاء. وأضافت فيبر أنه لا بأس من التنزه وركوب الدراجات الهوائية وممارسة تمارين تقوية قاع الحوض إذا كانت الحالة الصحية تسمح بذلك مع عدم الشعور بأية آلام وليس هناك أي خطر يهدد صحة المرأة.



التمارين ضرورية لشد البطن وتقوية عضلاته

الأنشطة الرياضية فعّالة كالأدوية في علاج الاضطرابات النفسية

ممارسة التمارين لها فوائد صحية فورية في مكافحة القلق وتحسين المزاج



المواظبة على التمارين تطرد المشاعر السلبية

وأوضحت أن العلاقة التي تجمع بين الرياضة والنوم طويلة المدى، داعية الأشخاص إلى المواظبة على ممارسة الرياضة وعدم فقدان اهتمامهم بها.

حياة منظمة

يمكن أن يكون الافتقار إلى التنظيم والتخطيط سبباً رئيسياً في الشعور بالتوتر، سواء كان ذلك في الحياة المهنية أو ضمن الحياة الأسرية. لكن عند وضع خطة لممارسة التمارين وتحديد أهداف أسبوعية منتظمة فإن المرء سيحس في النهاية بأنه قد حقق إنجازاً كبيراً، وسيساعده ذلك على نقل هذه المهارات إلى مجالات أخرى. كما أن مجرد وضع خطة لممارسة الرياضة يومياً قادر على إزالة التوتر وإراحة الذهن.

وإذا كان المرء يقضي الكثير من الوقت في القيادة أو الجلوس خلف مكتب أو مشاهدة الأجهزة اللوحية والكمبيوترات والهواتف فليحس أنه يضع في اعتباره أن وضعية الجلوس المطول والنظر إلى الشاشات تؤدي إلى الشعور بعدم الراحة أو إصابات في مفاصل الرقبة والكتف والظهر، ولذلك فإن النصيحة التي يسديها الخبراء هي القيام بتمارين الدمبل السريع من مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع للمساعدة على تقوية جميع العضلات الرئيسية ووسط الظهر والحفاظ على وضعية جلوس جيدة.

وأشار علماء من جامعة بوسطن وجامعة فيرجينيا الأميركية إلى أن ممارسة الرياضة تصنف على أنها أفضل من الأدوية في علاج بعض الأمراض النفسية، لأن تناول العقاقير يمكن أن يحدث آثاراً جانبية على الرغم من نجاعتها في مداواة المريض، حيث أحياناً يؤدي استخدام الأدوية المضادة للاكتئاب إلى ضعف الرؤية والقلق ليلياً، وكذلك زيادة الوزن وانخفاض الرغبة الجنسية. ونوه العلماء إلى ضرورة أن يحض الأطباء النفسيون مرضاهم بشكل أكبر على مزاولة الرياضة بشكل دوري، فهي سلاح طبي أساسي وفعال في مكافحة القلق والاكتئاب.

ويؤكد خبراء على أهمية ممارسة رياضة الركض التي تساهم في تنشيط الدورة الدموية بالجسم، ونتيجة لذلك، يحصل المخ على المزيد من الأكسجين والمواد الغذائية التي تساعد على مواجهة بعض الأمراض النفسية. ولواجهة التهورات النفسية المستمر تنصح الدكتورة كريستا روت - زاننهايم أخصائية علم الأعصاب والطب النفسي الألمانية بممارسة الأنشطة الحركية بانتظام، حيث تساعد الحركة في محاربة هرمونات التوتر، بالإضافة إلى تقنيات الاسترخاء كاليوغا والتأمل.

ضغط الدم فيستجيب الجسم لما يمر به الشخص من حالة نفسية ويمنحه الطاقة اللازمة للتعامل مع الموقف.

ومع حلول الربيع عادت أنشطة الرياضة واللياقة البدنية في الهواء الطلق، إلا أن البعض يجد صعوبة في المواظبة على ممارسة الرياضة لذا ينصح ينس كلاينر عالم النفس الرياضي الألماني بممارسة الرياضة بشكل جماعي مع الأصدقاء والمعارف، كي تتسم أجواء الممارسة بالمرح والبهجة.

ولا يساعد حضور تمارين رياضية جماعية أو المشاركة في جولة مع الأسرة أو الأصدقاء على أداء التمرين اليومي بحسب، بل يتحان أيضاً فرصة التفاعل مع الآخرين الذين ربما يعانون من ضغوط مماثلة في الحياة، وهذا التفاعل البشري يساعد على التخلص من بعض المشاعر السلبية المرتبطة بالتوتر ويقلل من الشعور بالوحدة.

وأكد كلاينر أن مكافأة النفس بالجوائز تسهم أيضاً في المواظبة على ممارسة الرياضة؛ لذا يمكن للمرء مكافأة نفسه من وقت لآخر بوجبة لذيذة أو بملابس جديدة عند إحراز تقدم معين.

النوم بشكل أفضل

يمكن أن يكون الشعور بالتوتر وعدم القدرة على النوم حلقة مفرقة، ويتسبب الأرق في الإجهاد، ويصبح من الصعب تعويض النوم في الليلة التالية، إلا أن المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية لا تكسر هذه الحلقة فقط من خلال تحسين الحالة المزاجية والنوم وتقليل التوتر والقلق، بل تساعد أيضاً على الشعور بالتعب في الليل، فيتمكن المرء من النوم بشكل عميق دون أن يتلطم كثيرا في فراشه.

وتوصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن ممارسة التمارين الرياضية مرة واحدة لا تساعد بشكل سحري على النوم، بل إن ممارستها بشكل منتظم هي السبيل المناسب لذلك. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة تبادلية بين النوم والرياضة، إذ تساعد الرياضة على النوم فيما قد تؤدي قلة النوم إلى تراجع القدرة على ممارسة الرياضة. وقالت الطبيبة كيلي بارون من جامعة نورثوسترن الأميركية، والباحثة الأساسية في الدراسة التي نشرت في دورية "كلينيكال سلب ميديسين" العلمية، "إذا كنت تعاني من الأرق فلتنم من تحسين نوعية نومك فور بدء ممارستك للرياضة".

تعود ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم بفوائد عديدة على الصحة الجسدية والنفسية والوظائف الإدراكية، وهو ما من شأنه أن يساعد في تحسين الحالة المزاجية واللياقة البدنية والوقاية من الأمراض.

لندن - أثر وباء كورونا بشكل كبير على الصحة النفسية والعقلية لمعظم الناس، وواجه الكثيرون تحديات كبيرة في سبيل السيطرة على قلقهم وتوترهم وما يشعرون به من ملل وإحباط جراء إجراءات الإغلاق والحجر المنزلي الذي حرّمهم من الكثير من المتع ووسائل الترفيه. غير أن خبراء الصحة النفسية واللياقة البدنية لطالما نصحوا بممارسة التمارين الرياضية، لما لها من دور فعال في تحسين الصحة الجسدية والحالة المزاجية والإداء في العمل، كما تعتبر من أفضل الوصفات التي تساعد على تخفيف التوتر والقلق.

وأظهرت عدة دراسات علمية أن التمارين الرياضية الدورية لها نفس النتائج الإيجابية التي يحققها التأمل وأدوية الطب النفسي في علاج الكآبة والقلق والتقلبات المزاجية. وسواء كان ذلك من خلال المشي السريع لمدة 30 دقيقة، أو ركوب الدراجة لمدة ساعة في الهواء الطلق، أو القيام ببعض التمارين في المنزل لمدة 20 دقيقة، فإن فوائدها الصحية فورية، فهي تساعد على التغلب على الأرق والاستمتاع بنوم هانئ، وتسهم في تحسين القدرات الجسدية والوقاية من الأمراض.

وتزيد مزاولة النشاط الرياضي المتوسط أو عالي الكثافة بشكل منتظم في إطلاق هرمون الإندورفين، وفي الوقت نفسه يرتفع ضغط الدم في القلب، فيعتقد الدماغ أن الشخص إما يقاتل عدواً أو يرب منه، ما يدفع الغدة النخامية إلى إفراز هرمون الإندورفين الذي يحارب التوتر ويقلل من مشقة الرياضة ويوقف الشعور بالألم.

ممارسة الرياضة تصنف على أنها أفضل من العقاقير النفسية، لأنها لا تترك آثاراً جانبية على صحة المرضى

المواجهة أو الهروب

كشفت دراسة أميركية حديثة أن التمارين الرياضية تلعب دوراً مهماً في الوقاية من مرض الزهايمر، عبر تحفيز الجسم على إنتاج هرمون يحسن الذاكرة ويحافظ على صحة الدماغ. وأوضح الباحثون من كلية الطب بجامعة كولومبيا أن الرياضيين يعرفون أن تمريناً قوياً يمكن أن يحفز الجسم على إطلاق سيل من هرمون الإندورفين الذي يساعد على تخفيف الآلام ويعطي شعوراً بالراحة والتحسن، كما أنه هرمون جيد لتحسين المزاج.

والمواجهة أو الهروب هما ردأ فعل



الطريق معبّدة لوصول المخدرات إلى الشباب اليمني

تواطؤ القيادات الحوثية مع مروجي المخدرات هدفه الإثراء واستقطاب الشباب للقتال

يستغل مروجو المخدرات الفراغ وعدم وجود أي معنى أو هدف في حياة جيل الحرب اليمني للإيقاع بضحاياهم، بوجود تسهيلات من الحوثيين حيث تعد بيئة الإيمان أرضاً خصبة لعمليات الاستقطاب والتجنيد التي تنفذها الميليشيات الحوثية عبر حملات واسعة.

صنعاء - اتسع نطاق تعاطي المخدرات بين الشباب في اليمن خلال السنوات الأخيرة بالتزامن مع ما تشهده البلاد من انهيار أمني واقتصادي، بسبب الحرب الدائرة منذ أكثر من 6 سنوات.

وساهم الانقلاص الأمني بتكثيف ترويج المخدرات في البلاد، وبات رواجها يهدد أمن المدن اليمنية وأمن مواطنيها بمختلف أعمارهم، مع انتشار الجرائم في ظل غياب القانون والدولة، فمعظم الجرائم المرتكبة باليمن تاتي على هامش تجارة وتعاطي المخدرات، وفق روايات السكان.

لكن الأمر ليس مصادفة أو نتيجة غير مباشرة للحرب، بل هي عملية منظمة تستهدف الشباب تحديدا للسيطرة عليهم.

وأفادت مصادر من صنعاء أن الحوثيين يستخدمون المخدرات والحبوب مع مقاتليهم، لدفعهم إلى القتال بشراسة وحماس أكثر، وهو ما أثر بشكل كبير على ما يحدث من اقتتال في اليمن.

ومنذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في عام 2015، برزت ظاهرة انتشار الحشيش المخدر بشكل متزايد في أحياء المدينة.

بلد فقير

وقالت المصادر أن انتشار المخدرات بهذه السرعة وسهولة وصولها إلى الشباب بأرخص الأثمان، يشيران إلى أن من يروج لها ليس هدفه الربح والكسب المادي، وإنما روج لها في بلد فقير اقتصاديا مثل اليمن.

صيدليات تسهل تزويد الشباب بالأدوية المهدئة ذات التأثير المخدر دون وصفة طبية في ظل غياب الرقابة

وتختلف أسباب ودوافع الشباب لتعاطي المواد المخدرة بمختلف أنواعها، فمنهم من يتعاطاها لتعديل المزاج والشعور بالنشوة، وآخر للهروب من مشكلاته فيلجأ للمواد المخدرة لمساعدته على النوم الذي هجره، والبعض للهروب من واقع مرير أو لظروف اجتماعية سيئة.

ويلجأ عدد من الطلاب إلى تعاطي الحشيش أو المخدرات لمنحهم تركيزاً إضافياً في أيام الاختبارات، والمفارقة أن الكثير منهم لا يخفون الأمر ولا يشعرون بالخوف من التصريح به بسبب غياب الرقابة.

ويقول المختصون وخبراء الاجتماع إن هناك أسباباً كثيرة لميل الشباب لتعاطي الحشيش والمخدرات، أهمها ارتفاع مستويات البطالة والشعور المتزايد بالعدمية بين جيل الحرب واليأس من الوضع

المستقبل المتهور وضالة الأمل في المستقبل المجهول. كما أن مروجي المخدرات يستغلون الفراغ وعدم وجود أي معنى أو هدف في حياة الشباب بسعي إليه للإيقاع بضحاياهم، إضافة إلى التمزيق الاجتماعي الناتج عن الحرب، والفقر والظروف النفسية التي يعيشها الشباب اليمنيون، قد زادت من حالات الاكتئاب لديهم، لذا يندفع الكثير من مرضى الاكتئاب إلى تعاطي المخدرات والحشيش.

ويبدأ الأمر بالنسبة لشريحة واسعة من الشباب المدمنين بتصبية من أحد الأصدقاء لتجربة المخدر لمرة واحدة، للحصول على النشوة أو لزيادة التركيز أو إراحة الأعصاب، لتكون تلك أولى خطواته للإدمان، والبعض منهم أصبحوا مدمنين دون معرفتهم، فهناك من يتناوله بطريقة غير مباشرة مع مشروبات أمام أسواق القات بعد أن يضيف إليها البائع بعض الأدوية التي تصنف ضمن المؤثرات العقلية.

وأصبح هناك مشروب يخلط معه نوع من الحبوب ليصبح مادة مخدرة متوفرة في أسواق القات.

وتتحدث سميرة (اسم مستعار) عن تجربة عائلتها القاسية مع المخدرات، وقالت "الشباب يريدون الهروب من الواقع المرير الذي يعيشونه، فاستغلت ميليشيات الحوثي هذا الأمر واستخدمت أساليب متنوعة لاستدراج الشباب العاطلين والمحبطين نفسياً إلى إدمان المخدرات كما حدث مع أخي البالغ من العمر 17 عاماً".

وأضافت سميرة "تم استدراج شقيقي من قبل عناصر حوثية في منطقتنا، وتوريطه في تعاطي الحشيش والمخدرات، ومن ثم تم دفعه للقتال معهم حتى أصبح قرار عودته إلى المنزل بيدهم لأنه لم يعد قادراً على اتخاذ أي قرار يخص حياته، ثم مات بسبب جرعة كبيرة من الحبوب المخدرة".

وتتولى قيادات حوثية عملية توزيع المواد المخدرة على المقاتلين في صفوفها، حيث يتم ذلك بشكل مستمر بعد خلط المسحوق المخدر مع ما يعرف بـ"البردقان" مع نبتة القات يوميا.

وعمل الحوثيون على تكيف المخدرات ومنحها طابعا يميزها من خلال وضعها أو خلطها مع "النشوة" والتي تتحول إلى إدمان فور تعاطيها في معسكرات وجهات القتال، ويات استعمال "البردقان" المخلوط بالمخدرات أمرا مألوفاً في أوساط المقاتلين الحوثيين.

كما تعطى أقرص المخدرات للمقاتلين الحوثيين على أنها مسكنات للألم وأدوية لإيقاف النزيف، والتي تجد طريقها إلى السوق بسهولة، في ظل تواطؤ المشرفين الأمنيين والقيادات التابعة للحوثيين بهدف الإثراء واستقطاب الشباب للقتال أو التأثير عليهم لعدم التحرك ضدهم.

وقال سكان محليون في صنعاء إن المخدرات أصبحت تباع علناً في بعض



خلط المواد المخدرة بالقات بات أمرا مألوفاً بين مقاتلي الحوثيين



مسلوبو الإرادة

وإيران، واتهمت الحرس الثوري الإيراني وميليشيا حزب الله بإرسالها إلى ميليشيا الحوثي في صنعاء.

ضبط المخدرات

وأكد تقرير وزارة الداخلية وجود ارتباط وثيق بين الميليشيات الحوثية وبين عصابات ومافيا تهريب وتجارة المخدرات المرتبطة بإيران وحزب الله اللبناني، حيث تعتمد الميليشيات على المخدرات كمصدر دخل رئيسي في تمويل أنشطتها وبقائها. في 13 نوفمبر 2020، اعتقلت قوات خفر السواحل اليمنية سفينة كان على متنها ستة بحارة إيرانيين وباكستاني واحد، محملة بنحو طن من المواد المخدرة، قبالة سواحل مدينة الغيضة عاصمة محافظة المهرة.

وفي 26 أكتوبر 2020، أحبطت إدارة أمن عدن ثلاثة أطنان من الحشيش معبأة في أكياس خاصة بالسفر في إحدى الحاويات، وكانت الكمية المضبوطة قد أتت على متن سفينة قادمة من البرازيل. لكن في صنعاء تبدو الأمور مختلفة في ما يخص مصير المواد المخدرة المصادرة، ففي عام 2018 ضبطت الأجهزة الأمنية التابعة للحوثيين كميات كبيرة من المخدرات في أحد المنازل بصنعاء.

وتكشف ضابط في إدارة مكافحة المخدرات لوسائل إعلام محلية، أن مسلحي ما يعرف باللجان الشعبية الذين رافقوا عناصر تابعين لإدارة مكافحة المخدرات في ضبط مكان حيازة المخدرات، رفضوا تسليمها إلى إدارة مكافحة المخدرات الجبهة المخولة قانونياً بضبط المخدرات والتحقق عليها. وأضاف حوثيين كانوا موجودين أثناء ضبط 400 كيلوغرام من المخدرات، قاموا بنقلها إلى أماكن مجهولة.

اليمن من أكثر من دولة، تليه حبوب الهلوسة وفي مقدمتها الإنكستازين، ثم ياتي الهيروين والأفيون والكوكايين بكميات متفاوتة بين عام وآخر.

كما تشير بعض الإحصائيات غير الرسمية إلى أن البلاد قد شهدت مؤخراً دخول أنواع أخرى من المخدرات، مثل الإيفيتامين والفروتونين والباريتوريات والفاليوم، التي يعتقد أنها دخلت عن طريق التهريب من دول القرن الأفريقي وبعض البلدان العربية والأجنبية. واطلق على الكثير من تلك المخدرات أسماء مثل "التمساح"، و"الغذافي"، و"التدفق الأحمر"، و"الزهرة الصفراء"، و"غيبوبة الملك".

ولم تعد المخدرات المعروفة بسعرها المرتفع وحدها مقصد المدمنين الشباب، فالقراء منهم يتعاطون أدوية تصنف ضمن "المؤثرات العقلية" والتي تستخدم دولياً في الأغراض الطبية كالمهدئات وموسومات لتخفيف التوتر العصبي، وهي مواد مدمجة في اتفاقية المؤثرات العقلية للأمم المتحدة لسنة 1971 وعدها 12 نوعاً.

وينظم قانون المخدرات اليمني لعام 1993 استيراد المؤثرات العقلية، ولم يفصل القانون بين الهيروين أو الحشيش أو الكيتاغون الذي يعد ضمن أبرز أسماء المخدرات في العالم، وبين الديزيم والريستيل والبلتن والفاليوم التي تباع في الصيدليات كمخدر وعلاج، والتي ينتشر البعض منها بين الشباب ويتناولونه مع القات.

وباتت بعض الصيدليات تسهل تزويد الشباب بالأدوية المهدئة ذات التأثير المخدر دون وصفة طبية بهدف الربح، في ظل غياب الرقابة من قبل وزارة الصحة الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

ورغم أن وزارة الصحة تقول إن هذا النوع من الأدوية مراقب، إلا أن أحد الناشطين قام بتجربة الحصول على بعض أنواع هذه الأدوية مثل الديزيم والريستيل والفاليوم من الصيدليات. وأضاف الناشط أن "بعض الصيدليات رفضوا البيع رفضاً قاطعاً دون وصفة طبية، والبعض الآخر قال بأنها ممنوعة، فيما آخرون أشاروا إلى صيدليات معينة توفر هذه الأدوية علانية بسبب نفوذ أصحابها وبيوعونها بعلم وزارة الصحة".

وأكد أحد الصيدليات أن من يرفض بيع الحبوب المخدرة يتعرض للتهديدات باستمرار، وأن بعض المدمنين يصطحبون معهم مرضى نفسيين إلى الصيدليات ويسعون بكل الوسائل للحصول على الحبوب المخدرة، وهناك أطباء يقومون بكتابة وصفات طبية لمدمنين وليسوا مرضى وخلال السنوات الأربع الأخيرة تمكنت الأجهزة الأمنية

أحياء المدينة بحماية قياديين حوثيين، حتى أن مروجي المخدرات يتباهون بـ"البضاعة الإيرانية" التي يتم تهريبها من إيران.

والكثير ممن عُرف عنهم تعاطي المخدرات الإيرانية انتهى بهم المطاف كمجندين في صفوف ميليشيا الحوثي، التي تبتزهم كمدمنين أو تحميهم من العقوبات بسبب جرائم ارتكبوها. وتعد بيئة الإدمان أرضاً خصبة لعمليات الاستقطاب والتجنيد التي تنفذها الميليشيات الحوثية عبر حملات واسعة.

وأفاد ناشطون بأن استدراج الشباب من قبل الحوثيين يتم بالتوازي مع عملية نشر وترويج المخدرات في عملية ممنهجة. وأضافوا أنه لا يمكن أن يقبل هؤلاء الشباب بالقتال في صفوف الحوثيين طواعية في ظل ظروف صعبة ومرهقة، كعمليات التسلل الانتحارية. وأكدت تقارير إخبارية أن المخدرات باتت من أهم الوسائل التي تعتمد عليها إيران في دعم الحوثيين وذلك إلى جانب مصادر تمويل مختلفة. وتعتمد ميليشيا الحوثي على تجارة المخدرات بشكل كبير لتمويل جبهات القتال والمجهود الحربي.

ثروات طائلة

وتؤكد التقديرات أن الانتاج في المخدرات يعتبر من السبل التي استطاعت من خلالها الجماعة تحقيق ثروات مالية كبيرة، في مخطط تنفذه من أجل نشر الفوضى والتجارة بالممنوعات في عدد من المدن، وفي مقدمتها صنعاء.

وبحسب الانتشار يتصدر الحشيش قائمة أصناف المخدرات الأكثر انتشاراً في اليمن، نظراً لزرعته في عدة مناطق يمنية، ورخص ثمنه، وايضا تهريبه إلى



الأسواق المكان المفضل لمروجي المخدرات

نصف النساء غير قادرات على اتخاذ قرارات بشأن أجسادهن

اختبارات العذرية والزواج في سن الطفولة تُجبر الفتيات على التخلي عن السيطرة على أجسامهن



اختبارات العذرية إهانة للمرأة



الاستقلالية الجسدية ما تزال مطلب النساء

ثبت أن تمكين المرأة بحفز الإنتاجية والنمو الاقتصادي. وحاصرت قيود العيب والحرام المرأة العربية منذ القدم وحاول العلماء أن يجدوا مخرجا في ما يتعلق بحرمه المرأة وجسدها. وقال الصحفي بن منصور أستاذ الحضارة بجامعة الزيتونة إن علماء تونس كرسوا خلال العصر الوسيط بافريقية (الاسم القديم لتونس) قراءة رائدة في التعامل مع المرأة وتجنبيها مخاطر العنف المسلط عليها في حال الشبهة في عدم عذريتها، وتمثل هذه القراءة في أنه ينبغي لوليها إشاعة ذلك في صغرها ويكتب في ذلك عقدا "أشهد فلان على نفسه أن ابنته الصغيرة السن المسماة فلانة أو أخته فلانة زلت في درج أو سلم فسقطت منه وزهبت عذريتها". فأشاع ذلك وأعلن منه الآن لفلان فلانة غير ذلك ويرتفع عنها العار اللاحق بها عند تزويجها في كبرها.

وأضاف لـ"العرب" أن الجسد في الحقيقة ليس ملك صاحبه وإنما هو أمانة عنده حتى يستعمله وفق ضوابط ومعايير يحددها له الدين ويحرسها المجتمع مستعينا برجال الأخلاق وبالقانون، لكن سوء تدبير الأولياء من إفراط أو تفريط قد يترك سيطرة الفتاة على جسدها وقد يتسبب في اختلالها النفسي المؤذن ببعض الكوارث.



أن الصافي
العرف ما يزال أقوى
من الدين رغم انتشار
التعليم

وقال صندوق الأمم المتحدة للسكان إن الفقر المدقع الناجم عن الركود العالمي قد يدفع المزيد من الأسر إلى تزويج بناتها في وقت مبكر. وعلى الرغم من هذه النكسات، قال تقرير للبنك الدولي في فبراير إن 27 دولة أصلحت بعض القوانين أو اللوائح لمخ المرأة المزيد من المساواة الاقتصادية مع الرجل في 2019-2020.

وتعد المساواة بين الجنسين، إلى جانب كونها حقا أساسيا من حقوق الإنسان، أمرا ضروريا لتحقيق السلام في المجتمعات وإطلاق إمكاناتها المجتمعية الكاملة. وعلاوة على ذلك، فقد

والوصول إلى وسائل منع الحمل في 57 دولة، في أماكن مثل مالي والنيجر والسنغال، كانت 10 في المئة فقط من النساء يتمتعن "بالاستقلالية الجسدية". وقالت كاينم إن المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ منعت النساء والفتيات من إبداء رأي، لأن الأقارب الذكور يميلون إلى السيطرة على خيارات النساء. كما ذكرت كاينم، وهي طبيبة أطفال وعالمة أوبئة، للصحافيين في إفادة إعلامية عبر الإنترنت، إن عدم المساواة بين الجنسين هي أكثر العوائق انتشارا لاستقلالية الجسد. فهي تبدأ من المهد، وتابعت "تؤدي الأعراف والمواقف غير المتكافئة بين الجنسين إلى اختلالات في توازن القوى تقيد صنع القرار لدى المرأة.. تقود إلى توقع أن النساء والفتيات سوف يخضعن للآخرين في جميع جوانب حياتهن".

وأضافت أن الجائحة الحالية أدت إلى تفاقم عدم المساواة بين النساء والفتيات، حيث أصبح ما كان سينا في السابق الآن أسوأ مع الجائحة التي أدت إلى زيادة العنف الجنسي، والمزيد من حالات الحمل غير المرغوب فيه، وعواقب جديدة أصام الوصول إلى الخدمات الصحية إلى جانب فقدان الوظائف والتعليم.

وأشار صندوق الأمم المتحدة للسكان في أبريل الماضي إلى أن عمليات الإغلاق

الأخلاقية والتي تصل إلى مراحل من الجرم والتعدي على حقوق أساسية وبديهي. وأردفت "على سبيل المثال، للمسرح دور وللإعلام بادواته الحديثة دور كبير في توجيه الرسائل بشكل عفوي ومبسط ليصل بشكل هادف، وبعد التوجيه والنصح وتوضيح المخاطر والمساوئ يجب التحذير بأن القانون ينص على المخالفات والعقوبات، بالطبع تنفيذه على أرض الواقع بدون تجاوزات سيكون الأداة الناجزة لحسم الأمر".

وقالت إن مجرد فئة من المجتمع تتسم بهذه الثقافات الأخلاقية واللاإنسانية مسؤولة للقضاء على هذه العادات ونبت التطرف والدعوة للتسامح والاحتراف بكل فرد في المجتمع وتحقيق مبدأ أنسنة المجتمعات حتى تصبح ثقافة تحذري وغير الأجيال يحافظ عليها وتضمن استدامتها.

وفي مصر لقت السلطات المصرية القبض على 17 امرأة في تظاهرة في ميدان التحرير في مارس 2011، وبدأت شهادات الفتيات بعدها في الظهور؛ وكشفت تعرضهن إلى "كشوف العذرية" قبل إنها لحماية الفتيات من الاغتصاب. وفي 27 ديسمبر من العام الماضي، أصدرت محكمة القضاء الإداري حكما بإيقاف كشوف العذرية في السجون العسكرية في قضية رفعتها سميرة إبراهيم، إحدى المحتجزات في مارس 2011، واعتبرتها المحكمة ممارسة مشيئة، ومخالفة للدستور المصري.

لكن ما عده الكثيرون انتصارا للنشطة سميرة إبراهيم ولحقوق المرأة وقتها يبدو أنه لم يؤثر كثيرا على أرض الواقع؛ فقد ظهرت عدة شهادات تدعي إجراء كشوف عذرية للعديد من الفتيات المحتجزات داخل أقسام الشرطة المصرية بعد حملة القمع الأمني التي شهدتها البلاد لاحقا.

وفي باكستان حظرت محكمة لاهور العليا اختبار العذرية القديم الذي يقوم به أطباء الفحص لتحديد ما إذا كانت امرأة قد تعرضت للاغتصاب. وجاء في أمر أصدرته المحكمة أن الاختبار التطفلي، الذي يتم إجراؤه بغرض التحقق مما إذا كانت الضحية ناشطة جنسيا، هو غير قانوني ومخالف للدستور.

وطالبت المحكمة من السلطات اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان عدم إجراء الاختبار كجزء من الفحوص القانونية أو الطبية لضحايا الاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وكانت مجموعة من النشطاء الحقوقيين والمحامين والأكاديميين قد طلبت من المحكمة حظر هذه الممارسة من خلال التماس للمصلحة العامة قائلة إن الفحص غير محترم وغير إنساني وينتهك الحقوق الأساسية.

وتتعرض المئات من النساء للاغتصاب في باكستان كل عام، ولكن نادرا ما تتم معاقبة مرتكبي الاعتداءات بسبب ضعف القوانين وإجراءات المحاكمة المعقدة، وفقا للجنة حقوق الإنسان الباكستانية.

وتتعرض المئات من النساء للاغتصاب وكثيرا ما يلقي باللوم على ضحايا الاغتصاب في الاعتداءات، ويتم اتهامهن بالتواصل مع الرجال - وهو أمر يثير الاستياء في المجتمعات المسلمة المحافظة - أو حتى يتم اتهامهن بالتسبب في تعرضهن للهجوم.

وتلتزم العديد من النساء الصمت وترفض تقديم بلاغ للشرطة لتجنب الكشف عن أسمائهن وفضهن من جانب المجتمع الباكستاني المحافظ. وقالت ناتاليا كاينم، رئيسة الوكالة الأممية التي تعنى بالصحة الجنسية والإنجابية "إن الحق في الاستقلال الذاتي في أجسادنا يعني أنه يجب أن نمتلك القوة والوكالة لاتخاذ الخيارات دون خوف من العنف أو اختيار شخص آخر لنا".

وقال صندوق الأمم المتحدة للسكان إن النساء في أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا ووسطها يقين أقل قدرة على السيطرة على أجسادهن، مثل القدرة على رفض ممارسة الجنس مع شريك أو الحصول على رعاية صحية جنسية دون الحاجة إلى إذن من قريب ذكر.

محرمات اجتماعية

قال التقرير، الذي حلل مجموعات بيانات متعددة حول المساواة بين الجنسين والصحة الجنسية

رغم ما بلغته النساء من تطور إلا أنهن ظالن غير قادرات على التحكم بحرية في أجسادهن. ولم تستطع التشريعات المتقدمة منح النساء حق طلب الرعاية الصحية واستخدام وسائل منع الحمل. كما لم تجنبن الخضوع إلى اختبارات العذرية، أو الزواج في سن الطفولة، أو تشويه الأعضاء التناسلية. وللافتقار إلى الاستقلالية الجسدية آثار هائلة تتجاوز الأضرار البدنية والنفسية لتصل حد احتمال انخفاض الإنتاجية الاقتصادية.

حذيف - أكد تقرير للأمم المتحدة أن حوالي نصف النساء والفتيات في البلدان النامية غير قادرات على اتخاذ قرارات بشأن أجسادهن مثل ما إذا كن يرغبن في ممارسة الجنس وطلب الرعاية الصحية واستخدام وسائل منع الحمل. وأضاف أنه مع حرمانهن من الوصول إلى خدمات منع الحمل أو الإجهاض، أو الخضوع لتشويه الأعضاء التناسلية (ختان الإناث)، واختبارات العذرية، أو الزواج في سن الطفولة، غالبا ما تُجبر النساء والفتيات على التخلي عن السيطرة على أجسادهن.



راجحة عيود
حتى في فرنسا بين
المجتمع المسلم هناك
انتفاص للمرأة

وقال رئيس الوزراء جان كاستيكس للصحافيين إن القانون سيضع في أيدي السلطات أدوات "لمكافحة التوجهات السياسية والأيدولوجية التي تتعارض مع قيمنا.. وسيداننا وترقى في بعض الأحيان لأن تكون أعمالا إجرامية".

وأيدت الحكومة رسميا مشروع القانون المقترح، فيما يسمح لها بإرساله إلى مجلس النواب في البرلمان، الذي تهيمن الحكومة وحلفاؤها على أغلبية مقاعده.

وما تزال "كشوف العذرية" ممارسة معتمدة في دول مختلفة في العالم، ولأسباب مختلفة كذلك، تتفق فقط في انتهاك حقوق النساء والفتيات في خصوصية أجسادهن. وأكدت الأديبة السودانية أن الصافي أن "زواج القاصرات وكشوف العذرية القسري والختان" لهذا فإن الافتقار المعنوي والمادي.. وكل ما يسئ للإنسان في جميع مراحل العمرية ليس فقط في الدول النامية بل ربما في جميع الدول مستمر وهو أمر مقلق"، مشيرة إلى أنه من خلال الدراسات والقراءات المقدمة من الممكن تقديم حلول تمكن الجهات الرسمية والأهلية من محاربتها.

وقالت الصافي "على الرغم من انتشار التعليم في البلدان النامية بشكل أفضل مما سبق إلا أن العرف ما زال أقوى من الدين والقوانين المنصوصة والتي ربما غير مفعلة كما ينبغي".

وأضافت لـ"العرب" أن الصورة لن تكون واضحة لهذه المجتمعات مالم يتم توجيه رسائل مباشرة وغير مباشرة عبر استخدام اللغة المناسبة والأساليب الملائمة للوصول لكثير فئة ممكنة، وذلك بتوظيف جميع الأدوات المساعدة عبر

التقنيات التقليدية والمتقدمة وتوجيه التعليم والفنون والآداب، ومن الممكن اختراق ثقافة هذه المجتمعات بمواد توضح المساوئ والمضار المترتبة على جميع هذه الممارسات غير الإنسانية وغير

المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ يمنع النساء من إبداء أي رأي لأن الذكور هم المسيطرون

المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ يمنع النساء من إبداء أي رأي لأن الذكور هم المسيطرون

المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ يمنع النساء من إبداء أي رأي لأن الذكور هم المسيطرون

المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ يمنع النساء من إبداء أي رأي لأن الذكور هم المسيطرون

المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ يمنع النساء من إبداء أي رأي لأن الذكور هم المسيطرون

المحرمات الاجتماعية حول الجنس والنظام الأبوي الراسخ يمنع النساء من إبداء أي رأي لأن الذكور هم المسيطرون

أورد التقرير الذي حمل عنوان "جسدي لي"، تفاصيل انتهاكات حقوق المرأة في هذه البلدان، من الاغتصاب إلى التعذيب القسري إلى فرض اختبارات العذرية وتشويه الأعضاء التناسلية. كما تناول منع النساء من اتخاذ القرار في شأن أجسادهن من دون خوف من العنف، أو من دون الخضوع لقرار شخص آخر. وجاء في بيان صدر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان "لهذا فإن الافتقار إلى الاستقلالية الجسدية له آثار هائلة تتجاوز الأضرار الجسدية التي تلحق بالنساء والفتيات"، ومنها "احتمال انخفاض الإنتاجية الاقتصادية وتقلص المهارات والتكاليف الإضافية لنظامي الصحة والقضاء".

وأشار التقرير أيضا إلى أن 56 في المئة من الدول التي شملها الاستطلاع تمتلك قوانين وسياسات بشأن التربية الجنسية الشاملة.

وأحصى التقرير 20 دولة أو منطقة لديها قوانين تسمح للمغتصب بالزواج من ضحيته هربا من الملاحقة القضائية و43 دولة لا تتوفر فيها تشريعات بشأن الاغتصاب الزوجي. وأشار أيضا إلى أن أكثر من 30 دولة تفرض قيودا على خروج النساء من منازلهن.

وقالت راجحة عيود صحافية عراقية مقيمة في باريس إن المسألة لا تقتصر فقط على البلدان النامية، مشيرة إلى أنه حتى في فرنسا بين المجتمع المسلم هناك انتفاص للمرأة وهناك اختبارات للعذرية وهناك ختان للإناث في السر بعيدا عن رقابة القانون.

وأضافت لـ"العرب" أنه مادام الدين والعادات والتقاليد تتحكم في المجتمع مع غياب التعليم والتثقيف وسيطرة رجال الدين تبقى المرأة ضعيفة في المجتمعات النامية. وفي بعض الأحيان تكون المرأة عدوة للمرأة

وتساند فرض قوانين تنتقص من كرامتها مجرد إحساسها بانها تطبق القانون والشريعة والعرف العشائري. وقررت الحكومة الفرنسية العام الماضي

وقدمت في قانون



أسر عربية تتمسك بالزواج من الأقارب حفاظاً على الذرية والممتلكات من الغرباء

الأطفال يرثون الأمراض والآباء يتحملون المعاناة المادية والنفسية



التقاليد الأمازيغية لا تختلف عن العربية في الزواج من الأقارب

الرضع قادرون على استيعاب معاني الكلمات قبل النطق بها

● إدنبرة - يعتقد علماء أن الأطفال الرضع قادرون على فهم عدد كبير من الكلمات حتى قبل أن يتمكنوا من التحدث وفي وقت مبكر عما كانوا يظنون. وأظهرت دراسة جديدة أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و12 شهراً يمكنهم معالجة عبارات متعددة الكلمات مثل "صفقوا بأيديكم".

ويقول الباحثون إن الدراسة هي الأولى التي تقدم دليلاً على أن الأطفال الصغار يمكنهم التقاط وفهم معاني الكلمات المتعددة قبل أن يتمكنوا من النطق والتعبير بهذه الكلمات بأنفسهم. وقام علماء لغويون في جامعة إدنبرة بالتعاون مع باحثين في الجامعة العبرية في القدس بتقييم سلوك تعلم اللغة لدى 36 رضيعاً في سلسلة من اختبارات الانتباه باستخدام الكلام المسجل للبالغين.

ونظر الباحثون في كيفية استجابة الأطفال لتركيبات متعددة من ثلاث كلمات متتالية مستخدمة في محادثات والدي الطفل.

وقارن الباحثون استجابات الرضع باستخدام طريقة اختبار تسمى "التثبيت المركزي"، وهي طريقة تقيس سلوك الأطفال عند سماع الأصوات. وقام الباحثون بتقييم ما إذا كان بإمكان الأطفال التمييز بين التسلسلات المكونة من ثلاث كلمات الأكثر استخداماً



وقارن الباحثون استجابات الرضع باستخدام طريقة اختبار تسمى "التثبيت المركزي"، وهي طريقة تقيس سلوك الأطفال عند سماع الأصوات. وقام الباحثون بتقييم ما إذا كان بإمكان الأطفال التمييز بين التسلسلات المكونة من ثلاث كلمات الأكثر استخداماً

جمال

خطوات سهلة للحصول على بشرة نضرة

● ويعد فيتامين B3 بمثابة سر جمال وشباب البشرة؛ حيث أنه يعمل على ترطيب البشرة وتصغير المسام، ومن ثم الحصول على بشرة نضرة تتسع شباباً وحيوية.

ويعمل فيتامين B3 أيضاً على تقوية حاجز الحماية الطبيعي للبشرة؛ حيث إنه يحفز إنتاج السيراميد، وهي دهون تحمي البشرة من فقدان الرطوبة والجفاف والاحمرار والأضرار المرئية بفعل المؤثرات البيئية.

● **الخلايا الميتة:** يتخلص الجلد بشكل طبيعي من الخلايا الميتة بشكل منتظم لإفساح المجال لخلايا جديدة، لكن في بعض الأحيان لا تتساقط الخلايا الميتة كما ينبغي، بدلاً من ذلك تقوم ببناء سطح خارجي على بشرتك، وقد ينتج عن ذلك بشرة جافة وباهتة ومتقشرة وغير مكتملة.

وقد تبدو البشرة الجافة باهتة جداً وبلا حياة، وخصوصاً خلال أشهر الشتاء عندما يكون الهواء بارداً وجافاً، أو إذا كنت تعيش في مناخ به رطوبة منخفضة جداً.

● **قلة الترطيب:** يمكن أن يؤثر التقليل من استخدام ماسكات الترطيب على البشرة، خاصة إذا كانت جافة، ويؤثر على صحتها وحيويتها. ويمكن استخدام كريم مرطب مرتين يومياً لتغذية البشرة وحماية الطبقة العلوية الرقيقة.



ماسكات الترطيب ضرورية لبشرة الجافة

طريق معرفة الأسباب الوراثية، التي تقف خلف كثير من الاعتلالات القلبية لدى الأطفال في المجتمع السعودي.

واعتبر الباحث الشرعي السعودي عبدالله العلويط أن زواج الأقارب يعد دليلاً على أن الناس ما زالوا متقوقعين على أنفسهم ويوحي بعدم الاندماج مع الآخرين وهو من سمات المجتمعات التقليدية التي لم تأخذ حظها من التحديث، مشدداً على أن التحديث ليس فقط في الآلات، وإنما أيضاً في المفاهيم. وقال العلويط لـ "العرب" إنه "كلما كان الزواج من الأبعد فإنه يكشف عن حجم اندماج فئات المجتمع مع بعضها، لكن في بعض الحالات فإن هناك من يتسدد في ذلك كما لو أن هذا الأمر أشبه بالعقيدة".

وأضاف "إن ثبت من خلال الفحص الطبي احتمال حصول أمراض وراثية فلا بد من إيقاف الزواج، وعموماً لو استحدثت أنظمة تحد من ذلك فهذا جيد، أو استحدثت أنظمة تسمح بزواج الفتاة بشكل استثنائي من الشخص الكفو من خلال جهات أهلية أو حكومية فهو جيد أيضاً".

وأوضح العلويط أن بعض العائلات تريد حصر الزواج داخل الأقارب لغرض إبقاء ممتلكاتها داخل العائلة، وذلك بنج عن الاعتقاد بأن المرأة إذا تزوجت برجل غريب يذهب مالها إلى زوجها وتصبح جزءاً منه وما تتركه من أسرتها يكون له، مشدداً على ضرورة فك هذا الارتباط الشرطي بين الأميين لأن المرأة ليست تبعا لزوجها وعليها أن تحفظ مالها من دون ضغوط أو قيود.

وعلى الرغم من المخاطر الصحية التي قد تنتج عن زواج الأقارب والمتملة في الأمراض الوراثية والتحديات الطبية المتواصلة، لا تزال نسبة كبيرة من الأسر محافظة على معتقداتها التقليدية بشأن مصاهرة الأقارب لإيمانها الراسخ بأهمية النسب في توطيد الروابط الأسرية والمحافظة على الثروات والممتلكات.

وكشف المركز العربي للدراسات الجينية في دراسة سابقة أن قرابة نصف الزيجات في منطقة الخليج العربي تتم بين الأقارب.

غير أن تسارع عجلة التحول الحضري والصناعي والتكنولوجي في السنوات الأخيرة ساهم بشكل كبير في الحد من ظاهرة زواج الأقارب في عدة مجتمعات بسبب نمو الوعي العام بالمخاطر الصحية واتساع حيز الحرية الشخصية، وزياد أعداد الشبان والشابات الذين يختارون شركاء حياتهم دون الوقوع تحت تأثير الأسر.

حتى لا يرث الغرباء ما تملكه العائلة من أرض وأموال، رغم أنها كانت تأمل في مواصلة تعليمها والذهاب إلى الجامعة، إلا أن والديها دفعها إلى الزواج من ابن عمها قبل أن تنال الشهادة الثانوية.

ولأنها ولدت وترعرعت في وسط أسري تحكمه أعراف وتقاليد لا يمكن تجاوزها، لم تستطع هذه المرأة التي فضلت عدم ذكر اسمها رفض الزواج وباتت زوجة لابن عمها الذي لم يتسن لها قضاء وقت معه بمفردهما، وكان عمرها 18 عاماً حينها أما هو فكان يبلغ 35 عاماً.

وتستعيد المرأة التونسية القاطنة في مدينة غمراسن التابعة لمحافظة تطاوين بالجنوب التونسي ذكرياتها بقولها "لم أكن أعرف ماذا أفعل فقد كنت غير مهتمة بالزواج أو ما شابه، وطلبت من والدي تأجيل الزواج وإتاحة الفرصة لي لإتمام دراستي إلا أنهم لم يقبلوا ذلك".

وأضافت "لم يفكر والداي بالمخاطر ولم يتبادر إلى ذهني أن أطفال سيرثون مرضاً نادراً جراء زواجي من ابن عمي، ولكن بسبب تجربتي أصبح معظم أقاربي الآن أكثر وعياً وحذراً بشأن الزواج من العائلة".

وتابعت "قبل سنوات رضخت إلى ما قاله والداي ولكن الآن أصبح لدى أقاربي وعي أكبر بمخاطر الاقتران بالأقارب، ولديهم خيار للرفض".

أمراض وراثية متجددة

لا تعد تونس استثناء، ففي المملكة العربية السعودية كشفت إحصائيات رسمية أن نسبة الزواج بين الأقارب تصل إلى 60 في المئة، وهو الأمر الأكثر تسبباً في الأمراض الوراثية.

وسلطت دراسة علمية حديثة أجراها مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض الضوء على أمراض وراثية متجددة في المجتمع السعودي بسبب تقاليد الزواج من الأقارب المتوارثة عبر الأجيال.

وأظهرت الدراسة التي أجريت على عينة تتكون من 205 عائلات سعودية يعاني أطفالها من اعتلال في القلب إصابة 54 في المئة ممن شملتهم الدراسة باعتلالات قلبية وراثية مختلفة ومتعددة، إضافة إلى وجود 7 مورثات جديدة لم يسبق أن وصف ارتباطها بأمراض القلب.

وأوضح استشاري الأمراض الوراثية والباحث الرئيسي في الدراسة الدكتور زهير الحصان أنه تم تتبع التاريخ الوراثي للعائلات التي خضعت للدراسة، مشيراً إلى أن الدراسة وضعت خارطة

تتمسك العديد من الأسر العربية بعادة الزواج من الأقارب رغبة في الحفاظ على العلاقات الأسرية وممتلكاتها من الغرباء، وعلى الرغم من التحذيرات الطبية المتواصلة من الأمراض الوراثية، إلا أن الظاهرة ما زالت شائعة في المجتمعات القبلية والأوساط الريفية المتمسكة بالأعراف والتقاليد العائلية والعشائرية التي تتوارثها الأجيال.

تصل إلى 37.5 في المئة من أصل العينة البالغة 3500 أسرة، وبنسبة 50.3 في المئة بالنسبة إلى قرار زواج الفتيات.

أعراف لا يمكن تجاوزها

يختلف قرار الزواج من الأقارب في العالم العربي من دولة إلى أخرى، ففي تونس على سبيل المثال لا يبدو الزواج من الأقارب لدى الغالبية العظمى من الشباب في صدارة الاهتمامات والشروط المطلوبة في شريك الحياة، ووجهتهم في ذلك أن القرابة الدموية بين الزوجين لا يمكن أن تضمن السعادة والتوافق في العلاقة بين الزوجين.

كما يرفض الكثيرون مثل هذا الصنف من الزواج لكونه محاطاً بالكثير من المخاوف المرتبطة بالأمراض الوراثية.

ورغم ذلك تشير الإحصائيات الرسمية التي أعلنت عنها سامية اللطيف المسؤولة عن قضاء الحمض النووي في ندوة علمية نظمتها مدينة العلوم بتونس أن 600 ألف مواطن تونسي يعانون من 600 مرض نادر، من بينها 72 مرضاً وراثياً.

وقالت باللطيف إن 72 في المئة من الأمراض النادرة تظهر في مرحلة الطفولة، و65 في المئة من هذه الأمراض مصنفة خطيرة وتعيق نمط العيش.

وحثت الإحصائية في الأمراض الوراثية منيرة المؤيد كل المتزوجين الذين يحملون جينات وراثية لأحد الأمراض النادرة على القيام بالتشخيصات اللازمة للزوجة قبل وأثناء حملها للتأكد من سلامة الجنين والقيام بعملية الإجهاض في الوقت المناسب إن استدعى الأمر ذلك.

ومن جانبه شدد الأخصائي في الأمراض الجلدية نجيب الدوس على ضرورة تطوير الآليات الكفيلة بالقطع مع ثقافة الزواج من الأقارب أو على الأقل الحد منها، باعتبار أنها من أبرز العوامل المعززة لانتشار مختلف الأمراض الوراثية وعلى رأسها الأمراض النادرة.

وروت امرأة تونسية معاناتها لـ "العرب"، وكيف أنها شعرت كما لو أنها كانت ملك عائلتها التي أجبرتها على الزواج من ابن عمها في سن صغيرة



تطورت طرق التعرف والزواج بين الشبان والشابات، إلا أن سلطة العادات والتقاليد ما زالت تغذي ظاهرة زواج الأقارب رغم التحذيرات الطبية المتواصلة من التشوهات الخلقية والأمراض الوراثية التي قد يعاني منها الأطفال لسنوات طويلة، وترقى تبعاتها المادية والنفسية الأسر.

وساهم الانفتاح الاجتماعي والتحول الحضري والصناعي في السنوات السابقة في الحد من هذا النوع من الزيجات التقليدية بين الأقارب، لكنها لا تزال منتشرة بكثرة في المجتمعات القبلية والأوساط الريفية المتمسكة بالأعراف والتقاليد العائلية والعشائرية التي تتوارثها الأجيال.

● **سامية اللطيف**
سثمئة ألف مواطن تونسي يعانون من أمراض نادرة

● **نجيب الدوس**
يجب القطع مع ثقافة الزواج من الأقارب أو الحد منها

● **عبدالله العلويط**
زواج الأقارب دليل على أن الناس ما زالوا متقوقعين على أنفسهم

● **عبدالله العلويط**
زواج الأقارب دليل على أن الناس ما زالوا متقوقعين على أنفسهم

وأظهرت إحصائيات دولية أن متوسط نسبة زواج الأقارب في العالم وصلت إلى 10 في المئة، فيما بلغت النسبة أكثر من 50 في المئة في الدول العربية، وخاصة بين الأقارب من الدرجة الأولى. وفي معظم المجتمعات العربية تفضل الكثير من الأسر الزواج بين الأقارب من الدرجة الأولى للمحافظة على الذرية وعدم مشاركة ثروتها مع الغرباء. وكشفت دراسة عربية أن نسبة تدخل الأهل في قرارات زواج أبنائهم

كبار أوروبا يتسيدون المشهد الختامي لدوري الأبطال

سيتي وسان جرمان يحلمان باللقب القاري والريال يعود من بعيد



التماسك سر تفوق المجموعة

سبب لمسة يد لم تحتسب أمام توتنهام، هذه المسابقة تعتمد على المواقف، لكننا أظهرنا الشخصية في شتو المباراة الثاني.

وتطرق بيب إلى احتفال فيل فودين معه عقب تسجيل الهدف الثاني، قائلا "وجدني وركض نحوي، هذا من أجل النادي والأشخاص الذين عملوا بقوة لتحقيق ما حققناه حتى الآن، أخبرته "أحسن، تسديدة جيدة، عليك المواصله".

وختم "تحتاج إلى 3 انتصارات للفوز بالبريميرليغ، وتواجد في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ونصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي ونهائي كأس الرابطة، ما حققناه مذهلا، لا أتحدث الآن عن الفوز بكل البطولات الأربع، بل نركز على المباراة المقبلة فقط".

أسبوع مثالي

مر مدرب ريال مدريد زين الدين زيدان بأسبوع رائع اجتازه الفريق بنجاح في الاختبارات الثلاثة الثقيلة التي خاضها.

وبالرغم من أن الفريق يعاني من الإصابات وحالات الإصابة بفايروس كورونا، إلا أنه استطاع التغلب على ليفربول في ربع النهائي بدوري الأبطال والفوز على الغريم الأزلي برشلونه.

ويعتمد زيدان على فلسفة الهروب من الميخ والتكيز على العمل في الملعب، وهذا ما تحقق في أنفيلد، حيث علت الإبتسامه وجهه بعدما كان قد فقدتها قبل ذلك بسبب تراكم الأحداث. وقال زيدان "لقد نجونا في المسابقتين ولتكننا لم نقر بشيء".

وتعد الأفضلية الكبرى لزيدان هي قدرته على السيطرة على غرف الملابس وكبح الأنانية التي تسيطر على بعض اللاعبين.

وأظهر زيدان مع الوقت تطوره على الجانب الفني، وهو ما ظهر بشكل جلي الموسم الحالي وخاصة في أسبوع شديد الصعوبة اجتازه الفريق بنجاح تام.

وأظهر ريال مدريد مع زيدان أنه لا يستسلم أبدا، فبعد أن واجه انتقادات شديدة عقب إقصائه من نصف نهائي كأس السوبر الإسباني أمام أتلتيك بلباو، استطاع التكثير عن أنيابه في الليغا ودوري الأبطال. ولم يخسر ريال مدريد بعدها مع زيدان في 14 مباراة متتالية بواقع 11 فوزا و3 تعادلات.

عقب تخليه لعقبة منافسه بوروسيا دورتموند على ملعبه بالذات عندما تفوق عليه 2 - 1 وحقق الفريق السماوي أكثر من هدف بهذا الانتصار.

أولها إنهاء العقدة التي لازمت مدربه الإسباني بيب غوارديولا بتجاوز هذا الدور منذ استلامه الإشراف على هذا الفريق، وثانها الحلم بتحقيق رباعية تاريخية هذا الموسم، وفي مستوى ثالث تأكيد هيمنته على الكرة الأوروبية التي لطالما راودت العديد من النجوم المنتمين إلى هذا الفريق.

وكرر السيتي انتصاره بنفس نتيجة الذهاب مساء الأربعاء الماضي على ملعب سينجال إيدونا ببارك في إياب ربع النهائي.

وضرب سيتي موعدا تاريخيا مع باريس سان جرمان الفرنسي ذهابا في باريس في 28 أبريل الحالي، وإيابا في الرابع من مايو في مانشستر.

وقال غوارديولا في تصريحات عقب المباراة "أنا سعيد للغاية من أجل هذا النادي ورئيسه وجماعته وللجميع، هذه هي المرة الثانية التي يصل فيها النادي إلى نصف النهائي، وبالتالي هذا ليس إنجازا تاريخيا".

وأضاف "كنا رابعين طوال المباراة باستثناء أول 10 دقائق، حيث كانوا هم الطرف الأفضل، أنا سعيد للغاية بالتواجد في نصف النهائي، وأن نكون من بين أفضل 4 فرق في أوروبا وأن نواجه أقوى وأكبر الفرق، وسنحاول أن نكون جيدين".

وواصل "هذه مسابقة رائعة، لكنها غير عادلة أيضا، حيث يحكم علينا بالفشل ويكون الأمر كارثيا في حال الإقصاء، أنت تلعب 11 شهرا في البريميرليغ ومسابقات أخرى".

وأبقى سيتي على أماله في التتويج رباعية تاريخية حيث يتصدر الدوري المحلي قبل ست مراحل من النهاية بفارق 11 نقطة أمام جاره مانشستر يونايتد الذي لعب مباراة أقل، وبلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الرابطة حيث سيلقي توتنهام في 25 أبريل الحالي.

وقال زعيم نظيرة التكي تاكا "اليوم تحصلنا على ركلة جزاء بسبب لمسة يد، ومن الممكن ألا يتم احتساب تلك الركلة في يوم آخر، وسبق وأن ودعنا البطولة

في التأهل إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2004 عندما توج بلقبه الثاني في البطولة مع المدرب جوزيه مورينيو عام 1987.

وهذه المرة الثامنة التي يجسم فيها تشيلسي مواجهة ربع النهائي لصالحه في آخر تسع مناسبات حيث كان الخروج الوحيد في هذه السلسلة المميزة أمام مانشستر يونايتد عام 2011.

في الجهة المقابلة عزز مانشستر سيتي حظوظه في بلوغ الربع الذهبي

إجمالي 12 تسديدة على مرماه، ويذيق البايرن أول هزيمة له بلعبه منذ 3 أعوام تقريبا. ولم يسبق لأي حارس أن تصدى في مباراتين من دوري الأبطال لتسع تصديت حاسمة.

وبذل نافاس مجهودا أقل في مباراة الإياب بحديقة الأبراء، لكنه تلقى هدفا وحيدا مكن الفريق من التأهل للمرة الثالثة في تاريخه والمرة الثانية على التوالي إلى نصف النهائي.

عودة من بعيد

بلغ تشيلسي نصف النهائي للمرة الأولى منذ العام 2014 رغم سقوطه أمام ضيفه بورتو بهدف نظيف من طارمي في الوقت بدل الضائع في ملعب "رامون سانيس بيسخوان" في إشبيلية الإسبانية، مستفيدا من تفوقه عليه 2 - 0 ذهابا.

وتنتظر النادي اللندني مواجهة نارية في الربع الأخير ضد "زعيم" البطولة ريال مدريد الإسباني، ويواصل المدرب الألماني توماس توخيل الذي أعاد هيكله تشيلسي منذ وصوله في يناير الماضي، بأن يكرر أقله إنجاز العام الماضي عندما بلغ مع فريقه السابق باريس سان جرمان المباراة النهائية قبل أن يخسر أمام بايرن ميونخ.

وقال توخيل "كانت معركة صعبة صعبة جدا، ربما لم تكن أجمل مباراة مشاهدتها على التلفاز ولكن من مقاعد البدلاء كانت مباراة متشنجة وسريعة. كان من الصعب اللعب ضدهم والخروج من الضغط (..) بشكل عام، كنا نستحق التفوق على بورتو على مدى 180 دقيقة".

وفي 18 مباراة تحت إشراف توخيل في جميع المسابقات، خسر تشيلسي مباراة واحدة كانت في الدوري أمام وست بروميتش منذ قرابة العشرة أيام بعد سلسلة من 14 مباراة من دون هزيمة.

وكانت آخر مشاركة لبلبل أوروبا عام 2012 في الربع الذهبي في العام 2014 عندما خرج على يد أتلتيكو مدريد الإسباني، علما وأنه أخرجه من ثمن النهائي هذا الموسم، فيما فشل بورتو

ونجنا فيه، وإديسا جاي كان ماكينة وقت له ذلك عندما ترك الملعب".

وفي الأمام كانت سرعة مبابي كابوسا لخط وسط ودفاع بايرن بينما سدد نيمار، رغم قلة فاعليته، مرتين في إطار المرى وشكل إزعاجا مستمرا. وكان أداء الثنائي محوريا في المبارتين، وتمثل مسألة تجديد عقديهما أولوية للنادي الطامح إلى أول لقب له في دوري الأبطال، عقب خسارة النهائي من بايرن في الموسم الماضي.

وقال القطري ناصر الخلفي رئيس النادي "نحن فريق رائع ولدينا ما يلزم للفوز بدوري الأبطال لكن المهمة لم تكتمل بعد ولا يوجد عذر الآن أمام كيليان ونيمار للرحيل".

وقال نيمار إن تجديد عقده لم يعد مشكلة بعد الآن وإنه يشعر بالسعادة في "بيته" سان جرمان، علما وأن عقد مبابي ونيمار ينتهي في نهاية الموسم المقبل.

ولم يكن ينقص كوكبة باريس سان جرمان سوى نجم أقل لمعانا إعلاميا من قطبي الهجوم نيمار ومبابي، ولكن يمنح الفريق القدر المناسب من الهدوء في المواجهات الكبرى والثقة اللازمة لتحويل الأحلام إلى حقائق.

وفي الخط الخلفي أصبح كيلور نافاس هو القطعة الناقصة من أحجية سان جرمان بفضل تصدياته الخيالية في مرعى الفريق.

وأضفى الحارس الكوستاريكي منذ انتقاله من ريال مدريد في 2019 مقابل 15 مليون يورو، الللمسة التي لطالما افتقدها الباريسيون على مدار أعوام، إذ يوفر هذا الحارس الضمانة والخبرة في البطولات الكبرى وركيزة تمنح الهدوء لزملائه والجهاز الفني.

وأثبت نافاس صاحب الـ34 عاما، والذي يعرف عنه الهدوء والوداعة، نفسه بالفعل حين ساهم في وصول الفريق إلى نصف نهائي دوري الأبطال للعام الثاني على التوالي، وهو مستوى غير مسبوق بالنسبة إلى أبناء العاصمة الفرنسية.

ولعب الكوستاريكي دورا حاسما في مباراة الإياب من ثمن النهائي أمام برشلونه بحديقة الأبراء، حيث وقف سدا في وجه عثمان ديمبلي وليونيل ميسي ونصدي لـ10 كرات خطيرة منهما، بما فيها ركلة جزاء من الأرجنتيني قبل نهاية الشوط الأول تسبب ضياعها في خفوت آمال البلوغرانا في التعويض.

وفي ذهاب ربع النهائي بميونخ، أظهر نافاس براعته من جديد وأوقف من 10 من

فرض كبار أوروبا سيطرتهم واستطاعوا بلوغ الدور نصف النهائي لمسابقة دوري الأبطال والذي سيلتقي فيه ريال مدريد الإسباني مع تشيلسي الإنجليزي ومانشستر سيتي الإنجليزي ضد باريس سان جرمان الفرنسي. وفيما تبدو حظوظ الفرق الأربعة متساوية، إلا أن محللين رياضيين يؤكدون أن حسم اللقب سيمر من بوابة الخطط التكتيكية التي سيتقن كبار مدربي هذه الفرق في استعراضها ذهابا وإيابا.

لندن - اكتمل مشهد الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا ببلوغ أربعة أندية كبرى الربع الذهبي، حيث يلتقي باريس سان جرمان الفرنسي مع مانشستر سيتي الإنجليزي وهما المتحضران للقب القاري، فيما يواجه ريال مدريد الإسباني منافسه تشيلسي الإنجليزي.

وفيما كانت النية مركزة على بطل المسابقة في الموسم الماضي بايرن ميونخ الألماني من أجل إنجاز تاريخي يؤكد صلاية العملاق البافاري وهيمنته على كرة القدم الأوروبية، إلا أن المفاجأة جاءت عكس ما تمناه أغلب المولعين بهذا الفريق الذي سرعان ما افكك منه باريس سان جرمان الريادة محاولا رد هيئته والنار لهزيمته في نهائي الموسم الماضي.

وبالفعل استطاع زملاء البرازيلي نيمار والفرنسي كيليان مبابي الصمود أمام قوة العملاق الألماني وتسجيل تفوقهم عليه بأسبقية في لقاء الذهاب 3 - 2 كان لها المغول الإيجابي لإزاحة رجال المدرب هانز فليك رغم تفوقهم في باريس بهدف يقيم لم يكن له أي تأثير لضمان تواجدهم بالربع الذهبي.

وداع الإرث الثقيل

تخلص سان جرمان من سمعته السيئة في دوري أبطال أوروبا بتأهله إلى الدور قبل النهائي للعام الثاني على التوالي.

وتفوق بطل فرنسا، الذي فقد ثباته في التسع المسابقات من البطولة، على بايرن وبرشلونه في دور الثمانية و16-0 على الترتيب، وأظهر فاعلية مذهلة وفتاتا وسط العواصف.

ورغم الحاجة إلى تحسين النتائج بلعبه بعد الخسارة (0 - 1) من بايرن كان فريق المدرب ماوريسيو بوكيتينو حاسما بالفوز 3 - 2 في لقاء الذهاب رغم المعاناة خلال اللقاء.

وفي 2017 خسر سان جرمان (1 - 6) من برشلونه في إياب دور 16 بعدما فاز (4 - 0) في الذهاب، كما خسر (1 - 3) على أرضه من مانشستر يونايتد في دور 2019 بعد فوزه (2 - 0) ذهابا في دور الـ16 في أولد ترافورد.

تشيلسي يبلغ نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2014 وتنتظره مواجهة نارية في الربع الأخير ضد «زعيم» البطولة ريال مدريد

لكن لم يكن سان جرمان مهترا في بارك دي برانس مثل المرات السابقة رغم خسارة الثلاثاء.

ورغم غياب القائد ماركينوس في الدفاع، كان الفريق عند حسن الظن تحت الضغط واستمرت خطورة الثلاثي نيمار وكيليان مبابي وإنخل دي ماريا. وقال المدافع بريسل كيمبلي الذي حمل شارة القيادة في مباراة الثلاثاء "سان جرمان يتطور ويستمر في النمو يوما بعد يوم وعماما بعد عام".

وأضاف كيمبلي صاحب الـ25 عاما "تعافينا من الإخفاقات السابقة والليلة خضنا حربا وفزنا بها".

وافقد بايرن جهود روبرت ليفاندوفسكي وسيرج جنابري، لكن باريس لعب دون ماركينوس وماركو فيراتي ليحسن التعامل مع غياب لاعبين بارزين.

وقال بوكيتينو "لعبنا بشكل جماعي في الهجوم والدفاع وهذا ما كنا نريده

ضياح لقب مونت كارلو يحفز نادال لرولان غاروس

المعروف، وعندما يكون في حالته من الصعب اللعب أمامه وتوقع الفوز".
وبعدما خسر مواجهته السابقتين مع الإسباني عامي 2017 في ربع نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز و2020 في دور المجموعات لبطولة الماسترز الختامية، نجح روبليغ الجمعة في السيطرة على مواجهته مع بطل مونت كارلو 11 مرة، حارسا إياه من بلوغ دور الأربعة للمرة الـ75 في دورات الألف نقطة للماسترز التي أحرز فيها ابن الـ34 عاما 35 لقباً من أصل 51 مباراة نهائية.

رغم انتهاء مسعاه بإحراز لقبه الثاني عشر في مونت كارلو، يبدو نادال مرشحاً للقبه الرابع عشر في بطولة رولان غاروس

وقال نادال "بحزني دائماً أن أخسر هنا. فوت علي فرصة لبدء موسم الملاعب الترابية بالطريقة الصحيحة. لكن هذا هي الأمور. الوقت ليس مناسباً للتذمر. الأمر الوحيد الذي بإمكانه فعله هو الذهاب إلى برشلونة (حيث يلعب الأسبوع المقبل) ومواصلة التمارين، على أن أحاول إصلاح الأمور التي لم تفلح".

ورغم انتهاء مسعاه بإحراز لقبه الثاني عشر في مونت كارلو، يبدو نادال مرشحاً للقبه الرابع عشر في بطولة رولان غاروس المقررة في يونيو والافتتاح بالرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى الذي يتشاركه حالياً مع غريمه السويسري روجيه فيدرر (20 لكل منهما).



باريس - عبّر رافاييل نادال عن حسرته بعد ضياح فرصة التتويج بلقب في بداية موسم بطولات الملاعب الرملية للتنس، عقب خسارته أمام الروسي أندريه روبليغ في دور الثمانية ببطولة مونت كارلو للأساتذة، لكنه يرى أن هذه الخسارة ستشكل أكبر حافز لبداية مثالية في رولان غاروس الأسبوع المقبل.

وخاض نادال أول بطولة منذ الخسارة أمام ستيفانوس تسيستيباس في دور الثمانية في أستراليا المفتوحة، وعانى اللاعب الحاصل على 20 لقباً بالبطولات الأربع الكبرى ليتعرض للخسارة السادسة فقط في البطولة التي توج بلقبها 11 مرة.

وأبلغ نادال الصحفيين "إنها بطولة مهمة في مسيرتي وأشعر بالحزن دائماً عند الخسارة هنا، لأنها مهمة لي وأهدرت فرصة بدء موسم بطولات الملاعب الرملية بطريقة مناسبة".

وأضاف "لكن هذا ليس وقت الشكوى والأمر الوحيد الذي يمكنني فعله هو الذهاب إلى برشلونة ومواصلة التدريب ومحاولة ضبط الأوضاع ومعالجة الأخطاء الكثيرة. أشياء قليلة يمكن أن تحدث اختلافات كبيرة في نتيجة اليوم".

ومن جهته قال روبليغ إن فوزه الأول على نادال من أفضل الانتصارات في مسيرته لكنه يدرك أن منافسه لم يكن في مستواه المعهود.
وتابع "إذا تحدثنا عن (رافا) فهو أفضل لاعب على الملاعب الرملية في هذا التاريخ، وهذا واحد من أفضل انتصاراتي".
وختم "لكن من جهة أخرى بالتأكيد لم يبلغ مستواه الجيد

صراع ثنائي مغربي يطبع قمة الأهلي والزمالك

مقتعة لجهامير الزمالك، رغم مشاركاته على فترات.
وظهر أحدات مع الزمالك في 32 مباراة، منذ انضمامه للفريق في الموسم قبل الماضي، وسجل هدفاً واحداً فقط ولم يقدم أي تمريرة حاسمة.
ولعب في الموسم الحالي 10 مباريات، بواقع 5 في الدوري المحلي، و4 في دوري الأبطال، وواحدة في الكأس.
وجاء هدف الأحدات الوحيد مع الزمالك في شباك بترو ألتيتكو الأنغولي في دور المجموعات الكونفيدرالية في الموسم قبل الماضي.
ومن المنتظر أن يخوض بانون مباراة القمة بصفة أساسية فيما يتوقع أن يكون أحدات بديلاً.

وأكدت تقارير صحافية السبت أن فرص لحاق وليد سليمان لاعب الأهلي بمواجهة الزمالك تضاعفت بسبب الإصابة.

وأقرت مصادر أن وليد لم يشارك في التدريبات الجماعية للأهلي حتى الآن، بسبب الإصابة في العضلة الخلفية، مكتفياً بالمشاركة في عمليات الإحماء بمران الجمعة. وتنتج النية لدى بيئسو موسيماني المدير الفني للأهلي، لتقييم حالة اللاعب خلال المران الختامي في محاولة أخيرة لإمكانية انضمامه للقائمة والتواجد على مقاعد البدلاء، تحسباً للحاجة إليه خلال المباراة، لكن البدء به أساسياً يبدو صعباً جداً.
ويعاني الأهلي من غيابات عديدة أبرزها التونسي علي معلول وحمدني فتحي ومحمود وحيد ومحمد هاني.

القاهرة - يلتقي الأهلي غريمه التقليدي الزمالك الأحد على ملعب القاهرة الدولي في مباراة مؤجلة عن الجولة الرابعة من الدوري المصري الممتاز.

وسيشهد اللقاء مواجهة بين زميلين سابقين وهما المغربيان حميد أحدات مهاجم الزمالك ويدر بانون مدافع الأهلي اللذان لعبا معاً في صفوف الرجاء خلال الموسم الماضي.

وخرج أحدات حينها إلى الرجاء على سبيل الإعارة من الزمالك، ثم عاد في الموسم الحالي إلى صفوف القلعة البيضاء فيما انضم بدر بانون للأهلي في نفس التوقيت.

وسيكون هذا الدوري فرصة للاعبين المغرب من أجل البروز ولفت انتباه المدرب الوطني للأسود وحيد خليلوزيتش والدفاع عن حظوظهما في مشاركة دولية.

وفي الموسم الماضي شارك أحدات مع الرجاء في 30 مباراة سجل خلالها 9 أهداف وصنع 3. ولعب أحدات 22 مباراة في الدوري و7 في دوري الأبطال، وواحدة في كأس العرش المغربي، أما بانون فحاض في نفس الموسم 29 مباراة، 19 منها في الدوري، و9 في دوري الأبطال، وواحدة في كأس العرش المغربي، وأحرز 3 أهداف، وحجز بانون مقعداً أساسياً منذ انضمامه إلى صفوف الأهلي بجوار أيمن أشرف، حيث شارك في 22 مباراة مع المارد الأحمر، وسجل 3 أهداف، بينما ما زال أحدات لم يقدم مستويات

يوناييد يستغل انشغال السييتي بكأس الاتحاد لتشديد الملاحقة

أي خطأ لليفربول يكلفه خسارة المقعد الأوروبي



إصرار على مواصلة الانتصارات

الترتيب، نعرف النقاط التي يجب أن نحصدها، نعرف وضعنا وما علينا القيام به".

وباستثناء مواجهته يوناييد على ملعب "أولد ترافورد" في المرحلة الـ34، لن يصطدم ليفربول بأي من الفرق الكبرى أو أندية المقدمة حتى نهاية الموسم، لذا تبدو الفرصة مواتية لخطف المركز الرابع.
ويخوض أرسنال ديربي لندن أمام جاره فولهام صاحب المركز الثامن عشر الأحد بعد تأهله إلى نصف نهائي أوروبا بلع الخميس برعاية نظيفة في مرمى مضيفة سلافيا براغ في العاصمة التشيكية، ليضرب موعداً مع مدربه السابق أوتاي إيمري ورفيقه فياريال الإسباني.

وأيضاً إرسال على أماله بالعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2016 - 2017 شريطة فوزه بلقب المسابقة القارية الريدفة، كونه من المستبعد منطقياً أن يحقق ذلك من بوابة الدوري الممتاز نظراً لمكوثه في المركز التاسع على بعد 10 نقاط من المركز الرابع.

وقبل عشر دقائق من المباراة في براغ، أعلن الغابوني بيار - إيمريك أوباميانغ مهاجم أرسنال إصابته بالمالاريا عبر حسابه على إنستغرام،

وكان فريق "المدفعية" حقق فوزاً بثلاثية نظيفة على مضيفه شيفيلد يوناييد المتذلل الأسبوع الماضي.

أخيراً، لكن طالما نُؤدي عملنا يجب أن ننهى الموسم بقوة".
ولوحظ في لقاء الخميس ضد غرناطة بفرق 7 نقاط عن ليستر سيتي الثالث الذي سقط في آخر مباراتين في الدوري والمشغل الأحد في نصف نهائي الكأس ضد ساوثهامبتون قبل أن يختم المرحلة الخميس المقبل على أرضه ضد وست بروميتش.

ويسعى يوناييد لتحقيق فوزه الخامس على التوالي في الدوري الممتاز، كما أنه لم يخسر في مبارياته العشر الأخيرة في البريميرليغ.

ورفض سولسكاير استبعاد أي فرصة لرفيقه للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكنه اعترف بأنه سيكون من غير الواقعي التفكير في تجاوز مانشستر سيتي المتصدر.

ويمكن ليوناييد، الذي يسعى للقبه الأول للدوري منذ موسم 2012 - 2013، أن يقلص الفارق مع فريق المدرب بيب غوارديولا إلى 8 نقاط في حال فوزه على بيرنلي قبل ست جولات على النهاية.

وأبلغ سولسكاير الصحفيين "بالطبع لن نستسلم. مانشستر يوناييد لا يستسلم أبداً. هذا الفريق وهذا النادي تعرض لانتكاسات كثيرة والكثير من النجاحات في العودة من جديد أيضاً، لأن ذلك موجود في شخصية النادي".

وقال "لكن واقعياً من الصعب تجاوز سيتي، لكنه عندما يوجد فريق متماسك هكذا لا تتوقع أن يخسر 3 مباريات من

ليضمن إلى حد كبير عودته إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، حيث ابتعد بفرق 7 نقاط عن ليستر سيتي الثالث الذي سقط في آخر مباراتين في الدوري والمشغل الأحد في نصف نهائي الكأس ضد ساوثهامبتون قبل أن يختم المرحلة الخميس المقبل على أرضه ضد وست بروميتش.

ويسعى يوناييد لتحقيق فوزه الخامس على التوالي في الدوري الممتاز، كما أنه لم يخسر في مبارياته العشر الأخيرة في البريميرليغ.

ورفض سولسكاير استبعاد أي فرصة لرفيقه للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكنه اعترف بأنه سيكون من غير الواقعي التفكير في تجاوز مانشستر سيتي المتصدر.

ويمكن ليوناييد، الذي يسعى للقبه الأول للدوري منذ موسم 2012 - 2013، أن يقلص الفارق مع فريق المدرب بيب غوارديولا إلى 8 نقاط في حال فوزه على بيرنلي قبل ست جولات على النهاية.

وأبلغ سولسكاير الصحفيين "بالطبع لن نستسلم. مانشستر يوناييد لا يستسلم أبداً. هذا الفريق وهذا النادي تعرض لانتكاسات كثيرة والكثير من النجاحات في العودة من جديد أيضاً، لأن ذلك موجود في شخصية النادي".

وقال "لكن واقعياً من الصعب تجاوز سيتي، لكنه عندما يوجد فريق متماسك هكذا لا تتوقع أن يخسر 3 مباريات من

سيحاول مانشستر يوناييد استغلال انشغال جاره وغريمه مانشستر سيتي بكأس الاتحاد الإنجليزي من أجل الضغط عليه والاقتراب خطوة منه وذلك عندما يستضيف بيرنلي على أرضه الأحد. أما ليفربول فلا خيار أمامه إلا التركيز على ما تبقى من مباريات الموسم في حال أراد الظفر بمقعد في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل.

لندن - رغم أن أماله باتت ضئيلة في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، إلا أن مانشستر يوناييد سيحاول الضغط على غريمه وجاره المتصدر مانشستر سيتي في المرحلة الثانية والثلاثين التي ستمتد على ستة أيام، في حين لا مجال للخطأ أمام ليفربول في صراع الأمتار الأخيرة على مراكز دوري أبطال أوروبا.

وستكون الفرصة سانحة أمام يوناييد لتقليص الفارق مع سيتي إلى ثماني نقاط في حال فوزه على ضيفه بيرنلي على ملعب "أولد ترافورد" الأحد، وأضعا الضغط على جاره الذي يحل ضيفاً على أستون فيلا في مباراة حذرة الأربعاء المقبل لانتشغاله نهاية الأسبوع بنصف نهائي الكأس أمام تشيلسي، علماً وأن سيتي خاض مباراة أكثر من يوناييد مقدمة من المرحلة الـ33.

سولسكاير رفض استبعاد أي فرصة لرفيقه للفوز بالدوري الإنجليزي، لكنه اعترف بأنه من غير الواقعي التفكير في تجاوز سيتي

ويدخل "الشياطين الحمر" اللقاء السهل على الورق أمام صاحب المركز السابع غنبر، على وقع تأهله إلى الدور نصف النهائي من الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الخميس بعد أن جدد فوزه على غرناطة الإسباني 2 - 0 في إياب ربع النهائي، ليضرب موعداً مع روما الإيطالي ويبقى على أماله بتحقيق لقب أول منذ العام 2017 حين توج بطلا لهذه المسابقة بالذات.

وكان فريق المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير حقق فوزاً مهماً في المرحلة السابقة خارج قواعده على حساب توتنهام 3 - 1 معززا مركزه الثنائي

إيبار بوابة ألتيتكو مدريد للهروب في الصدارة

الجيد في دوري الأبطال حيث أقصى ليفربول الإنجليزي وبلغ نصف النهائي لمواجهة تشيلسي الإنجليزي.

وقال مدربه الفرنسي زين الدين زيدان الأسبوع الماضي إن لاعبيه وصلوا "إلى حدود لياقتهم البدنية"، وسيكون مجبراً على إجراء تغييرات في المباراة المقامة على ملعب كوليسيوم الفونسو بيرييس. ويغيب عن تشكيلة الفريق الملكي لاعب وسطه البرازيلي الدولي كازيميرو المطرود في الكلاسيكو الأخير ضد برشلونة (2 - 1) ليفسح المجال أمام مشاركة الأوروغوياني فيديريكو فالغويردي وإيسكو في خط الوسط، فيما لا يزال قلب الدفاع الفرنسي رافايل فاران غائبا بعد إصابته بفابريوس كورونا.

ومع غياب المدافعين الآخرين سيرجيو راموس وناتشو، يبقى إيدر ميليتاو خياراً وحيداً لزيدان في الدفاع. وقد يضطر زيدان إلى الدفع بفيرلان مندي، لشغل مركز قلب الدفاع أو اللجوء إلى فيكتور تشوست.

ويتوقع أن يكون لاعب الوسط الهجومى إدين هازارد جاهزاً بعد عودته إلى التمارين قبل أسبوعين، فيما قد يحصل ماريانو دياس ومارسيلو على بداية نادرة. وبعدما عول عليه كثيراً إثر استقدامه بصفقة ضخمة، تعرض هازارد لإصابات متتالية، وقد نجح ريال في النهوض من كبوته دونه.

ويحال فوزه سيبعد ألتيتكو 5 نقاط عن برشلونة الذي ستقام مباراته مع غرناطة في 29 الجاري بسبب خوضه نهائي مسابقة الكأس السبت ضد ألتيتكو بلباو، وأربع عن ريال مدريد الذي يلعب في وقت لاحق الأحد على أرض خيتافي الخامس عشر الباحث عن فوزه الأول في ست مباريات.

ويعود إلى تشكيلة ألتيتكو ماركوس يورنتي الغائب عن التعادل الأخير ضد



فرصة للتجاوز ممكنة

مدريد - يبحث ألتيتكو مدريد عن وقف سريع لتزيف النقاط، ورغم تصدده ترتيب دوري الإسباني لكرة القدم أمام العملاقين ريال مدريد وبرشلونة، وذلك قبل ثماني مراحل على نهايته.

ويحتل "كولتشيونيروس" المركز الأول مع 67 نقطة، بفارق نقطة عن ريال مدريد واثنين عن برشلونة، لكن انهياره الأخير يؤشر إلى نهاية قد لا تكون سعيدة لتشكيلة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني.

واكتفى فريق العاصمة بفوزين في آخر تسع مباريات من الدوري، فتقلص فارق كبير في الصدارة كان بحوزته رشحاً منطقياً لإحراز لقبه الأول في الليغا منذ 2014.

وما صبغ الأمور أكثر على ألتيتكو، الانتصارات المتتالية التي حققها الثنائي ريال مدريد وبرشلونة، بالإضافة إلى إشكالية الرابع الذي يقف على بعد أربع نقاط من برشلونة، وقد ضمن منطقياً تأهله إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا. وعلى ملعبه، يحاول ألتيتكو الأحد تنفيس الصعداء عندما يستقبل إيبار الأخير والذي لم يفز منذ نوفمبر الماضي، علماً وأنه فاز عليه نهائياً بشق النفس 2 - 1 بركلة جزاء في الدقيقة قبل الأخيرة، سجلها نجمه هذا الموسم الهداف الأوروغوياني لويس سواريز القادم من برشلونة.

صباح العرب



عدي صادق

في التكفير والتخوين

كان الكاتب السوري الراحل تركي علي الربيعو (1951 - 2007) أحد الذين ناقشوا بضراوة ظاهرتي التكفير والتخوين المتفشيتين على اللسان العربي بشكل عام، فخلال مسيرة حياته القصيرة، ومن خلفيته ثقافته وتحصيله في العلوم الاجتماعية، ركز الكاتب على العلاقة السببية بين البيعة والسلوك، بعد أن أصبح من أهم الباحثين في الأنثروبولوجيا. فقد كان لديه ما يقوله عن التراث، وعن البنية الفكرية للإنسان العربي، ما جعله في ناظر الكثيرين كاتباً إشكالياً، لا سيما بعد أن عرض فهمه الخاص لعلاقة الدين بالإنسان:

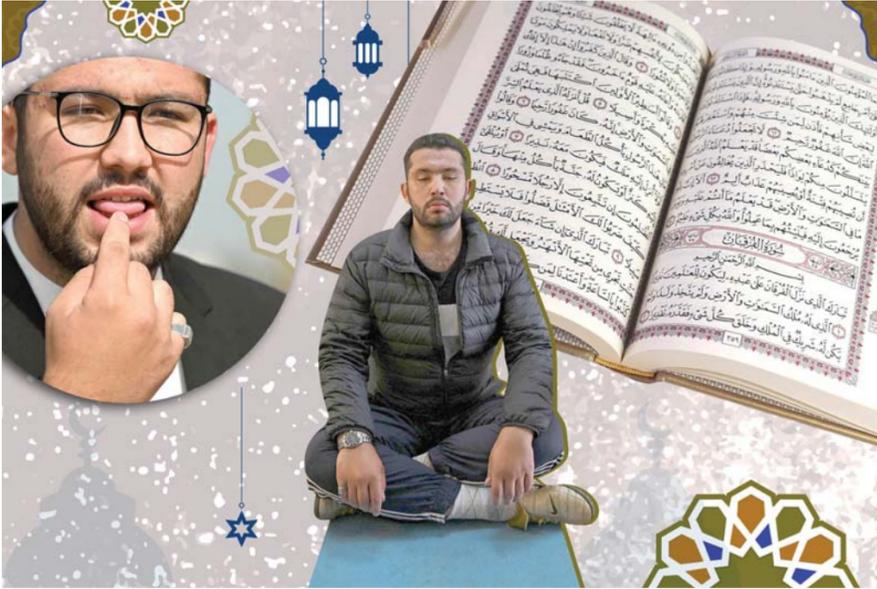
ما يعيننا في هذا المقام هو تحليل تركي الربيعو للدوافع النفسية للتكفير والتخوين، وذاك تحليل جاء في كتابه "المحاكمة والإرهاب" الذي سلط فيه الضوء على "العقلية التامة" التي تحكم الآخرين، فكتفهم حيناً باسم الدين، وتخون حيناً آخر بتهمة العمالة للغرب أو "العدو". ويُفهم مما كتب الرجل أن التكفير والتخوين ليسا إلا من أعراض الشطط في محاكمة الذات، فمثل هذه المحاكمات تنشأ أصلاً في المجتمعات المازومة التي

ذاقت الويلات وأعيائها انسداد الأفق، أو دوختها الدكتاتورية. فالكاتب لم يكن سعيداً بملاحظاته وإنما هو محض باحث اعتنى بتقصي جذور العنف في الفكر، والعنف في الخطاب العربي، بل في خطاب أي أمة، قبل أن تتبدى أفاعيل هذا العنف الظهري، على أرض الواقع، بالقبلة والرصاص والسكين، أو بطائرات وبوراج القتل الرقمي، في إرهاب الدولة.

ما كتبه تركي الربيعو ابن القاشلي ينطبق على كل بادية وحاضرة عربية، لأن منطق التخوين من العيار الثقيل جداً، ويمكن أن تقام عليه دعوى قضائية في أي بلد متحضر. فما يميز السجلات العربية في مسائل العقيدة والسياسة والثقافة أنها تشتمل النخب كما تشتمل قطاعات واسعة من العامة والبسطاء. ويندر في سياق هذه السجلات أن يقول طرف للطرف الآخر إنه مخطئ أو لا يوافق الرأي، أو أي صيغة مخففة تعبر عن وضعية الاختلاف. فسرعان ما يقع الجرم بأن هناك "أجندات" وأن وراء هذه الأجندات عدو، بل إن الوقت الذي حدث فيه السجل سيصبح عُرضة للتأويل، ليقال بصيغة الاستفهام التقريري: لماذا يُطرح هذا الرأي الآن تحديداً؟

على الرغم من ذلك ليس أكثر من التعظيمات والمعانويات والمراكز والأحزاب التي تستخدم كلمة الديمقراطية والحوار في عناوينها. والاطرف أن الأفتكار والآراء التي يطرحها المتشددون في سجلاتهم، وبخاصة أو يصادحون فيها، تبدو عند التمحيص رثيقة لها بدايات دون سياقات أو نهايات. وكثيراً ما يلاحظ أمر طريف آخر وهو تمسك أصحاب الاتهام بفكرة الخيانة على الرغم من ثبوت براءة المتهم، وكان الخيانة عطية من شأنها إسعادهم برفع الحرج عن المهزوم أو الفاسر، بمعنى أن من يتهم كان على وشك الانتصار لولا خيانة الخائن. لكن ما مر في تجربة السجل الفلسطيني تحديداً، لا يقتصر على طرفه أو اثنتين وحسب، وإنما أصبح نوعاً من الفلكور الزاخر بالصور والمشاهد، فنعدنا اصطدمت فتح وحماس بادر نحو ربع مليون إنسان، محازين وموالين ومتعاطفين، إلى اتهام ربع مليون إنسان آخرين، مع التواضع في تقدير الأرقام، بالانتماء إلى فسطاط الخيانة والتفريط، والأخيرين، في الفسطاط المتهم، ردوا كلام الأولين بحديث الأجندات الظلامية المشبوهة المضادة للوطنيات. وهكذا يمتد الموال، حتى الوصول إلى الفسطاطين، وخوضهما الانتخابات معاً، ضد الشعب، لحاسبتها بقسوة على دعوته الطرفين على مر سنوات إلى التعقل وعدم التخوين؛

باكستاني يحجز موقعا بين أفضل المقرئين بفضل اليوغا



تتويج سنوات من التدريب والحمية

تتملذوا في المدارس القرآنية، فيما يعلم خريجون آخرون القرآن عبر الإنترنت لباكستانيين مقيمين في أوروبا أو الولايات المتحدة. ويعزو كاسي، الذي يتدرب لساعات طويلة قبل أي مسابقة، نجاحه إلى الكفاءة العالية لمدرّسه، لافتاً "عندما تتبعون مقرئاً جيداً، يمكنكم إسماع صوتكم في العالم أجمع".

لكن هذه المواقف تشكل للملايين من الفتية الآتين من مناطق مختلفة بعضها يعاني فقراً مدقعا في البلد المحافظ للغاية، الطريق الوحيد للتعليم، إذ توفر لهم اللجا والملبس والمأكل. وتفتح مدارس قرآنية قليلة جداً أبوابها للفتيات. ويمكن للأطفال الذين يكملون تعليمهم أن يصبحوا مدرّسين أو يتولوا إمامة الصلوات في المساجد حول العالم،

وتحسين النفس. ويشارك كاسي، وهو طالب دراسات إسلامية في إحدى جامعات إسلام آباد، في حصص تأمل ويوغا لمساعدته في هذه المهمة، كما يمزج صوته باستمرار. وقال الشاب العشريني "على المقرئ أن يتمكن من التجويد لفترة لا تقل عن خمسين ثانية متواصلة من دون التقاط أنفاسه".

حجز شاب باكستاني موقعا له بين أفضل مقرئي القرآن في العالم. فقد فاز في مسابقة دولية جرت عبر الإنترنت، متوجّه جهوده في تمرين صوته باستمرار على تجويد القرآن من خلال حصص تأمل ويوغا واتباعه حمية غذائية خاصة.

إسلام آباد - أتبع الباكستاني حسن علي كاسي ابن الحادية والعشرين من العمر نظاماً قاسياً ليصبح قارئ قرآن لامعاً، مع تمارين صوتية طويلة وممارسة اليوغا وحمية غذائية خاصة، ويبدو أن جهوده أتت ثمارها. فقد فاز الشاب العشريني أخيراً في مسابقة دولية جرت عبر الإنترنت لأفضل المقرئين في العالم، بعد منافسة محتدمة مع مشاركين من 25 بلداً آخر.

ويحظى المقرئون في باكستان، كما في سائر البلدان المسلمة، باحترام كبير ويكلفون إمامة الصلاة في المساجد أو تعليم النصوص الدينية لتلامذة المدارس القرآنية المنتشرة بأعداد كبيرة في هذا البلد الإسلامي الضخم الذي يتخطى عدد سكانه 220 مليون نسمة، أكثر من 95 في المئة منهم مسلمون.

وأشار كاسي وهو من العاصمة الباكستانية إسلام آباد إلى ضرورة توافر شروط أساسية لدى الراغبين في تجويد القرآن بصورة سليمة، بينها خصوصاً إجادة النطق باللغة العربية، وهو أمر صعب أحياناً على الباكستانيين الناطقين بلغة البلاد الأم الأوردو.

ويتعلم المقرئون أيضاً طريقة التحكم بالصوت والنطق السليم لإداء الأذان. ويمكن أن تصل مدة التجويد خلال المسابقات إلى خمس عشرة دقيقة،

كورونا يوزع حفل الأوسكار بين محطة قطارات وسطح متحف

إذ أن احتفال توزيع الجوائز سيقام حضورياً، وسيرتدي خلاله النجوم ملابس السهرة كالمعتاد.

كما ستقام أماكن خاصة في بريطانيا وفرنسا للمرشحين الدوليين الذين يتعزّن عليهم السفر إلى لوس أنجلوس للمناسبة. وسيُقدّم كذلك عرض موسيقي قبل الحفل بعنوان "أوسكارز: إنتو ذي سيوتلايت".

وأعلن المنتجون أيضاً عن عرض بعد الحفل بعنوان "أوسكارز: أفتر دارك"، سيجتمع كبار الفائزين خلال الأمسية مع التماثيل الذهبية التي نالوها، إلى جانب مقابلات مع النجوم.

ويقام حفل توزيع جوائز الأوسكار في دورته الثالثة والتسعين في 25 من أبريل، بينما سيفتح متحف الأكاديمية في لوس أنجلوس في 30 سبتمبر.

وأضاف البيان "ندعوكم إلى متابعة الحدث برمته، وإلا سنفتون عليكم أمراً غير متوقّع وممتعاً حقاً".

وتنظم حفلة جوائز الأوسكار هذا العام بنسق شبيه بفيلم سينمائي، وستجرى بشكل أساسي في محطة يونيون للقطارات في وسط مدينة لوس أنجلوس، مع التزام تدابير التباعد الجسدي.

وسيكون هاريسون فورد وبراد بيت وريز ويزرسون بين قائمة مقدمين من الصف الأول للحفل، الذي سيشهد أكبر تجمع للنجوم على السجادة الحمراء منذ الربيع الماضي.

ولن يتسلم الفائزون بالأوسكار جوائزهم هذه السنة عبر تطبيق "زوم" وهم يرتدون الجينز أو ثياب النوم، ولن يتكفوا بالتعبير عن تأثرهم افتراضياً،

كونتست: ذي ستوري أوف فاير ساغا"، والتي ستقدّم من ميناء أيسلندي تحمل الأغنية اسمه.

حفل جوائز الأوسكار هذا العام سيشهد أكبر تجمع للنجوم على السجادة الحمراء منذ الربيع الماضي

وقال المخرج ستيفن سودربرغ الحائز على جائزة أوسكار وزملاؤه المنتجون المشاركون للحفل في بيان الجمعة "أعدنا بعض الأحداث المشوقة قبل الحفل وبعده لتعزيز حدثنا الرئيسي".

الحفل الذي يتأثر كسائر الأحداث العالمية بتبعات جائحة كورونا.

وسيكون نجم "هاميلتون" ليزلي أودوم جونيور من بين الذين يؤدون أغاني من شرفة سطح متحف الصور المتحركة غير المنجز بعد في لوس أنجلوس، والذي ظل قيد الإنشاء لسنوات ولكن وعلى غرار حفل توزيع جوائز الأوسكار، تأخر إطلاقه بسبب الفايروس.

وستشكّل أغنيته "سبيك ناو" من فيلم "وان نايت إن ميامي" عن الحقوق المدنية، جزءاً من العرض التمهيدي الخاص لجوائز الأوسكار، وكذلك أغنية "هوسافيك" من فيلم "ويل فيريل الكوميدي" "يوروفيجن سونغ".

لوس أنجلوس - ستقدّم الأغاني الخمس المرشحة في حفل توزيع جوائز الأوسكار لهذا العام من أعلى متحف الأقالام الجديد

في لوس أنجلوس، ومن مدينة صغيرة في أيسلندا، في ظل سعي المنتجين إلى تغيير شكل



ليال عبود تستعد لدخول عالم الدراما العربية

خلال نوافذ مختلفة تتضمن التوزيع المرونة وبالطبع الابتعاد عن الروتين إلى جانب التعاون مع نخبة من ألمع الشعراء والملحنين في الوطن العربي".

وأضافت أن تعاونها مع الملحن جوزيف جحا أثمر العديد من الإنجازات التي ستشكل نقلة نوعية في مسيرتها الفنية.

وكان آخر تعاون بين ليال وجوزيف أغنية "اسمر" التي صورتها على طريقة الفيديو كليب، ودعت من خلالها جمهورها إلى نبذ العنصرية.

وتتمت عملية تصوير "لا تكلم" في العاصمة بيروت تحت إشراف المخرجة رندلى قديح.

وقالت عبود إن فكرة الكليب مبتكرة وغير تقليدية وتتناغم مع روحية الأغنية التي تتوقّع لها الانتشار خلال المرحلة المقبلة.

ولفتت إلى أنها ستعقب في خطواتها المقبلة سياسة جديدة وفق آلية فيها الكثير من الخصوصية والعفوية في أن واحد.

وأكدت "سأكون قريبة من نبض الشارع الشعبي كما هي عادت لي لكن من

الوصول إلى صيغة ترضي طموحاتها وتجربتها.

وكانت صرحت في لقاءات إعلامية سابقة أنها ترغب في التمثيل من خلال تقديم لوحات استعراضية، لأنها تحب الحركة على المسرح عكس بقية الفنانات، وهو ما يميز فيديوهات كليباتها.

وتواصل عبود من جهة أخرى إمتاع جمهورها بجديدها الغنائي، إذ انتهت مؤخراً من تصوير فيديو كليب أحدث أغانيها وهي بعنوان "لا تكلم"، من كلمات كريستال بونغام والحنان جوزيف جحا وتوزيع إليي العليا.

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية ليال عبود أن دخولها إلى عالم الدراما العربية مسألة وقت لا أكثر، وأن ذلك يمكن أن يحدث قريباً.

وأشارت عبود إلى أن هناك مفاوضات فعلية مع شركات إنتاج بغية



مسلمون يؤدون صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك في الجامع الأموي بالعاصمة السورية دمشق

الشرطة البنمية تعتقل هراً بتهمة تهريب المخدرات

بنما - أعلنت السلطات البنمية الجمعة ضبط هراً كان مستخدماً لتهريب المخدرات قرب سجن في بنما، بعدما أثار كيس صغير معلق حول رقبة الهرة.

وضبط هذا الهرة الذي سمّته وسائل إعلام محلية "ناركوغاتو" (القط تاجر المخدرات) لدى توجهه إلى حرم سجن نويفا إسبيرانزا الذي يضم أكثر من 1700 سجين في مقاطعة كولون الكاريبية على بعد حوالي 80 كيلومتراً إلى شمال العاصمة بنما.

وأوضح المدير العام لهيئة السجون في بنما أندريس غوتيريس أن "قطعة قماش كانت ملفوفة حول عنق الهرة كانت تحوي رزماً عدة تضم مادة نباتية وأغلفة بلاستيك شفاف مع مسحوق أبيض".

وأعلن المدعي العام في المقاطعة المكلف بقضايا المخدرات إدواردو مشابهة.